الاثنين 3 آب 2015
العدد 2655 السنة التاسعة
lundi 3 août 2015 no 2655 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

«الاعلام الجهادي» قوّة «داعش» في عدسته

18

التمديد لرئيس الأركان الأربعاء والمعركة تستعر حول مديرية المخابرات

الزبالة راجعة

[2]

بلدية بيروت تسيّل عقارات الحريري

[8-9]

اشترت بلدية بيروت عقارات بأسعار أعلى من قيمتها. المستفيد الكبر هم ورثة رفيق الحريري (مروان طحطح)

الحدث

«النصرة» vs «الاعتدال»
الأصابع التركية حاضرة والعين على الأكراد

12

04
تقرير
الحريري يسابق نفسه
خصوم المستقبل يقفون الى يمينه

06
تقرير
الكتائب وأزمة النفايات
ضد الفساد وتجهيل للفاسدين

15
اليمن
الحوثي
عدن ليست مكسبًا بل مستنقع للسعودية

16
العراق
التظاهرات تتمدّد... وتغيير حكومي مرتقب

إعلان

بوكالتنا عن شركتي كلاس ش.م.م وايليت ش.م.م مالكي العلامتين التجاريتين **"Class"** و **"Elite"** المتخصصتين في مجال تجارة الأجهزة الخليوية واكسسواراتها وبطاقات التشريج.

جئنا بموجب هذا الكتاب نفيد بأن الشركتين وحرصا منهما على الزبائن الكرام نحيطكم علما أن بعض الأشخاص يقومون بوضع علامتي **"Class"** او **"Elite"** على محلاتهم بطريقة غير مشروعة لإيهام الزبائن بأنهم فروع للشركتين أو لأحدهما.

وسوف تتخذ الشركتان الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يستعمل العلامتين التجاريتين **"Class"** أو **"Elite"** .

المحامي حسين قازان

المشهد السياسي

المكبات العشوائية تتضخم: الزبالة راجعة!

التمديد لرئيس الأركان الأربعاء والمعركة تستعر حول مديرية المخابرات

قدّم الرئيس تمام سلام موعد الجلسة الوزارية إلى الأربعاء بدل الخميس، علّ جلسة الحوار بين المستقبل وحزب الله تخفّف شيئاً من التصعيد المتوقّع في جلسة هذا الأسبوع وشلل الحكومة المحتمل. وفيما تستعر أزمة التعيينات الأمنية وتبرز أزمة تعيين مدير جديد لمديرية المخابرات، تستمر أزمة النفايات مع العوائق التي تعرقل خيار الترحيل إلى الخارج

سيتمّ طرح ثلاثة اسماء لخلافة رئيس اركان الجيش للوصول إلى التمديد (مروان طحطح)

لا تبدو أحوال الحكومة مع انطلاقة الأسبوع أفضل من تلك في الأسبوع الماضي. وإن كانت أزمة النفايات قد أجّلت «مرحلياً» الصدام الذي تنتظره القوى السياسية في الحكومة على خلفية ملفّ التعيينات الأمنية، فإن الجلسة التي قدّمها الرئيس تمام سلام إلى الأربعاء بدل الخميس، تنذر بتصعيد كبير يُعدّ له وزيرا التيار الوطني الحر وحلفاؤه من جهة، في مقابل تصعيد سلام ومن خلفه تيار المستقبل.

لكن التركيز والخلاف على التعيينات الأمنية لا يعنيان أن صفحة أزمة النفايات قد قُلبت، بل على العكس،

> **الحريري يسمّي حنّي مديراً للمخابرات والخيار المتاح استدعاء فاضل من الاحتياط**

الأزمة من دون حلّ حتى الآن، بينما تتكدّس النفايات في المكبات العشوائية وتخسر المكبات المؤقتة قدرتها الاستيعابية، فضلاً عن احتدام أزمة الكهرباء، التي ترافق الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، لا سيّما على الساحل.

فبحسب أكثر من مصدر وزاري، يصطدم خيار ترحيل النفايات إلى الخارج بأكثر من عائق، وهو الخيار الوحيد المتاح الآن، أوّلها عدم شمول أي اقتراح مقدم لتصور كامل عن العملية، إن لناحية جمع النفايات وفرزها الأوّلي أو لناحية مصيرها لاحقاً والكلفة، فضلاً عن عدم مراعاة النفايات اللبنانية للمواصفات الأوروبية لجهة نسبة الرطوبة فيها. وفي وقت انقطعت فيه الاتصالات بين الوزراء والقوى السياسية في عطلة الأسبوع، تتضخم أزمة المكبات العشوائية التي باتت تنتشر في قرى الشوف والمتن وعاليه وكسروان وجبيل وبيروت الكبرى، فضلاً عن النفايات التي تتكدّس في شوارع وطرقات الجبل، بالتزامن مع انخفاض قدرة المكبات الحالية في بيروت وجبل لبنان على استيعاب كميات إضافية، وبعضها قد يصل إلى الذروة في غضون أيام. وأمام استمرار أزمة النفايات التي قد تعود إلى التكدس في شوارع بيروت في أي وقت، تبدو القوى السياسية في حيرة من أمرها وفي تنازع واضح، حتى بين تلك المتحالفة كالنائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل. وقرأت أكثر من جهة سياسية التراشق الإعلامي بين الصحافي نديم قطيش المحسوب على الرئيس سعد الحريري، والوزير وائل أبو فاعور، على أنه انعكاس لصراع جنبلاط ـ الحريري، فيما حصرت مصادر الطرفين الأمر في إطاره الإعلامي.

وتعلّق مصادر التيار الوطني الحرّ على أزمة النفايات بالقول إن «أزمة النفايات مسؤولية الدولة»، مستندةً إلى كلام الوزير نهاد المشنوق عن «مسؤولية الإدارة»، إلّا أن المصادر تفسّر «الإدارة» في كلام المشنوق بأنها «مجلس الإنماء والإعمار ... يعني بيت الحريري وتيار المستقبل، هم أوجدوا المشكلة حين لزّموا سوكلين وتعاملوا مع هذا الملف طوال السنوات الماضية، وعليهم تقع مسؤولية إيجاد الحلول».

ولم يكُن خيار سلام تقديم موعد جلسة الحكومة ناشئاً عن فراغ، بل من مخاوف حقيقية جديّة انتابت تيار المستقبل، وعبّرت أوساطه بشكل صريح عنها بالقول إنها «الجلسة الأكثر حساسية، حيث سيتمّ فيها طرح ثلاثة أسماء لخلافة رئيس الأركان في الجيش، ومن المتوقع أن لا يحظى أي من هذه الأسماء التي سيطرحها جنبلاط بأكثرية داخل مجلس الوزراء، ليكون الخيار الذهاب إلى التمديد لرئيس الأركان الحالي».

وأشارت المصادر إلى أن «تيار المستقبل هو الذي طلب إلى سلام الدعوة إلى الجلسة صباح يوم الأربعاء لتسبق جلسة الحوار التي ستعقد ليلاً بين حزب الله وتيار المستقبل في عين التينة». ولفتت الأوساط إلى أن «نية المستقبل من هذا الإجراء هي أن تلعب جلسة الحوار دوراً في إطفاء الحريق الذي سينشب عن جلسة الحكومة، ولا سيما في ظل التأكيدات التي وصلت إلى المستقبل باستعداد التيار الوطني الحر للتصعيد، وحتى العودة إلى الشارع». وقالت الأوساط إن «الهدف من جمع جلستي الحكومة والحوار في يوم واحد هو الخروج ببيان من عين التينة يؤكد دعم استمرار عمل الحكومة للتخفيف من حدّة السقف الذي سيعتمده التيار في ردّه على التمديد إن حصل».

وبالتوازي مع أزمة التمديد، استعرت المعركة حول موقع مدير المخابرات في الجيش أيضاً، إذ تنتهي في أيلول الولاية الممددة لمدير المخابرات العميد إدمون فاضل، ولا يمكن قانوناً التمديد لفاضل مجدداً لبلوغه 42 سنة في الخدمة حتى أيلول، وبالتالي يحال حكماً على التقاعد. وأمام هذه الأزمة، تبرز أربعة خيارات للحلّ؛ فقائد الجيش العماد جان قهوجي يميل إلى تعيين العميد كميل ضاهر، ويحاول الرئيس ميشال سليمان عبر وزير الدفاع سمير مقبل الدفع نحو تعيين العميد وديع الغفري، فيما يفضّل الحريري تعيين العميد مارون حنّي، وهو من الضباط المقرّبين جداً منه. وبحسب المعلومات، فإن فرع المعلومات كان قبل سنوات قد وضع الوقود والصيانة في تصرّف حنّي، إضافة إلى استفادته من تقديمات أخرى من الفرع المذكور. وأثار الأمر استهجان ضباط وقيادة الجيش، إذ لم يسبق لجهاز أمني أن وضع في تصرّف ضابط في جهاز أمني أو عسكري آخر تقديمات كتلك التي كان حنّي يحصل عليها، ما جعله عرضة للمساءلة أمام قيادة الجيش، فتخلّى عن سيارة المعلومات قبل نحو أربع سنوات، علماً بأن حنّي يحظى بتأييد من ضباط الأجهزة الفرنسية والأميركية العاملين على خط التنسيق مع استخبارات الجيش.

وأمام الخيارات الثلاثة الأولى، يتقدم الخيار الرابع، وهو استدعاء فاضل بعد تسريحه من الاحتياط، وتكليفه بقيادة المديرية، وهو إجراء يتخذه وزير الدفاع بناءً على اقتراح قائد الجيش، ومختلف عن الإجراء السابق الذي كان يقضي بتمديد خدمته. ويبدو فاضل حائزاً ثقة غالبية القوى السياسية، إضافة إلى الأجهزة الأمنية الغربية والعربية التي تنسق مع استخبارات الجيش.

من جهته، أشار النائب علي فياض إلى «ضرورة الذهاب باتجاه التعيينات في 7 آب، لأن لا شيء يمنع من حصولها».

تقرير

«إشارات» دمشقية تؤكّد زيارة مملوك للرياض

لم يصدر، في اليومين الماضيين، أي نفي رسمي سعودي أو سوري أو روسي، لزيارة رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك للرياض، ولقائه ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بوساطة روسية («الأخبار»، العدد 2653، الجمعة 31 تموز 2015)، فيما صدرت إشارات من دمشق تؤكّد حصول الزيارة، من دون الخوض في التفاصيل.

فقد نقلت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية عن مسؤول سوري بارز تأكيده أن مملوك زار العاصمة السعودية الشهر الماضي والتقى محمد بن سلمان. وأكّد المسؤول للصحيفة ما نشرته «الأخبار» عن أن فكرة الزيارة جاءت أثناء لقاء الأمير السعودي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مدينة سانت بطرسبرغ في حزيران الماضي. ونقلت أن بوتين طلب اعترافاً من محمد بن سلمان بأنه ليس هناك محاولات لتغيير النظام في دمشق، مشيراً إلى أن هناك حاجة إلى حل جديد للأزمة السورية، ولافتاً إلى أن الرئيس بشار الأسد لا يزال في السلطة رغم التكهنات بانهياره.

وذكرت الصحيفة أن موضوع اللقاء سيكون محل نقاش في مؤتمر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي سيعقد اليوم في الدوحة، كما يناقشه وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن «مسؤول بارز في دمشق» أن النظام السوري تلقى تأكيدات من مستويات عالية بأن إدارة الرئيس باراك أوباما تركز جهودها الحالية كلها على هزيمة تنظيم «داعش»، أكثر من تركيزها على إطاحة نظام الأسد. ولفتت الى أن المبادرة الروسية تأتي في ظل القلق من التراجع الذي أصاب الجيش السوري ميدانياً، وفي وقت زادت فيه إيران من مستويات نقل الأسلحة الى الجيش السوري، وأرسلت روسيا معدات متخصصة ونوعية لم تكن متوفرة لدى الجيش من قبل، بما في ذلك طائرات من دون طيار.

إلى ذلك، نقل موقع «الانتشار» الإخباري، الذي تربطه علاقات وثيقة بالقيادة السورية، عن «مصدر سوري» أن مملوك زار الرياض برفقة نائب رئيس الاستخبارات الروسية والتقى ولي ولي العهد السعودي، بحضور رئيس الاستخبارات السعودية صالح الحميدان. وذكر الموقع أن المصدر السوري «لم يشأ الإدلاء بمزيد من التفاصيل عن اللقاء».

وكان السفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبيكين قد توقع في حديث صحافي قبل نحو أسبوعين إعادة الروح إلى معادلة الـ«س ـ س»، وهي العبارة التي أطلقها الرئيس نبيه بري عام 2008، في إشارة منه إلى التعاون السعودي ـ السوري لحل الأزمة السياسية التي استفحلت في لبنان يومها، وتعذر معها انتخاب رئيس للجمهورية خلفاً للرئيس السابق إميل لحود.

(الأخبار)

تقرير

اسرائيل تنشر القبة الحديدية شمالاً ومناورات واسعة في الجولان

يحيى دبوق

أعلنت تل ابيب أنها انهت نشر بطاريات من منظومة القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ في شمال فلسطين المحتلة. وقال قائد الدفاع الجوي الايجابي في الجيش الاسرائيلي، العقيد يوني سايدا ماروم، ان نشر المنظومة يأتي «تحسباً لاي طارئ».

وفي حديث مع اذاعة «فوكس نيوز» الاميركية، أكّد ماروم ان المناورة ليست ردا على احداث اخيرة شهدتها الساحة الشمالية، لكنه لفت الى ان «حزب الله والمنظمات الارهابية الاخرى تشكل تهديداً متصاعداً»، و«الاعداء في الساحة الشمالية يمكن ان يفرضوا علينا مواجهة مروحة من السيناريوهات دفعة واحدة».

وعما اذا كان حزب الله يخطط لمهاجمة اسرائيل انطلاقا من الحدود الشمالية، أجاب : «لا استطيع ان اتحكم بعقولهم. أعمل على الدفاع عن بلدي وعن السيادة الاسرائيلية، واستطيع ان اؤكد ان عدد منظومات القبة الحديدية زاد عما كان عليه قبل عام». تقرير الاذاعة اشار الى ان نشر منظومة القبة الحديدية شمالاً قد يكون مرتبطا بتقديرات استخبارية من ان حزب الله قد يهرب سلاحا ايرانيا الى لبنان في الفترة المقبلة. الى ذلك، اعلن الجيش الاسرائيلي بدء مناورة واسعة في مرتفعات الجولان السوري المحتل. وأوضح بيان للناطق باسم الجيش ان المناورة تهدف الى اختبار مدى استعداد الوحدات العسكرية لمواجهة اندلاع حرب فجائية. وقال مصدر عسكري رفيع للاذاعة العسكرية ان المناورة ستنتهي الخميس، وتهدف الى اختبار قدرات الجيش على محاكاة اندلاع مواجهة عسكرية واسعة تتطلب انتشارا سريعا للوحدات العسكرية،ى وذكر بيان الجيش الاسرائيلي ان المناورة مقررة مسبقاً، وهي تدخل ضمن برنامج مناورات وتدريبات عام 2015 ، للحفاظ على جهوزية واستعداد الجيش والوحدات القتالية.

مجموعة فرنسَبنك

لائحة المصارف رقم ١

رأس المال ل.ل. ٤٥٤،٥ مليار، مدفوع بكامله
المركز الرئيسي: سَنتر فرنسَبنك، شارع الحمراء، بيروت
س.ت. رقم ٢٥٦٩٩ بيروت - www.fransabank.com

نسبة سيولة عالية وملاءة مرتفعة تفوق تلك المحددة من مصرف لبنان وفقا لمتطلبات بازل ٣

الميزانية العمومية المجمّعة والمدقّقة كما في ٣١-١٢-٢٠١٤

الموجودات (القيم بملايين الليرات اللبنانية)	٣١-١٢-٢٠١٤	٣١-١٢-٢٠١٣
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٦،٥٠٧،٤٤٦	٥،٧٨٥،٩١٤
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	١،٧١٤،٤٢٩	١،٤٣٧،٧٦٠
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	١١،٣٠١	٢٣،٧٠٢
قروض للمصارف و المؤسسات المالية و اتفاقيات إعادة بيع	–	–
أدوات مشتقات مالية	–	–
أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTPL)	٣٩،٤٩٦	٣٨،٦٨٥
أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTPL)	٩٤٨،٩٠٩	٦٠٢،٨٨١
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة *	٨،٧٩١،٧٩٤	٧،٩٤٨،٨٩٣
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٣٣،٢٣٨	٣٠،٠٨٦
أدوات دين بالكلفة المطفأة	٨،٩٣٥،٧٣٢	٨،٣٠٥،٢٦٤
أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI)	٢٧٧،٥٦٢	٢١٠،٧٧٦
المدينون بموجب قبولات	١٩٠،٤٢٢	٢٧٧،٥٠١
حصص و مساهمات في الشركات التابعة و الزميلة	٥٩،٨٢٦	٤٦،٧٧٠
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	٢٠٠،٧٣٩	١٩٧،٤٠٢
توظيفات عقارية	٥٦،٤٠٢	٥٧،٩٩٠
أصول ثابتة مادية	٣٩١،١٩٦	٣٣٤،٦٧٤
أصول ثابتة غير مادية	١٣،٤٤٢	١٣،٥٥٢
أصول غير متداولة برسم البيع	–	–
موجودات أخرى	٣٢٨،١٨١	٢٠٩،٥٠٨
الشهرة	٥٥،٦٥٤	٥٢،٤٥٤
مجموع الموجودات *	**٢٨،٥٥٥،٧٦٩**	**٢٥،٥٧٣،٨١٢**

* بعد تنزيل :

فوائد غير محققة على الديون دون العادية	٣٠،٧٤٦	١٨،٩٧٨
فوائد غير محققة على الديون المشكوك بتحصيلها والرديئة	٨٥٩،٦٥٨	٨٦٠،٦٦٢
مؤونات الديون المشكوك بتحصيلها والرديئة	٣٨٩،٩٨٩	٣٢٩،٧٦٢
مؤونات مكونة على أساس إجمالي	٥٨،٠٣٥	٥٩،٥٢٣

المطلوبات وحقوق المساهمين (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٣١-١٢-٢٠١٤	٣١-١٢-٢٠١٣
مؤسسات الإصدار	١،٤١٥،٥٥٤	٨٢٢،٥٢٨
المصارف والمؤسسات المالية و اتفاقيات إعادة شراء	٥٠٤،٣١٦	٣٤٣،٩٩٠
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	٣١،٧٣٥	٢٠،٠٢٥
أصول مالية مأخوذة كضمانة	–	–
أدوات مشتقات مالية	–	–
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٢١،٢٥٣،٢٤٥	١٩،٦٦٥،٥١٩
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	١،٨٨١،٥٧٠	١،٦٢٢،٠٣٠
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	–	–
تعهدات بموجب قبولات	١٩٠،٤٢٢	٢٧٧،٥٠١
شهادات ايداع	٤١،٣٦١	–
مطلوبات أخرى	٣٣٤،٠٥٢	٢٣١،٥٥٤
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	٣٨،٤١٣	٤١،٢١٩
ديون مرؤوسة وما يماثلها	٥٢،٥٠١	٥٤،٨٨٧
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	–	–
مجموع المطلوبات	**٢٥،٧٤٣،١٦٩**	**٢٣،٠٧٩،٢٥٣**
حقوق المساهمين - حصة المجموعة		
الرأسمال - أسهم عادية	٤٢٠،٠٠٠	٤٢٠،٠٠٠
الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	٣٤،٥٠٠	٢٦،٠٠٠
علاوات إصدار الأسهم العادية	–	–
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٤٨٥،٥٨٨	٣٦٥،٩٥٠
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	١٧،١١٤	١٧،١١٤
إحتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزامية)	٣٢٨،٩١٩	٢٦٦،٩٩٢
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	–	–
أرباح مدورة	٦٩٣،٩١٠	٦٢٥،٤٧٨
فائض إعادة تقييم العقارات	٤٣،٦٩٤	٤٢،٤١٥
التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI)	١٥٩،٠٨٨	١٠٠،١٨٢
فروقات تحويل العملات الاجنبية	(١٠٩،٠٦١)	(٨٥،٤٧٣)
إحتياطات أخرى	٦٣،٠٤٧	٤٩،٨٨٨
نتائج الدورة المالية	٢٣٨،٦٨١	٢٢٦،٥٣٧
حقوق الأقلية	**٤٣٧،١٢٠**	**٤٣٩،٤٧٦**
مجموع حقوق المساهمين	**٢،٨١٢،٦٠٠**	**٢،٤٩٤،٥٥٩**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٢٨،٥٥٥،٧٦٩**	**٢٥،٥٧٣،٨١٢**

خارج الميزانية (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٣١-١٢-٢٠١٤	٣١-١٢-٢٠١٣
تعهدات تمويل	٣١٩،٥٠٦	٥٠٤،٠٢٠
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	١٩٤،٩٧٣	٣٨٤،٩٤٢
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٢٢،٥٩٠	٦٩،٧٤٤
تعهدات معطاة للزبائن	١٠١،٩٤٣	٤٩،٣٣٤
تعهدات ضمان	١٦،٩٩١،٤١٦	١٤،٧٣١،٦٩٠
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	١٣،١٧٥	٩،٦٥٧
منها : أدوات المشتقات الائتمانية (Credit Derivatives)	–	–
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٣٥٨،٣٢٩	٣٦٨،٩١٨
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٧١٤،٣٤٥	٦٤٤،٩٣٨
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١٥،٩٠٥،٥٦٧	١٣،٧٠٨،١٧٧
تعهدات على سندات مالية	–	–
سندات مالية للإستلام	–	–
منها : قيَم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الإسترداد	–	–
سندات مالية للتسليم	–	–
منها : قيَم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الإسترداد	–	–
عمليات بالعملات الأجنبية	(١٦،٥٧٧)	١،١٠٧
عملات أجنبية للاستلام	١٨٢،٦٦٤	١٧٩،٦٧١
عملات أجنبية للتسليم	١٩٩،٢٤١	١٧٨،٥٦٤
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	–	–
تعهدات أخرى	١٠٧،٤٠٠	٢٤٩،٣٨٣
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	٣٤٧،٤٠٥	٣٢٨،٧٧٤
حسابات الائتمان	٦٤،٤٨١	٦٤،٦٢٨
موجودات حسابات إدارة الأموال	–	–
هيئات الاستثمار الجماعي	١٤،٦٢٢	١٣،٠٣١
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	–	–
تعهدات مشكوك بتنفيذها	–	–
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية	٦١،٠٣٨	٣٨،٧٠١

بيان الدخل المعد للنشر

القيم بملايين الليرات اللبنانية	٢٠١٤	٢٠١٣
الفوائد والإيرادات المشابهة	١،٤٨٢،٤١٢	١،٣٧٦،٠٠٥
الفوائد والأعباء المشابهة	(٩٣٠،٢٢٦)	(٨٥١،٩٤٧)
صافي الإيرادات من الفوائد	**٥٥٢،١٨٦**	**٥٢٤،٠٥٨**
الإيرادات من العمولات	١٠٩،١٢١	١٠٨،٧٧٥
الأعباء من العمولات	(٢٦،١١٧)	(٢٦،٠٨٤)
صافي الإيرادات من العمولات	**٨٣،٠٠٤**	**٨٢،٦٩١**
صافي أرباح / خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٧٣،٢٢٣	٤٦،٨٧٧
منها: صافي أرباح / خسائر غير محققة	٣٢،٨٤١	(٢٥٥)
منها: صافي إيرادات / أعباء فوائد	٣٣،١٧٧	٣٨،٢٣٨
صافي أرباح / خسائر الإستثمارات المالية	٣٥،٧٢٥	١٣،٠٠٨
إيرادات تشغيلية أخرى	١٦،٣٢٤	٢٤،٣٨١
مجموع الإيرادات التشغيلية	**٧٦٠،٤٦٢**	**٦٩١،٠١٥**
خسائر الائتمان	(٧٣،٣٨٣)	(٣٧،٠١٢)
منها: خسائر الإئتمان العائدة لأدوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة	–	–
مؤونات تدني قيمة الأدوات والاستثمارات المالية الأخرى (شركات التابعة و الزميلة)	–	–
صافي الإيرادات التشغيلية	**٦٨٧،٠٧٩**	**٦٥٤،٠٠٣**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(٢٤٥،١٤٨)	(٢٣٢،٩١٥)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(١٢٦،٤٢٥)	(١١٥،٢٣٢)
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٢٣،٢٧٧)	(٢١،١٤٧)
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(٣،٧٥٠)	(٣،٤٨٧)
مخصصات تدني قيمة الشهرة	–	–
مجموع الأعباء التشغيلية	**(٣٩٨،٦٠٠)**	**(٣٧٢،٧٨١)**
الأرباح التشغيلية	**٢٨٨،٤٧٩**	**٢٨١،٢٢٢**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	١٥،٥٤٣	١٣،٨٠٩
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو إستبعاد الموجودات الأخرى	٦،٤٥٢	٣،١٣٠
النتائج قبل الضريبة	**٣١٠،٤٧٤**	**٢٩٨،١٦١**
الضريبة على الأرباح	(٥٨،٧٥٣)	(٥٥،٨٣٧)
النتائج الصافية	**٢٥١،٧٢١**	**٢٤٢،٣٢٤**
حصة الأقلية	**١٣،٠٤٠**	**١٥،٧٨٧**
الأرباح الصافية - حصة المجموعة	**٢٣٨،٦٨١**	**٢٢٦،٥٣٧**
حصة السهم العادي من الأرباح (EPS) ل. ل.	**١١،٩٨٧**	**١١،٥٣٩**
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح (diluted EPS) ل. ل.	–	–

نمو متواصل خلال ٢٠١٤

- مجموع الميزانية (ما يعادل ١٨،٩٤ مليار د.أ) + ١٢٪
- ودائع وحسابات الزبائن الدائنة (ما يعادل ١٥،٣٥ مليار د.أ) + ٩٪
- صافي التسليفات والقروض للزبائن (ما يعادل ٥،٨٥ مليار د.أ) + ١١٪
- مجموع حقوق المساهمين (ما يعادل ١،٨٧ مليار د.أ) + ١٣٪
- الربح الصافي (ما يعادل ١٦٦،٩٨ مليون د.أ) + ٤٪

مجلس إدارة فرنسَبنك ش.م.ل.

صاحب المعالي السيد عدنان القصّار	الرئيس – المدير العام
السيد عادل القصّار	نائب الرئيس – المدير العام
السيد أنطوان جانكور غالينياني	عضو
السيد برند تومرز	عضو
المؤسسة العامة للتأمينات الإجتماعية – الكويت	عضو
السيدة ماغدا رزق	عضو
صاحب المعالي السيد نعمة طعمه	عضو
صاحب المعالي الأستاذ وليد الداعوق	عضو
السيد رفيق شرف الدين	عضو
السيد نديم القصّار	عضو
الدكتور وليد نجا	عضو
السيد هنري غيمان	عضو

لائحة المصارف رقم ١

مفوضا المراقبة

ديلويت آند توش و د.ف.ك. فيدوسيار ألشرق الأوسط

مجموعة فرنسَبنك في لبنان والخارج

• فرنسَبنك ش.م.ل.	٧٥ فرع (لبنان) ، فرعان (العراق)
• البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.	٤٧ فرع
• فرنسَبنك للأعمال ش.م.ل.	
• بنك BLC للأعمال ش.م.ل	
• شركة BLC للتمويل ش.م.ل.	
• شركة BLC للخدمات ش.م.ل.	
• فرنسَبنك (فرنسا) ش.م.	
• فرنسَبنك (الجزائر) ش.ذ.أ.	٣ فروع
• فرنسَبنك (سوريا) ش.م.	٩ فروع
• فرنسَبنك (بيلاروسيا) ش.م.	٩ فروع
• شركة الليزينغ اللبنانية ش.م.ل.	
• شركة الربط والخدمات الإلكترونية ش.م.ل.	
• الشركة العامة العقارية "سوجيفون" ش.م.ل.	
• شركة فرنسَبنك لخدمات التأمين ش.م.ل.	
• شركة إكسبرس ش.م.م.	
• بنك المال المتحد – السودان	٤ فروع
• شركة بنكاسورونس ش.م.ل.	
• شركة الدفع الدولية ش.م.ل.	
• بنك USB – قبرص	١٧ فرع
• مكتب تمثيلي لفرنسَبنك في كوبا	
• مكتب تمثيلي للبنك اللبناني للتجارة في أبو ظبي – الإمارات	

عن الجريمة والعقاب

عامر محسن

على عكس أغلب «المدنيين» من أمثالنا، فإن الكثير من خبراء الكمبيوتر، والنشطاء التكنولوجيين، والمجرمين، يعرفون جيّداً ما يسمّى الـ «ديب ويب»، وهو الجزء «المظلم» من الانترنت: لا يصنّف على محركات البحث، ولا يمكنك أن تجد مواقعه بلا معرفة مسبقة، والكثير منها يتمّ الدخول اليه ببروتوكولات خاصة عبر متصفّح «تور»، بحيث يكون المستخدمون مخفيين عن ملّاك الموقع، وعن بعضهم، وعن السلطات الرقابية.

في هذه المساحة التي لا ينظّمها قانون، والتي يسميها بعض روّادها «داركنت»، وجد روس اولبريخت ضالّته. اولبريخت شابٌّ اميركي، يحمل شهادات عالية في الكمبيوتر وهندسة النظم؛ وهو مؤسس موقع «طريق الحرير»، الذي صار أشهر مواقع الـ «ديب ويب». تخيّل «سوقاً» تشبه «ايباي» أو «أمازون»، تصل آلاف التجار والبائعين بملايين الزبائن حول العالم، ولكنّها تختصّ ببيع المخدّرات والممنوعات. اعتمد الموقع عملة «بيتكوين» (عملة الانترنت) لاجراء تعاملاته، وكان يحوي دليلاً يشرح للتجّار كيفية شحن الممنوعات الى الزبائن من دون أن تكتشفها شركات البريد. للتدليل على الحجم الذي بلغه الموقع، تكفي الاشارة الى أنّ «تاجراً» واحداً ـ تم القبض عليه مؤخراً ـ قد باع، من منزله في هولندا، ما قيمته 160 مليون دولار من المخدرات عبر «طريق الحرير».

الغريب في الأمر هو أن الدافع الأساسي الذي جعل أولبريخت يبني امبراطوريته كان ايديولوجياً، وليس مالياً. أولبريخت يعتنق بقوّة العقيدة «الليبرتانية»، وهي مذهب سياسي أميركي يستعير عناصر من أقصى اليسار وأقصى اليمين، ويعتبر أنّ الدولة لا يحقّ لها أن تتحكّم بسلوك الأفراد في حياتهم الخاصة، ولا بالمواد التي يختارون أن يضعوها في أجسادهم، وأنّ احترام هذه المساحة من الحرية، التي تسمح للفرد بتحقيق ذاته خارج سلطة الدولة، هي الوعد الأساسي للثورة الأميركية وروح دستورها.

كانت هذه النزعة واضحة من خلال النقاشات الطويلة التي كان أولبريخت يعقدها على موقعه، وسط آلاف المؤيدين والمريدين (لم يعرف أحد اسمه الحقيقي حتى يوم اعتقاله، وهو اعتمد ـ على الموقع ـ اسماً مستعاراً من شخصية قرصانٍ في قصّة خيالية شعبية؛ فيحوّل تجارة المخدرات الى تعبير سياسي عن الحرية الفردية، وبداية لاستخدام التكنولوجيا لخلق مساحاتٍ حرّة بين بشرٍ أحرار، لا تطالها القوانين والتنظيمات. بالمقابل، لا تُظهر سيرة أولبريخت أنّ المال كان مهماً لديه؛ فبرغم حصوله على ما يقارب المئتي مليون دولار من أرباح الموقع، كان يعيش حياةً متواضعة، متنقلاً بين استراليا واميركا، لا يملك الا حاسوبه المحمول الذي كان يدير من خلاله «طريق الحرير». وحين تمّ القبض عليه، أخيراً، في سان فرانسيسكو عام 2013، كان يستأجر غرفةً بسيطة في منزلٍ مشترك.

في قصةٍ طويلة عن أولبريخت و«طريق الحرير»، نشرها موقع «وايرد»، يقارن الكاتب مسيرة روس اولبريخت ببطل مسلسل «بريكينغ باد» الشهير: ابتدأ أولبريخت، الذي لم يعرف الجريمة ولم يخرق القانون في حياته، مشروعه بأفكارٍ «مثالية»، ثم وجد نفسه في دوامةٍ من المشاكل وجنون السلطة والنفوذ، حتى صار شخصية «مخيفة»، تهدد شركاءها وتطلب ـ من قتلة محترفين ـ «التخلّص» من أعدائها (الا أن أولبريخت لم يتسبب بمقتل أحد، فـ «القتلة» الذين استخدمهم كانوا، في احدى الحالات، ضباط «اف بي اي» يحاولون الوصول اليه، وفي حالة ثانية، قبضت العصابة التي استخدمها اولبريخت المال ولكنها لم تنفّذ ما طلبه).

غير أنّ أكثر العناصر دلالة في قصة اولبريخت تتعلّق بالحكم الذي ناله، منذ أشهر، والتعليل «السياسي» الذي قدمته القاضية لوضعه في السجن لما تبقى من حياته. يقول ميشال فوكو إنّ السلطة «الحديثة» لا ترمي الى السيطرة على أجساد الناس عبر تحديد سلوكهم الظاهري فقط، ومعاقبتهم حين يتمرّدون (على القانون أو السلطة أو القواعد الاجتماعية)، بل الى تحويل هذه القوانين الى مفاهيم ثقافية ـ عن الصح والخطأ، والعقلانية والجنون، والحياة المحترمة وتلك الوضيعة ـ تستبطنها عقول المواطنين وتحرّكهم من الداخل. بهذا المعنى، أكثر ما يستشرس النظام ضدّك حين يعتبر أنّك لست «منتجاً» صالحاً له، ولم تتمّ «تربيتك» كما يجب، ولا يرى الخطر فيك بسبب أفعالك، بل لأنك لا تشاطره ايديولوجيته.

أعطت القاضية الأميركية اولبريخت حكماً يفوق في قسوته ما طلبه فريق الادعاء؛ ويمثّل تعليلها للحكم شاهداً ممتازاً على ما يقوله ميشال فوكو. لم تركّز القاضية على الأضرار التي تسبب بها أولبريخت، والتي يُفترض أن تكون أساس العقوبة، أو على ضعف الدفاع الذي قدّمه (ادّعى، مثلاً، أن «طريق الحرير» قد جعل تجارة المخدرات «آمنة» وخالية من العنف)، بل على نقطة «ايديولوجية» مثيرة للتأمل: «الهدف المعلن (من انشاء «طريق الحرير») كان ايجاد مساحة خارج القانون»، قالت القاضية لأولبريخت أثناء اعلان الحكم، «في العالم الذي خلقته... الديمقراطية لم تكن موجودة... انت كنت قبطان السفينة»؛ ثم أوضحت: «ولادة وعمل طريق الحرير يؤكدان أن صانعه (اعتقد) أنّه أفضل من قوانين هذا البلد. هذا العامل يثير القلق بشدة، وهو مضلّلٌ بشدة، وخطير جداً»، ثمّ أعلنت حكماً بسجنه مدى الحياة بلا امكانية لإطلاق سراحه.

(ملاحظة على الهامش: يوجد على الأقل ثلاثة أفراد من الفريق الأمني الذي لاحق أولبريخت، واعتقله، تتمّ محاكمتهم حالياً لأنهم ـ خلال عملهم المتخفّي ـ سرقوا ملايين الدولارات، وتحولوا الى الجريمة، ومارسوا الابتزاز والتهديد).

تقرير

خصوم المستقبل يق

حتى القمامة تعمل ضد تيار المستقبل هذه الأيام. كأن معاناته سياسيًا وماليًا لا تكفي وحدها. مع ذلك لا تهتز أحاديته في تمثيل الطائفة السنية، لأن من يفترض بهم مزاحمته يبذلون جهدهم لاسترضائه. بدل أن يحمّل هؤلاء التيار الأزرق مسؤولية تحويل مناطق نفوذه إلى مطامر كرمى لـ«سوكلين» وتصويب الاحتجاجات الشعبية باتجاهه وتقديم مشروع سياسي ـ اقتصادي بديل، يكتفون بالمزايدة عليه... في الخطاب المتطرف

غسان سعود

في برجا، ثم وسط بيروت، فعكار يتكرر الأمر نفسه. تتخيّل أن الشاب الذي يبدع الهتافات في مقدمة التظاهرة هو الرئيس نجيب ميقاتي، يحيط به الوزيران السابقان محمد الصفدي وأحمد كرامي، وخلفهم النائب السابق مصباح الأحدب، فيما الوزير السابق فيصل كرامي والأستاذ خلدون الشريف يحملان لافتة تندد بممارسات تيار المستقبل. لكن هؤلاء لا يكبّدون أنفسهم حتى عناء التغريد تضامناً مع انتفاضة مناطقهم ضد تحويلها إلى مكبات نفايات. لا تعنيهم النقمة الشعبية من درة تيار المستقبل ودجاجته التي تبيض ذهباً، كما لا يعنيهم الإهمال الإنمائي الذي ألحقه تيار المستقبل بمناطق نفوذه، ولا يتكبدون عناء طرق أبواب الموظفين المستقبليين المعتكفين منذ سنوات في منازلهم لاستيعابهم في ماكيناتهم. مساءلة تيار المستقبل، اقتصادياً وإنمائياً وخدماتياً، لا تغري هؤلاء، كما لا تجذبهم مساءلة المستقبل سياسياً في شأن تحالفاته الإقليمية ورهاناته الخاطئة.

بداية، كانوا يعارضون فضح فساد المستقبل، لأن مهاجمته من قبل التيار الوطني الحر تشد عصبه وتكسبه تعاطفاً. لاحقاً، قدموا أمثلة حيّة عن مفهومهم لمقارعة الحريري حين حمت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي كل مصالح قوى 14 آذار انتهاءً باستقالة ميقاتي نفسه كرمى للوزير أشرف ريفي. أما اليوم، فقد بلغوا مرحلة جديدة: مقارعة المستقبل عبر الوقوف الى يمين الرئيس سعد الحريري (أو خالد الضاهر) والمزايدة عليه في المذهبية والتحريض!

عملياً يبدو المشهد كالآتي: 1) رهان تيار المستقبل على تعثر المفاوضات الأميركية – الإيرانية سقط؛ 2) رهانه على سقوط الرئيس بشار الأسد سقط؛ 3) رهانه على ترهيب حزب الله عبر سيارات الاستخبارات السعودية سقط؛ 4) سقطت شعبة المعلومات من قائمة الغرف الأمنية المتقدمة في المنطقة؛ 5) سقطت صورة الحريري كزعيم مبدئي للمرة الثالثة ـ بعد الاتفاق الرباعي وذهابه إلى دمشق ـ عند تشكيل الحكومة الحالية وشروعه في محاورة حزب الله من دون شروط؛ 6) سقطت مكرمات الرئيس رفيق الحريري، وتحوّل التهليل الشعبي لـ«سوكلين»، بوصفها هدية الرئيس الشهيد للبنانيين من أجل تخليصهم من النفايات، إلى شماتة وشتم لهذه السرقة الفاجرة؛ 7) سقط نفوذ الحريري في السعودية التي تستقبل رئيس حزب القوات سمير جعجع كأنه رجلها اللبنانيّ الأول، فيما ينتظر الحريري المناسبات الرسمية للقاء ملكها مع وفود المهنئين، بعدما كان والده يستقبل المهنئين إلى جانب الملك؛ 8) تفاقمت أزمة التيار المالية، وهو تيار غير عقائدي لا يقوم على

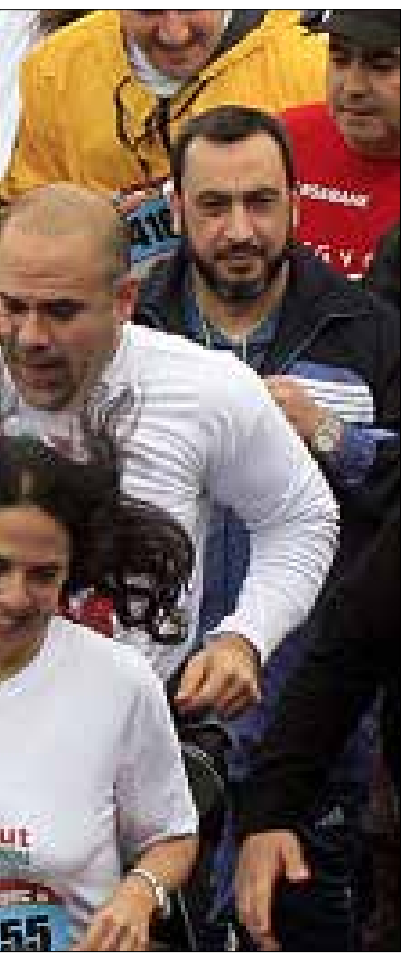

تقرير

«انفخت الدفّ وتفرّق

رغم «انفخات الدفّ وتفرّق العشاق»، فإن «أبو الياس» باقٍ... وإن ليس بالزخم ذاته الذي تعوّده المتن الشمالي. «بارومتر» النائب ميشال المر، السياسي والبلدي، يقاس أولاً وأخيراً بفولكلور دخوله إلى الاحتفالات التي يرعاها وتنظّم من أجله

رلى إبراهيم

عندما يكون الحديث عن نشاط يخص النائب ميشال المر في المتن الشمالي أو يرعاه بنفسه، يحضر تلقائياً الى الأذهان مشهد واحد: «أبو الياس» ببزته الكحلية ونظاراته الداكنة محمولا فوق الأكتاف. قبل عشرة أيام، كل شي كان في مكانه: المر وبزته والنظارات وفرقة الزفة والشاعر والقصيدة والحشد، باستثناء الأكتاف، ما اضطر «دولة الرئيس» إلى الدخول سيراً على قدميه. أما المناسبة، فكانت احتفال رئيس بلدية الدكوانة ـ مار روكز، أنطوان شختورة، بوضع اللوحة التذكارية على مبنى مجلسها البلدي الجديد (قيد الإنشاء) الذي سيحمل اسم النائب المتني. وشختورة واحد من رؤساء البلدية الأوفياء للمر، خلافاً لبعض من ناصروه في عزّ قوته، قبل أن ينفضّوا ليتلوّنوا بألوان الأحزاب السياسية.

التراجع السياسي والشعبي للمر تعبّر عنه، في الشكل، صورة الجمعة الماضي، إذ كان متوقعاً، مثلاً، أن يبادر رئيس بلدية الجديدة أنطوان جبارة الذي حضر الاحتفال، إلى «اختراع» محطة لأبو الياس ضمن نطاق بلديته احتفاءً به قبيل توجهه إلى الدكوانة، على غرار المحطة التي «اخترعها» للبطريرك بشارة الراعي. كما كان متوقعاً ـ وطبيعياً أيضاً ـ أن يستغل رؤساء البلديات المؤيدون له المناسبة للحضور وتجديد مبايعتهم لـ«زعيم العمارة». غير أن هؤلاء آثروا التغيب، بعضهم بحجة الانشغال بملف النفايات، وآخرون بحجة المرض. في النتيجة، حضر سبعة من أصل 57 رئيس بلدية وُجّهت إليهم الدعوة. واللافت أن من لبّوا الدعوة لم يكونوا «مرّيين»، بل كانوا في غالبيتهم «إجر في العمارة وإجر أخرى في بكفيا أو معراب أو الرابية»، باستثناء رئيس بلدية الزلقا ميشال عساف المر. فحضر رئيس بلدية

ـارعونه بالوقوف إلى يمينه!

أساس العمل التطوعي أو الخيري؛ 9) عجز الحزب عن الإقلاع تنظيمياً في ظل تبلور مجموعة مراكز قوى داخلية متنافرة. 10) والأسوأ من ذلك كله، هو الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمناطق التي يمثلها تيار المستقبل حيث يتفاقم في عكار والمنية والضنية وطرابلس وغالبية أحياء بيروت الحرمان الإنمائي الكامل من جهة وكثافة النزوح السوري من جهة أخرى.

ولكن مع هذا كله، يحافظ تيار المستقبل على أحاديته التمثيلية مستفيداً، أساساً، من أن خصومه المفترضين يفتقدون شجاعة مواجهته. بدل أن ينظّم هؤلاء اعتصاماً كل صباح وندوة ظهراً وتظاهرة مساءً، في الضنية والمنية وعكار وطرابلس وصيدا والإقليم ومختلف أحياء بيروت، احتجاجاً على غياب النواب إنمائياً وبؤس الأوضاع الاقتصادية والتربوية

> يحافظ المستقبل على أحاديته مستفيداً من افتقاد خصومه شجاعة مواجهته

الحريري اشبه بمن يسابق نفسه لعدم وجود اي منافس على ساحته (هيثم الموسوي)

والاستشفائية والسياحية وغيره؛ يلوذون في منازلهم مكتفين بتصريح إذاعي هنا ومقابلة تلفزيونية هناك. لا مشروع اقتصادياً أو سياسياً بديلاً يعبّرون عنه. بات همّهم الرئيسي القول إنه لا فرق بينهم وبين تيار المستقبل، بدل أن يسلّطوا الضوء على خطايا المستقبل ويعدوا الرأي العام بأداء مختلف.

قبل ستة أسابيع، ظهرت «المبادرة الوطنية السنية» كتجمع لقوى وشخصيات سنية مناوئة للمستقبل، من الرئيس ميقاتي إلى الوزير عبد الرحيم مراد مروراً بجمعيات دينية وأهلية ومناطقية، على أمل انضمام الجماعة الاسلامية والوزير كرامي وغيرهما لاحقاً. أوحت «المبادرة»، أخيراً، بجهد إيجابي لكسر الأحادية المستقبلية، رغم نقطتي ضعفها المتمثلتين بتقدم النائب السابق مصباح الأحدب صفوفها الأمامية، وعدم تقديمها أي مبادرة. لكن سرعان ما تبين أن المجتمعين لا يسعون إلى إعداد خطط مشتركة لعمل اقتصادي أو إنمائي تعوض غياب المستقبل، ولا يعنيهم إجراء تقويم لنتائج تموضع الحريري في الحلف الوهابي أو إقناع جمهورهم بخطورة ما أوصلهم التحريض الحريريّ إليه. بل على العكس تماماً، يجتمع هؤلاء للبصم على صوابية كل ما فعله الحريري، والتحذير من تقديم أي تنازل، والقول لرعاة المستقبل الإقليميين إنهم أحرص من آل الحريري وأقدر على تحقيق مصالحهم. فالتدقيق في الجزء الأول من «المبادرة»، المتعلق بالخيارات الوطنية، يبين أن من وضعوا بنودها أرادوا إيصال فكرة واحدة: «رفض البحث في أي تعديلات على اتفاق الطائف». أما الإنماء المتوازن فله فقرة حشو كاملة، من دون الاشارة الى مسؤولية نواب المستقبل ووزرائه عن «الإنماء غير المتوازن».

تبنّت «المبادرة» موقف النائب خالد ضاهر كاملاً في ما خص «وجوب الكف عن الكيل بمكاييل متعددة مع مناطق محددة ومجموعات بعينها»، وتبنت موقف الوزير نهاد المشنوق لناحية معارضتها «مشاريع التقسيم والهيمنة والاستلاب والتعبئة المذهبية والاختراق السياسي والأمني للدول العربية». أما الأسوأ، فهو اعتبار هؤلاء أن انتماءهم المذهبي ومصلحة طائفتهم يتقدمان كل اختلافاتهم. لا شيء جديداً أو جديّاً بالتالي في المبادرة. لا يشعر هؤلاء بأن عليهم ملاقاة التحولات الدولية وتراجع تيار المستقبل في منتصف الطريق. خطة عملهم واضحة: إذا خلع الرئيس سعد الحريري الجاكيت وربطة العنق مجدداً، سيخلع الأحدب الجاكيت وربطة العنق والقميص وفانيل «حنين». في حال ذهاب الحريري أبعد في انعطافته السياسية في اتجاه حزب الله سيكتبون 20 «ستايتوس» يومياً بدل عشرة لتذكير رأيهم العام بمواقفه السابقة، آخذين عليه تراجعه عن ثوابته.

عملياً، خسر تيار المستقبل الكثير في العامين الماضيين. لكن الحريري أشبه بمن يسابق نفسه فيسرع تارة ويبطئ طوراً، متأكداً من عدم وجود أي منافس على المدى البعيد. لا أحد يحلم بالحلول محل تيار المستقبل. كل ما يريده خصومه المفترضون لفت الانتباه، بين وقت وآخر، وكأن النائب خالد ضاهر بات مثالهم الأعلى، متناسين أن الخصوم الحقيقيين للمستقبل سيفضّلون التفاهم معه بوصفه حزباً يملك مشروعاً سياسياً ــ اقتصادياً (سيئاً) ومصالح اقتصادية يخشى عليها، على التفاهم مع أشخاص لا يملكون أي مشروع وليس لديهم ما يخشون عليه.

العشّاق»... و«أبو الياس» باقٍ

الفنار كمال غصوب (قوات ـ المرّ)، رئيس بلدية بسكنتا طانيوس غانم (تيار وطني حر ـ المرّ)، رئيس بلدية عين سعادة جاك شختورة (تيار ـ المرّ)، رئيس بلدية بياقوت عصام زينون (كتائب ـ المرّ)، رئيس بلدية الجديدة أنطوان جبارة (المرّ ـ تيار وقوات وكتائب وقومي)، رئيس بلدية بعبدات نبيل سلهب (مؤيد للتيار مع علاقة ودّية مع العمارة). فيما سجّل غياب استثنائي لجماعة «أبو الياس» التاريخيين: رئيس بلدية انطلياس إيلي بو جودة، رئيس بلدية جلّ الديب إدوار زرد بو جودة، رئيس بلدية المنصورية وليم خوري، رئيس بلدية بيت شباب الياس الأشقر، رئيس بلدية بيت مري أنطوان مارون، رئيس بلدية قرنة شهوان جان بيار جبارة. وبحضورهما، بدا رئيسا اتحادي بلديات كسروان ـ الفتوح نهاد نوفل وبلديات قضاء بشري إيلي مخلوف أكثر وفاءً من كثيرين ممن «صنعهم» المر.

هذا «الأفول» ينسبه البعض إلى تراجع النفوذ السياسي للمرّ، ولا سيما أن علاقته القوية الوحيدة هي مع الرئيس نبيه بري من دون أن يؤدي ذلك إلى تسهيل فعلي له في وزارة النقل والأشغال العامة، ويؤكّد آخرون أن عصبه البلدي لا يزال قويّاً، لكن «ريّاسه» لا يرغبون في المجاهرة بمناصرتهم له، لما يرتبه ذلك عليهم من خسارة لخدمات وزارية تقدمها الأحزاب السياسية. فيما يرى قسم ثالث أن ما يربط هؤلاء بالعمارة لا يخرج عن إطار ضمان مستقبلهم البلدي في اتحاد بلديات المتن. علماً أن غياب «أبو الياس» عن النشاطات المناطقية والسياسية، لا يقابله سعي من ولديه الياس وميرنا لتعبئة الفراغ، إذ لا يبدي أي منهما حتى الساعة نية في خلافة والدهما.

رغم ذلك، لا يزال قادراً على لعب دور الرجل الصعب في المتن الشمالي. يؤكد أكثر من 10 رؤساء بلديات متنية كبيرة، لم يرغبوا في ذكر

> حضر سبعة من 57 رئيس بلدية دُعوا إلى احتفال برعايته

أسمائهم، أنهم لا يخرجون من عباءة المر ـ وحده ـ عند الاستحقاق الجدّي: «نضمن انتخاب الأهالي له شخصياً، ولكننا لسنا بمثابة قوة تجييرية له كما في السابق». وهذا ـ وحده أيضاً ـ يؤمّن له أصواتاً تعادل أصوات حزب القوات اللبنانية، فضلاً عن قوته التجييرية في ست بلديات، ما يعدّ استثنائياً بالنسبة إلى رجل فقد وزارته ونفوذه السياسي وغزت الأحزاب قضاءه.

لا يزال المر، بحسب بعض رؤساء البلديات، يحرص على استقبالهم وموظفي الدولة كل يوم من الخامسة والنصف بعد الظهر حتى الثامنة مساءً، ويعمل جاهداً لتأمين طلباتهم عبر علاقاته الشخصية بالنواب والوزراء، بعدما نجح، رغم الشائعات الكثيرة التي طاولت حقبته، في حماية «ريّاسه» وضمان عودتهم إليه «ولو برجل واحدة». أما سياسياً، فالنائب العتيق خبير في اللعب على حبال السياسة اللبنانية وعلى جمع الشيء ونقيضه في الوقت نفسه: يأتي النواب العونيون إليه كما الكتائبيون، تربطه بتيار المستقبل علاقة أكثر من ودّية، ويحظى بودّ خاص من الرئيس بري. وهو واحد من قلة قادرة على نسج صداقة حميمة مع قائد الجيش جان قهوجي، من دون أن يحول ذلك دون حفاظه على علاقته الحميمة، وشبه العائلية، مع المرشح المحتمل للقيادة شامل روكز.

المر في احتفال الحجر الاساس للمبنى البلدي في الدكوانة

بهدوء

إنهيار السعودية: لماذا تحاول روسيا وإيران انقاذها؟

ناهض حتر

وضع السعودية هشٌّ للغاية؛ في الخلفية العامة، لم تستطع المملكة أن تطوّر بنى اقتصادية عميقة، أو نظاماً اجتماعياً قادراً على إعادة توزيع الثروة، حتى بالأسلوب الرعائي القبلي. وهي تخضع لبنى سياسية متخلّفة بلا مؤسسية أو انتظام وطني داخلي. وعلى المستوى الثقافي، ما تزال الوهّابية تسيطر على البلاد، وتحدد أفق الأفكار والنقاش، وتخلق الأرضية الملائمة لتأييد التنظيمات التكفيرية الإرهابية، وبالذات، أكثرها إغراء، أي «داعش».

أدى كل ذلك، ويؤدي إلى منع تشكّل هوية وطنية للبلاد التي تعاني من انشقاقات عرضية وطولية؛ فالثروات الخيالية تتراكم لدى أقلية عائلية وقبلية وتجارية، بينما تعاني فئات سعودية واسعة من الفقر والبطالة والتهميش، بصورة لا يمكن تصوّرها في بلد نفطي ثري للغاية. وعلى مستوى آخر، تعاني المملكة من تشقق نسيجها الاجتماعي؛ فالنخب الليبرالية معزولة ويائسة، ولم تخطُ المملكة خطوة واحدة على طريق تنفيذ برامج تنموية وسياسية لصالح المقهورين من الشيعة والاسماعيليين والزيديين والقبائل البدوية الأقل مكانة، بينما أيقظت حربها على اليمن، الهوية اليمنية لثلاث محافظات سعودية هي نجران وجيزان وعسير.

منذ 1990، كان على السعودية أن تلتفت إلى المشكلات الكبرى التي تعترض مسار تطورها، بل ووجودها؛ فخسرت، هكذا بسياسات حمقاء، 25 سنة ثمينة للغاية، جرت، خلالها، تحوّلات عالمية وإقليمية، أدت إلى نشوء اقتصادات كبرى وقوى وديناميات جديدة في العالم، ظلت السعودية في منأى عنها. وفي منطقتنا، راكمت إيران انجازات اقتصادية وعلمية وتقنية وسياسية ودفاعية معترفاً بها. ورغم أن تجربة تركيا الاقتصادية، مشوبة بالانكشاف على الخارج، فقد تمكّن الأتراك من تحديث البلاد، اقتصادياً، وتحسين وضعها التنافسي، في حين غرقت السعودية في الجمود الداخلي، والاندفاع نحو الاندماج المالي البالغ الخطورة في المنظومة المالية الرأسمالية. وقد سمح لها ذلك، بالشراكة مع اليمين الأميركي واللوبي الصهيوني، لتنفيذ خطط تدميرية في المنطقة، وتشكيل جبهة مناهضة لإيران. وهي الجبهة التي خسرت معركتها، من دون أن يكون بحوزتها (الخطة باء).

وبالنظر إلى هشاشتها البنيوية، استشعرت السعودية، وتستشعر مخاطر جدية ناجمة عن تعمّق ضعفها في مقابل تنامي القوة الإيرانية التي، بغض النظر عن نواياها، تملأ، موضوعياً، الفراغ. ولا يتعلّق الأمر بـ «أطماع إيرانية»، بقدر ما يتعلق بالمشكلات الداخلية. وهنا، تصدق نصيحة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، المزعجة، للسعوديين والخليجيين، بالاهتمام بحل مشكلاتهم الداخلية، بينما يقترح عليهم الروس، الشروع بإصلاح سياساتهم الخارجية؛ وهو اقتراح أخذ به السعوديون فعلا؛ فمن جهة، يتفاعل مسار المصالحة مع سوريا، ومن المنتظَر أن تتم متابعته في الاجتماع الثلاثي الذي سيعقده وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف مع نظيريه الأميركي، جون كيري، والسعودي، عبدالله الجبير، في الدوحة قريباً.

تقترح روسيا على السعودية حلفين، أحدهما مع سوريا وتركيا والأردن في مواجهة الإرهاب، وآخر، دفاعي، يضم دول الخليج وإيران، لطمأنة الهواجس الخليجية.

طوال ربع القرن الماضي، اتبعت السعودية، سياسات تفتقر إلى العقلانية؛ فهي ساهمت في محاصرة العراق، وعزله، والتهيئة لـ، والمساعدة على احتلاله، بدلا من طيّ صفحة حرب الخليج الثانية، والمصالحة مع بغداد، ودعمها، وإعادة استيعابها في النظام العربي. بذلك، دمّرت السعودية، بيديها، إحدى ركائز الأمن القومي. وبعد 2003، رفضت السعودية، التعاطي الإيجابي مع التبدلات السياسية في العراق، وناصبته العداء، وموّلت الإرهاب في أنحائه، وشجعت سياسييه السنة على رفض الاندماج في مشروع وطني. وبالخلاصة، لا نستطيع أن نصف السياسة السعودية نحو العراق، إلا بالحقد والعداء للدولة العراقية، سواء أكانت قومية، سنية، شيعية؛ فالعراق نفسه هو المستهدَف دائماً.

وتعبيراً عن نزوع جنوني بالفعل، كررت السعودية، فعلتها العراقية في سوريا، وعملت كل ما بوسعها، خلال السنوات الخمس الفائتة، على تدمير هذا البلد وقواه، بصورة لا تنمّ عن مشروع سياسي واقعي، بل عن الحقد التدميري الفوضوي. وبالنتيجة، شاء السعوديون أم أبوا، فإنهم أطلقوا النار على أمن المملكة، في الحرب على سوريا.

السعودية تخسر الحرب الباهظة الكلفة في سوريا؛ هذه الحرب التي نزعت عن المملكة، إطار «القداسة» الذي طالما تمتعت به منذ حرب 1973؛ فأضحت عرضة لهجمات سياسية واعلامية غير مسبوقة، حطّت من مكانة المملكة، وطرحت، مجدداً، النقاش حول شرعية نظامها، وعلاقاتها مع العدو الإسرائيلي، وسيادتها على الحرمين الشريفين.

كذلك، فإن سياسات الرشى والتخريب والتفرقة ونشر الوهابية في اليمن، والسعي المستمر لالحاقه ومنعه من التقدم، فجّر، في النهاية، الجمهورية اليمنية، في وجه الاستعمار السعودي، ولم يعد أمام الرياض للرد على خسارة «حديقتها الخلفية» سوى شن الحرب على الشعب اليمني، وتدمير البلد الفقير، من دون جدوى سياسية.

ارتكبت السعودية، وترتكب، جرائم حرب في اليمن، ما يبدو أنه البديل الحاقد عن الفشل الذي يتعاظم يوماً وراء آخر، ويستنزف المملكة، مالياً وعسكرياً وأخلاقياً، في حرب طويلة لا يستطيع السعوديون، تحمّل نتائجها؛ فليست، هناك، في الأصل، قضية تسوّغ الحرب، وليس لدى السعودية تكوين عسكري قادر على مواصلتها؛ فالجيوش هي إبنة المجتمعات والهويات الوطنية، وليست إبنة المال والسلاح.

السياسة السعودية هي العامل الرئيسي الذي يمنع لبنان من الاستقرار، ويحول دون تفاهم قواه على صيغة لإحياء الحد الأدنى من مشروع الدولة؛ أقله في مجال الإدارة والخدمات العامة.

وفي الأردن ـ الحليف التابع الذي لا يقول للرياض لا أبدا ـ مارست السعودية، وتمارس الإذلال بحق الدولة الأردنية المثقلة بالمديونية واختلالات المالية العامة واللاجئين الخ. وفي تواطؤ مع الفساد الداخلي، اتبعت الرياض نهج تقديم الرشى، بدلاً من دعم خزينة الدولة.

بسبب ثرواتها النفطية الهائلة، ومقدساتها، وثقافتها الوهّابية المتجذرة في حواضن اجتماعية واسعة؛ فإن السعودية هي البلد المرشّح لاستقرار القوى التكفيرية الإرهابية. ومع ذلك، ليس للمملكة من بديل سوى التحالف مع التكفيريين الإرهابيين، سواء أفي العراق أم سوريا أم اليمن. وهي ستدفع ثمن التعاون مع التنظيمات الإرهابية، غالياً جداً.

داخليا، ظهر تلافي تطوير المؤسسات السياسية، كدينامو للعمليات الانقلابية في القصر والعائلة؛ انتقال المُلْك إلى سلمان بن عبدالعزيز، تم كانقلاب على تسوية، وفتح الباب لانقلاب ثانٍ أطاح بجناح وفريق الملك الراحل، عبدالله بن عبدالعزيز، بينما يلوح في الأفق انقلاب ثالث، قد يأتي برجل المرحلة القوي، محمد بن سلمان، ملكاً، على حساب محمد بن نايف.

هذه ملامح أولية للمشهد السعودي الآيل للإنهيار. وهو انهيار طالما كان أمنية للمقهورين والتقدميين في العالم العربي، لكن، من وجهة نظر استراتيجية، ترى روسيا وإيران أن سقوط السعودية، سيكون له نتائج جيوسياسية وخيمة من اندلاع الحروب الأهلية، الطائفية والقبلية والجهوية في المملكة، وتشققها، وولادة دولة تكفيرية ارهابية صريحة على أرضها.

لا تصافح المملكة، اليد الإيرانية الممدودة إليها؛ ولكن موسكو تواصل محاولات مكثفة لجرّ الرياض إلى تسويات إقليمية. وربما تنجح في ذلك، جراء أربعة عوامل هي (1) مصاعب الحرب على اليمن، (2) التهديد الإرهابي المتصاعد، (3) الضغوط الأميركية التي لا تأخذ الهواجس السعودية إزاء تنامي القوة الإيرانية، مأخذ التعاطف، (4) طموحات محمد بن سلمان لتولي العرش، ما يدفعه نحو تبني سياسات تكفل له التأييد الدولي والإقليمي.

تقرير

الكتائب وأزمة النفايات: مكافحة الفساد وتجهيل الفاسدين

يحلو لحزب الكتائب التمايز عن طريقة عمل حلفائه في قوى 14 آذار. لعبة أصبح يمتهنها، وكان آخر فصولها التعاطي مع ملف النفايات. النائب سامي الجميّل الذي رفع إصبعه منتقداً تركيبة «سوكلين»، يُسجل عليه عدم المسّ بالجهات السياسية التي منحتها الامتيازات. الرد الكتائبي جاهز: «بيبطّل عنا صديق»

ليا القزي

يتعامل حزب الكتائب مع ملف النفايات بطريقة مختلفة عن قوى الرابع عشر من آذار. فهذه الأخيرة تحاول التوفيق بين تحالفها مع تيار المستقبل، وجمهورها الذي يعاني كما بقية الشعب اللبناني من هذه الأزمة. رئيس الحزب النائب سامي الجميّل، رفع صوته عالياً. حدد المسؤوليات، لكنه اكتفى بالمستوى التقني، دون المستوى السياسي. يهاجم «سوكلين»، متهماً إياها بالفساد، لكن من دون أن يمس بالذين منحوها الامتيازات. «لم نستفق على ملف سوكلين اليوم»، يجزم بعض قيادات الحزب. منذ بداية العام الجاري، بدأ «الشيخ سامي» يُناقش الملف. ورغم غياب التنسيق بين وزيري الكتائب سجعان قزي وآلان حكيم في جلسات مجلس الوزراء، إلا أن الحزب اعترض على دفتر الشروط والمناقصة المعروفة النتائج. في 26 أيار الماضي، أقفل باب العروض «فتبين أنه لم يتقدم أحد للمناقصة إلا في منطقة جبل لبنان الشمالي. عرضنا وقتها حل المشكلة نقطة نقطة، ولكن لم يقبلوا معنا»، يقول أحد مستشاري الجميّل. المحطة الثانية كانت في الرابع من تموز حين «طلبنا أيضاً أن نفضّ العروض في المحافظات حتى ولو لم يتقدم أحد لمناقصة بيروت، فكانت حجة وزير البيئة محمد المشنوق الواهية أنه لا يجوز كشف العروض المالية».

بعد أسبوعين من تكدس النفايات في شوارع العاصمة وضواحيها، التزم حلفاء حزب الكتائب الصمت. تنقل أوساط قريبة من القوات اللبنانية عنها حرجها «لأنها لم تعد قادرة على تغطية تيار المستقبل، فتكتفي بالتنديد على قاعدة أن لا علاقة مباشرة لها بسوكلين». أما الجميّل، فشنّ وفريق عمله حملة على «مسبّبي الأزمة»، لكنه حصر المسؤولية كلها في الشركة، من دون الاقتراب من حليفه الأساسي، تيار المستقبل، الشريك الرئيسي في التسبب بأزمة القمامة. والحجّة، استناداً إلى مستشار الرئيس الجديد، أنه «بيبطّل عنا صديق».

> **حصر الحزب المسؤولية كلها بـ«سوكلين» وأغفل دور حليفه الأساسي**

على الرغم من ذلك، يُصر أحد أعضاء المكتب السياسي على أنه «في عملية مكافحة الفساد لا يوجد حلفاء». فمنذ البداية «قلنا إننا نريد مكافحته بغض النظر عن هوية الفاسدين، سنقول الحقيقة كما هي». الترجمة لمشروع عمل رئيس حزب الكتائب الجديد تكون «عبر طريقة العمل الجديدة، هذه ليست إلا الافتتاحية». أحد أعضاء فريق عمل الجميّل يبدو أكثر صراحة، وهو يقول إنه «غير صحيح أن آل الحريري والنائب وليد جنبلاط، الذي لم يعد يستحي، هما وحدهما المستفيدان. فمن الذي يُكنس النفايات في زغرتا والبترون؟ من الذي يقوم بالحملات الإعلانية لسوكلين؟ أين كان الرئيس نجيب ميقاتي من كل هذه البلبلة؟ لماذا الرئيس نبيه بري يلتزم الصمت؟ غريب أيضاً كيف أن الوزير نهاد المشنوق ساكت! المشكلة في نظام التشغيل بأكمله».

يحرص عضو فريق العمل على التشديد على أن «مشكلتنا هي مع المكشوفين بالجرم المشهود، أي سوكلين. نحن لا يُمكننا أن نقوم بدور المدعي العام المالي الذي تقع عليه مسؤولية كشف المستفيدين منها».

يعيب البعض أيضاً أن الحزب الذي يرفع لواء اللامركزية، وأخيراً الفيدرالية، رفض وجود مطامر في كسروان أو عين دارة، مشيرين إلى أن فصل المناطق عن بعضها، ولو إدارياً، غير عملي. «غير صحيح. المشكلة هي في المناطق التي اقترحها وزير البيئة والتي لا تتطابق مع المواصفات البيئية»، يقول مستشار آخر للجميّل. ويوضح أن «عملنا لم يكن اقتراح مناطق لإنشاء مطامر، فالوزير أبلغنا أن لديه لائحة بعدد من الأماكن، فطلبنا منه التنسيق مع اتحادات البلديات المعنية»، إضافة إلى أن «اختيار المناطق جرى بطريقة مُسيّسة. الكسارة في عين دارة مثلاً يملكها جهاد العرب. هي تنفيعة».

تيار المستقبل، الناقم على حلفائه في قوى الرابع عشر من آذار، عبّر من خلال الرئيس فؤاد السنيورة عن استيائه من محاولة الجميّل المزايدة في ملف النفايات: «لا يستطيع أن يقول ما يقوله وهو شريك في الحكومة». عضو المكتب السياسي ينفي أن يكون قد «وصلنا أي عتب من أي جهة، قد يكونون مستائين ولكنهم لم يقولوا لنا شيئاً».

تحرك الجميّل يضعه البعض في إطار الصراع «المسيحي ـ المسيحي» للسيطرة على الشارع. لا ينكر عضو المكتب السياسي، «ولكن لا نريد ذلك من خلال الشعبوية بل بالممارسة. في كل يوم وعند كل ظرف سنؤكد للرأي العام استقلاليتنا من خلال أفعالنا». يبدو مرتاحاً لناحية «جمهورنا الراضي. أما جمهور الفريق الآخر فنشعر بتفاعله معنا افتراضياً».

من جهته، يشدد مستشار الجميّل على أن الحزب «لا يُفكر حالياً في كيفية الأكل من صحن الآخرين، لأن الملف نعمل عليه منذ أيلول الماضي ولم يتحول إلى مادة للجدال السياسي إلا حديثاً». العمل في المرحلة المقبلة هو «السعي مع اتحادات البلديات لتشجيع الفرز من المصدر ولتعالج كل بلدية نفاياتها بنفسها». الأمر الثابت: «ما رح نروقها».

تحقيق يصعب على زائر دالية الروشة يوم الأحد، رؤية صخورها. الكثير من أهل المدينة، ولا سيما صبيانها، يفترشونها طلباً للهو في يوم عطلة وهرباً من حرّ الصيف. لن يرى الزائر الغريب الشاطئ الصخري، الذي يدعونا العلميون للمحافظة عليه كحيز طبيعي نادر، بل سيرى ناس كثر يفترشون بحر بيروت، الذي ضاق إلى بضعة أمتار مربعة، وضاقت معه ذاكرة المدينة وأهلها ومداها.

كل شيء يوحي هنا، بـ«الحياة»، بخلاف كل ما يُثار حول «موت» الدالية (حنان سماره)

دالية الروشة
«البحر الواسع» ما زال متنفس الجميع

هديل فرفور

خلال أيام الأسبوع عموماً، وأيام العطل والإجازات خصوصاً، تكتظ الدالية، على شاطئ الروشة الصخري، بأولاد وشبان وعائلات... استعمالهم لهذا الحيّز العام، باعتباره من آخر ما بقي في هذه المدينة الاسمنتية البشعة، يدحض كل نقاش يهمّش الدور الاجتماعي للدالية، المهددة بالإقفال والعزل خدمة لمصالح شركات عقارية بدأت بتنفيذ مشاريع خاصة تقضي على هذا الحيز النادر وتمنع، حتماً، الولوج الحرّ والمجاني إليه!

كل شيء يوحي هنا، بـ«الحياة»، بخلاف كل ما يُثار حول «موت» الدالية (تقول القصّة المروَّجة إن الدالية لم تعد كما كانت، مكاناً يقصده معظم أهالي بيروت، بل باتت تستقطب الزعران والعمال الأجانب، وباتت «موبوءة»، وفقاً لمعاني الخطاب العنصري، وفزّاعة «المخدرات» على غرار «عبدة الشيطان»). هنا، لا يُسمع صوت البحر بوضوح، بل صراخ الصيادين الذين ينادون لـ«كزدورة» في البحر، وضجيج «الدبكة» التي يعمّرها عدد من الشبان عند معظم «زوايا» الصخور، وصخب الأطفال، وصخب الحماسة الذي يستدرجه «تفنّن» البعض بالشك عن الصخور، ونجاح البعض في العوم بلا مساعدة لأول مرّة.

لكن غالبية الرواد هنا لا يدركون أن هناك خطراً جدياً يهدد بإقفال هذا الحيز، الذي يصفونه بـ«الغير شكل». منهم من يسمع من «الإعلام» أن هناك مشاريع تخطّط للمنطقة دون أن يدرك تفاصيلها: «ما كثير بيفهمونا بالتلفزيون»، كما تقول أم عامر (40 عاماً)، في إشارة (غير واعية ربما) إلى تورط الإعلام أو تجاهله المخاطر التي تتهدد الدالية. ومنهم من يُفاجأ بأن هذه المنطقة تعدّ، «وفق القوانين»، ملكاً خاصاً أصلاً، «أول مرة بعرف انو الواحد في يشتري الصخر!»، كما تقول شيرين (24 عاماً)، الفتاة التي ترتاد الدالية، نهار كل أحد.

المفارقة، أن ردود فعل الجميع عند معرفتهم ما يجري على الدالية، تصبح «استسلامية»، برأيهم إن «القضاء على المجالات العامة المجانية في المدينة هو أمر تنتهجه الدولة»، وبالتالي لا يستبعدون حصول ذلك في الدالية.

«الدالية تعني الكزدورة»

تعرّف عامر (10 أعوام) إلى القضية باكراً، عندما وجد مركب أبو محمّد محطّماً، وهو الذي اعتاد على مرّ سنتين أن «يطلع كزدورة بالبحر».

تقول جنى: «البحر هون النا اكثر، مش متل المسبح» (حنان سماره)

«زعلت كتير لما شفتو مكسّر، حسّيت انو ما بقى في دالية». حين وقعت حادثة تكسير المركب، أدرك أن هناك خطراً يحدق بالمنطقة التي يأتي إليها «من آخر الدنيا»: الدكوانة. برأي عامر، تحطيم المركب يعني القضاء على الدالية. فـ«الدالية هي الكزدورة الحلوة بالبحر».

«هون بحسّ انو النا البحر اكثر»

الدالية بالنسبة إلى جنى (9 أعوام) يعني «المنظر الحلو»، لا تفضّل الطفلة السباحة في البحر: «بخاف» تقول بنبرة خجولة، إلا أنها تستمتع بمشاهدة الآخرين «هني وعم بيشكّوا من عن الصخر»، فضلاً عن رغبتها في «التقرّب» إلى البحر، «بخاف أسبح، بس بحب اقعد حدّ البحر». تجلس الصغيرة إلى جانب والدها في كل مرة على حافة ملاصقة للبحر، وتكتفي بمد قدميها لتتحسس المياه، «بمدّ إجري لبورد»، تقول ضاحكة. عندما تُسأل الصغيرة عن «سبب حبّها للمكان، تأخذ الإجابة معها وقتاً قبل ان تقول: «البحر هون النا اكثر، مش متل المسبح».

بدن يسكروها ليعطوها للخليجية»

يتفق علي خلف (14 عاماً) مع جنى على فكرة أن «البحر أحلى من المسبح» مهما ازداد ملحه، برأيه، إن البحر هنا في الدالية أجمل، فهو على طبيعته، «هنيك (في المسابح)

> **استعمالهم لهذا الحيّز العام، يدحض كل نقاش يهمّش الدور الاجتماعي للدالية**

مصطنع»، يصعب عليه التعبير عمّا يعنيه «المصطنع»، فيستطرد قائلا: «في أحلى من الصخور؟»، لا ينتظر منك إجابة ويكمل تساؤله: «شو بدن أحلى من هيك؟». تُخبر علي أن هناك مشاريع ستقام، «مول» وفندق وغيرها من المشاريع «الدارجة»، في محاولة لـ«ترغيبه» في البديل الذي يروج له أصحاب الأرض، يقاطعك بالقول: «ما إذا صار هيك ما بقى فينا نشوف البحر حتى من بعيد».

على مقربة من علي خلف، يقف صديقه سامر مستمعاً إلى الحديث. عند تطرقنا إلى خبريات «المول»، يقاطعنا منفعلاً: «أقل شي بدنا نصير ندفع 20 ألف، هون مشوارنا بيكلف بزر وبنزين بـ 8 آلاف». للصبي البالغ من العمر 14 عاماً حضور لافت، وحماسة بارزة. يُخبرك أنه (بخلاف الجيل الجديد) تعلّم السباحة هنا، «متل بابا وبقية عمومتي». المسؤولية برأيه تقع على «الدولة»، وبكلمات بسيطة يشرح لك معادلته: «ما بيحبو نكون مبسوطين، نحنا منبسط بس ما ندفع مصاري، ولأنو بدن ندفع مصاري ما رح يحبو ننبسط»، قبل أن ينهي حديثه متهيئاً للعودة إلى السباحة، ينظر إليك «الرجل الصغير» ويقول: «بتعرفي شو؟ بدون يسكروها ليعطوها للخليجية. معروفة».

«بجي لريّح نفسيتي»

لا تعلم سارة (9 سنوات) لماذا تحب المجيء إلى الدالية بالضبط. تقوم الصغيرة بحركة في شفتيها نفياً لمعرفتها السبب قبل أن تستطرد: «ما بعرف هون، البحر كثير واسع، وبس إطّلع بالبحر الواسع برتاح (تقصد المدى وتشير إلى الأفق بيديها النحيلتين). برأيها، إن تأمل المدى شيء مريح، فهي لا ترتاد الدالية للسباحة ولا للعب. «هيك مناظر بتريّح النفسيّة».

لا تعرف الصغيرة بقضية الاستيلاء على الدالية تمهيداً لسلبها للناس، تستغرب لفكرة إمكانية إقفالها وتقول باسمةً: «طب أنا لوين بدي روح بعدين لريّح نفسيتي؟».

اللافت في تعبير الصغار عمّا تعنيه الدالية لهم، أن شهاداتهم تؤكد أن هذا المجال العام لا يزال يشكل حاجة للناس، ولـ«الجيل الجديد» تحديداً، ذلك أن الصيت الذي وُصمت به المنطقة تمحور حول تغييب الوعي عمّا تشكله هذه المنطقة لأهل المدينة. وتأتي دليلاً على أن الدالية، هي حيّز عام، يريدها أهل المدينة كما هي بطبيعتها العفوية والمجانية.

على الغلاف

بلدية بيروت تسيّل عقارات الحريري

في 5 أيار وافق مجلس بلدية بيروت على شراء 6 عقارات بطريقة الاتفاق بالتراضي بكلفة إجمالية تبلغ 214,1 مليون دولار. عضو المجلس إيلي حاصباني اعترض على الصفقات الست، بعدما تنامت إليه معطيات من مكتب تخمين عقارات يملكه جبران فؤاد عجرم، بأن رئيس البلدية بلال حمد رفض استعمال التقارير الصادرة عن مكتب عجرم بسبب انخفاض قيمة التخمين ولم يوافق إلا على تقارير التخمينات ذات الأسعار المضاعفة التي قدّمتها مكاتب أخرى

محمد وهبة

عندما أقرّ مجلس بلدية بيروت، في جلسة 5 أيار، شراء 6 عقارات بطريقة الاتفاق بالتراضي، اتُّخذ القرار تحت إشراف وزير الداخلية نهاد المشنوق وبحضوره إلى جانب محافظ بيروت زياد شبيب ورئيس البلدية بلال حمد. قرارات تلك الجلسة تصنّف في خانة المحاصصات السياسية وتبذير أموال البلدية. وتُظهر الوقائع أن المستفيد الأكبر هو ورثة رفيق الحريري، إضافة الى جوائز الترضية للجهات المشاركة في بلدية بيروت أو تلك التي لديها اعتراضات على مشاريع البلدية بالنسبة للمسلخ وسوق الخضر وغيرها... وقد بدا هذا الأمر واضحاً من خلال ملكيات الأراضي الست ومن القرارات التالية التي اتخذت في الجلسة المذكورة وبعدها، إذ جرى تخصيص العقار 5591 -المزرعة لمصلحة طائفة الموحدين الدروز من أجل إرضاء النائب وليد جنبلاط مقابل موافقته على شراء قطعة أرض في منطقة الشويفات وتحويلها إلى مسلخ بيروت. وقرار نقل المسلخ إلى الشويفات هو بحدّ ذاته إرضاء للأطراف المسيحية التي تعترض على وجود المسلخ في منطقة مرفأ بيروت. أما إنشاء سوق الخضر بالمفرّق في منطقة أرض جلول، وسوق الخضر بالجملة في منطقة السفارة الكويتية، فهو يرضي حزب الله وحركة أمل اللذين اعترضا على إنشاء سوق الخضر بالقرب من روضة الشهيدين.

المستفيد الأكبر

لكن السؤال الأهم يبقى من هو المستفيد الأكبر من هذه القرارات؟ وهل أقرّت في إطار صفقات مالية مشتبه بها؟

ما ظهر في جلسة مجلس البلدية في 5 أيار الماضي يفسّر الأمر جزئياً. ففي هذه الجلسة عُرضت لائحة مشروع شراء العقارات الستة (كل عقار قد يتألف من مجموعة عقارات متلاصقة كما هو مسجّل في الدوائر العقارية) وفق جدول يظهر أسعار التخمين والهدف من استعمال المشروع والملكيات على النحو الآتي:

ـ 6 عقارات في منطقة المزرعة العقارية (أرض جلول) هي: 2632، 4387، قسم من العقار 5562، 5839، 5841، 5842. المساحة الإجمالية لهذه العقارات هي 8320 متراً مربعاً، وجرى تخمين سعر المتر الواحد بقيمة 4300 دولار، أي أن المبلغ الإجمالي هو 35,776 مليون دولار. مالكة الأرض هي شركة «نادكو»، والهدف من المشروع إنشاء مبنى سوق خضر بالمفرّق.

ـ العقار رقم 4571 في منطقة الشياح العقارية (السفارة الكويتية) بمساحة 13300 متر. ويبلغ سعر المتر الواحد 3000 دولار، أي أن قيمته الإجمالية تبلغ 39,9 مليون دولار. الهدف من الشراء هو إنشاء سوق خضر بالجملة. مالك هذه الأرض على الصحيفة العقارية هو نجيب حبيب لطيف، إلا أنه يتردّد أن الأرض مبيعة لموسى شرف بموجب وكالات وأن المالك الفعلي هو ورثة رفيق الحريري.

خفّت سعر المتر المربع في الأشرفية بمبلغ 15500 دولار في حين انه يبلغ في العقار المحاذي 6000 دولار (مروان بوحيدر)

ـ 5 عقارات في منطقة الشويفات أرقامها: 1113، 1115، 1116، 1117، 1118 إضافة الى مبنى مستودع قائم. المساحة الإجمالية لهذه الأراضي والأملاك المبنية، وفق التخمينات التي عرضت على المجلس تبلغ 63 ألف متر مربع. جرى تخمين قيمة الأرض بسعر 800 دولار للمتر الواحد، فيما جرى تخمين مبنى المستودع بقيمة 550 دولاراً، أي أن كلفة الأراضي تبلغ 40 مليون دولار، فيما كلفة المستودع تبلغ 7,15 مليون دولار، أي أن القيمة الإجمالية تبلغ 47,1 مليون دولار. مالكة هذه العقارات هي شركة «لايت ميتال» المملوكة بدورها من بنك البحر المتوسط بشراكة مع شركة فرنسية.

ـ العقار رقم 495 في منطقة رأس بيروت ومساحته الإجمالية 1867 متراً مربعاً. جرى تخمينه بقيمة 22 ألف دولار للمتر الواحد وبقيمة إجمالية تبلغ 41,07 مليون دولار. مالك العقار هو من آل بوبس، أما الهدف من شرائه فهو إنشاء مبنى مواقف سيارات.

ـ العقار رقم 1502 في منطقة الاشرفية ومساحته 1562 متراً مربعاً. جرى تخمين المتر المربع الواحد بقيمة 15500 دولار، أي أن قيمته الإجمالية تبلغ 24,2 مليون دولار. مالك العقار هو ألكسي الجبيلي والهدف من شراء العقار هو إنشاء مبنى مواقف سيارات.

ـ العقاران رقم 535 و605 في منطقة المزرعة العقارية. مساحة الأول 1479 متراً مربعاً، والثاني 626 متراً مربعاً. جرى تخمين المتر المربع الواحد 11500 دولار، أي أن قيمتهما الإجمالية تبلغ 24,2 مليون دولار. مالكة العقار هي مؤسسة السيد محمد حسين فضل الله، والهدف من

تقرير

معامل فرز النفايات «مكبّات» كبيرة

في ظل استفحال أزمة النفايات، وغياب أي بحث جدّي عن حل مستدام، تبرز تجربة إقامة معامل صغيرة لفرز وتخمير النفايات في بعض البلدات الجنوبية. هذه التجربة فشلت بسبب عدم اتصالها بخطة عامّة وعدم تمكين البلديات من تشغيلها إدارياً ومالياً

داني الأمين

أكثر من خمسة معامل لفرز النفايات في بنت جبيل ومرجعيون، تحولت اليوم إلى مكبات كبيرة، تُنقل إليها النفايات ثم يُعمد على حرقها، في أماكن قريبة من المنازل السكنية. هذه المعامل شيّدت منذ أكثر من عشر سنوات بكلفة مالية باهظة، في أكثر من بلدة جنوبية، بتمويل من جهات مختلفة، منها الاتحاد الأوروبي. على سبيل المثال، كلّف بناء وتجهيز معمل نفايات بلدة الخيام حوالى مليون ومئتي ألف دولار. سنوات قليلة على تشغيل هذه المعامل وبدأت المجالس البلدية تشكو من زيادة كلفة التشغيل والإدارة في ظل استمرار شحّ الموارد البلدية ومصادرة أموالها من وزارة المال، الأمر الذي أدى لاحقاً إلى توقيف التشغيل ما عرّض المعامل للسرقة، كما حصل بالنسبة إلى معملي شقرا وميس الجبل، لتصبح هذه المعامل مكبات للنفايات تصل إليها النفايات ويتم حرقها هناك.

يعتبر رئيس بلدية الخيام عباس عواضة أن «على البلديات التضحية في سبيل استمرار عمل معامل فرز النفايات، لأن المشكلة سوف تكون أكثر ضرراً من المبالغ التي سوف تنفق عليها»، معتبراً أن «عدم التزام الدولة بمضاعفة ميزانيات البلديات التي تقوم بتشغيل معامل النفايات، ساهم في تراجع الاهتمام بالمعامل وبالتالي إقفال العديد منها»، وأشار إلى أن «وزارة التنمية الإدارية تعمل حالياً على تغطية نفقات تشغيل معمل فرز نفايات البلدة، وإذا توقفت عن التمويل ستبذل البلدية ما في وسعها لتغطية النفقات الكبيرة».

يشكو رئيس بلدية الطيبة (مرجعيون) عباس ذياب من أن «أكثر من ثلث ميزانية البلدية (130 مليون ليرة) ينفق سنوياً على تشغيل معمل نفايات البلدة، وهو مبلغ يحرم البلدية من إنجاز العديد من المشاريع التنموية، خصوصاً أن جزءاً كبيراً آخر من الموازنة ينفق على الأجور والموظفين، وأن الدولة تتأخر في دفع مستحقات البلديات». وبيّن ذياب أن «عملية الفرز المنزلي للنفايات لم تتحقق رغم قيام البلدية بتوعية الأهالي ومساعدتهم، لأن ذلك يتطلب مواكبة وكلفة دائمتين، وهذا الإخفاق ساهم في زيادة كلفة التشغيل، إضافة إلى المازوت وأجور الموظفين».

يذكر أنه قبل ثلاث سنوات عمدت قيادة الكتيبة الماليزية العاملة ضمن قوات اليونيفل، إلى تقديم عرض إنشاء معمل كبير ومتطور للنفايات في منطقة النبطية، قادر على استيعاب حوالى 1000 طن يومياً، ويستفاد منه في إنتاج الطاقة الكهربائية وبيع الأسمدة الطبيعية، لكن هذا العرض لم يلق تجاوباً، لأن «المعنيين في الكتيبة طلبوا تغطية كلفة عملية جمع النفايات في المرحلة الأولى، ولم يعمد أي من المعنيين في لبنان إلى الاستجابة لهذا العرض». ويعتبر الناشط البيئي محمد قوصان، أن «إنشاء المعامل الصغيرة أمر غير مجد في دولة لا تهتم بالبيئة أصلاً، لأن كلفة تشغيل المعامل الصغيرة مرتفعة ولا تقدر البلديات على تحملها، أما البلديات التي لا تزال تقوم بتشغيل معاملها، فهي تعاني الأمرّين، وتبحث عن

> **الكتيبة الماليزية عرضت إنشاء معمل للنفايات في منطقة النبطية**

الدعم المالي المستمرّ». وبحسب رئيس بلدية رميش السابق، يوسف طانيوس، فإن «البلدية تدفع سنوياً 11 ألف دولار للشركة الملتزمة». ويقترح قوصان أن يعمد المعنيون، على أقل تقدير، إلى تطوير بعض المعامل الموجودة وجعلها قادرة على استيعاب كميات كبيرة من النفايات، لتتعاون البلديات واتحاداتها لاحقاً على استخدامها وتحمل نفقاتها، والتخلص من المعامل الصغيرة المكلفة.

يذكر أن معامل فرز وتخمير النفايات المنزلية في المنطقة. تبلغ قدرة استيعاب كل منها 10 أطنان يومياً من النفايات المنزلية مع احتوائها على 4 مستوعبات كبرى للعوادم، وأخرى للنفايات القابلة للتدوير زجاج، بلاستيك، الومينيوم ونايلون... وتعمل مستوعبات التخمير الميكانيكية على طريقة التخمير السريع . وهذه التقنية تحول المواد العضوية إلى سماد زراعي في غضون 72 ساعة، عوضاً عن 60 يوماً في تقنية التخمير العادي.

شراء العقار هو إنشاء مبنى مواقف سيارات. مجمل مساحة العقارات المنوي شراؤها هو 88182 متراً مربعاً وقيمتها الإجمالية 214,16 مليون دولار.

ملكيات وراء ملكيات

هذه اللائحة من المشاريع استدعت اعتراض حاصباني، ولا سيما أنه تلقى معلومات من مكتب تخمين عقاري يملكه جبران عجرم، تفيد بأن خليل برمانا، وهو عضو اللجنة المكلّفة من البلدية باستقدام تقارير تخمين عقارية، طلب منه تخميناً عقارياً للعقار 1502 في الأشرفية، غير أنه رفض تسلم تقرير التخمين، عندما علم أنه خمّن السعر بـ 9500 دولار، وأن قطعة الأرض التي تقع إلى جانبه يخمّن فيها سعر المتر الواحد بقيمة 6000 دولار، في حين ان السعر الذي قررته البلدية (لاحقاً) يبلغ 15500 دولار. وتبيّن لحاصباني أن هناك ثلاثة تقارير من هذا النوع أهملت كلّها ولم ترسل في الملف الذي عرض على مجلس بلدية بيروت والذي أحيل على ديوان المحاسبة لاستصدار الموافقة المسبقة عليه.

أعضاء البلدية المحسوبة على تيار المستقبل ينفون هذه الواقعة، ويؤكدون أن معارضة حاصباني لهذا المشروع سببها أنه يحاول الضغط من أجل لعب دور الوسيط في عملية شراء الأرض.

غير أنه بعيداً من المزاعم والمزاعم المضادة، تكشف خريطة ملكية العقارات الستة المنوي شراؤها عن هوية المستفيد الأكبر من صفقة الشراء الممولة من المال العام. فقد تبيّن أن شركة «نادكو» التي تملك عقارات أرض جلول مملوكة من «ميلانيوم ريل استيت هولدنغ» وهذه بدورها مملوكة من «ميلانيوم دفلوبمنت هولدينغ» وهي ايضاً مملوكة من شركة «إنماء هولدينغ» التي يملك 99,5% من أسهمها نادر مصطفى الحريري، أما باقي الأسماء في الشركات الأربع مثل وليد سبع أعين وطارق نحاس ومحيي الدين دندن وسواهم، هم لزوم تركيبة هيكلية الشركات فقط. أما قصّة عقارات الشويفات فهي مختلفة قليلاً. صحيح أن بنك البحر المتوسط يملك 60% من أسهم شركة «لايت ميتال»، إلا أن المعطيات المتداولة بين أصحاب المصانع المحيطة بهذه العقارات، تشير إلى أن بنك البحر المتوسط اشترى الشركة بكامل موجوداتها من الشركة الفرنسية مقابل ديون مترتبة على الشركة بقيمة 16 مليون دولار، ثم باع هذه العقارات لأحد الأشخاص المقرّبين من ورثة رفيق الحريري والذي باعها بدوره إلى بلدية بيروت بقيمة 47,1 مليون دولار. وبحسب المتابعين في بلدية بيروت، فإن الاعتراض الذي سجّله النائب أكرم شهيب على تحويل هذه الأرض إلى مسلخ ليس مفهوماً، إذ أن المشنوق «نسّق» الأمر مع النائب وليد جنبلاط، وبالتالي لم يكن غريباً أن يلغي وزير الصحة وائل أبو فاعور والنائب شهيب المؤتمر الصحافي الذي كان مخصصاً قبل ثلاثة أيام للحديث عن الضرر اللاحق بالمصانع المحيطة بهذه الأرض في حال تحويلها إلى مسلخ. أبو فاعور وشهيب اكتفيا بزيارة بلا إعلام إلى المصانع المحيطة بعيداً عن أي ضجّة.

ويبدو لافتاً أيضاً، أن تكون قطعة الأرض في السفارة الكويتية مملوكة من نجيب لطيف، فيما الذي يقوم بمراجعة الصفقة في

> تُظهر الوقائع أن المستفيد الأكبر هو ورثة رفيق الحريري مع جوائز ترضية للآخرين

ديوان المحاسبة هو موسى شرف. المتابعون يقولون إن ملكية شرف تخفي وراءها ملكية ورثة رفيق الحريري لهذه الأرض. هكذا تبدو حصّة آل الحريري ثلاث قطع أرض مخمّنة بمبلغ 123,5 مليون دولار. ويضاف إلى ذلك، أن قطعة الأرض في منطقة المزرعة والمملوكة من مؤسسة السيد فضل الله، هي واحدة من العقارات التي كانت بلدية بيروت وضعت عليها إشارات استملاك بعد أحداث 7 أيار خوفاً من «التمدّد الشيعي في مناطق وأحياء معيّنة في بيروت» وفق مصدر مطلع. وبالتالي، لم تتمكن المؤسسة طيلة السنوات الماضية من تحريك الأرض ولا من إجبار البلدية على استملاكها إلى أن جاءت هذه الصفقة التي «حرّرتها» مقابل إرضاء الطرف الشيعي في البلدية.

ديوان المحاسبة والسمسرات

صفقة شراء العقارات الستة شارفت على نهايتها بعدما أنهى ديوان المحاسبة دراستها. الديوان، بحسب مصادر مطلعة، كلّف مجموعة من الخبراء العقاريين، بإعادة تخمين العقارات واستقبل كل المراجعات بشأن العقارات، لكنه لم يتلقَّ أي تقارير تخمين أقل من تلك التي عُرضت في الملف المرسل من بلدية بيروت والتي يتوجب على حاصباني تقديمها إلى النيابة العامة المالية في الديوان كإخبار لمنع هدر المال العام. كذلك، تقول المصادر إن الديوان لا يرى مانعاً من أن يكون هناك بعض السمسرات في هذا الملف نظراً إلى قانونية السمسرة (!) فمن هي الجهة التي ستحدّد السمسرة القانونية من السمسرات غير القانونية؟ خصوصاً أن خبراء مستقلين أبلغوا «الأخبار» أن الأسعار المذكورة هي أعلى، بالحدّ الأدنى، بنسبة 10% من الاسعار الرائجة في المناطق، وأن بعض خبراء التخمين قيّموا سعر الأرض من خلال اتصالات هاتفية ببعض الخبراء الزملاء. هل تنبّه الديوان وقضاته إلى قصّة هذه العقارات والمستفيدين منها، والجدوى من المشاريع المذكورة؟ فمن الواضح أن البلدية ستشتري ثلاث أراض لتحويلها إلى مواقف للسيارات بقيمة تصل إلى 90 مليون دولار، فيما هي المعنية بمراقبة الإنشاءات التي تقام في العاصمة وتخالف شروط البناء لجهة المواقف وغيرها. كذلك ستدفع 75 مليون دولار لإنشاء سوقي خضر بالجملة والمفرق. هل سيكون هناك مردود اجتماعي واقتصادي لشراء هذه العقارات بهذه الأسعار؟ ألم يناقش المجلس البلدي هذه الصفقة انطلاقاً من هذه الزاوية؟ هل بنى المعترضون رأيهم على هذا الأساس أم أن لديهم مآرب أخرى؟

تقرير

في انتظار معمل نفايات بعلبك

صيف آخر جديد. سيواصل فيه أبناء قرى وبلدات بعلبك ـ الهرمل تنشّق سموم وروائح حرائق النفايات المنبعثة من المكبات العشوائية المتناثرة على امتداد سفوح السلسلتين الشرقية والغربية، وحتى في سهول القرى التي لا تملك امتداداً جردياً

رامح حمية

طال انتظار بلديات محافظة بعلبك ـ الهرمل لمعمل فرز وتسبيخ النفايات في بعلبك، والذي كان من المفترض أن يبدأ العمل فيه منذ صيف عام 2013، بعد انتهاء الأشغال فيه، على أن تبدأ بلديات القرى البقاعية بترحيل نفاياتها إليه وتتخلص بذلك من مكباتها المتنقلة بين الجرود والسهول. تنقل البلديات منذ سنوات مكباتها من عقار إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، في حين لا تجد بلديات أخرى سبيلاً لتقليص أكوام النفايات إلا بإحراقها، مع توفر العلم لديها بمدى الضرر الذي يلحقه ذلك بالأهالي وبالبيئة والثروة المائية الجوفية. حتى اليوم لم يبدأ العمل بمعمل فرز وتسبيخ نفايات بعلبك، والمشكلة تكمن في عدم توفر مطمر صحي للمعمل. سابقاً كان عدم توفر التمويل لإنشاء المطمر هو السبب الأساس في عدم انطلاق الآلات في المعمل، واستقبال ما بين 60 و150 طناً من النفايات يومياً مع تسبيخ ما يقارب 45 طناً. لكن الاتحاد الأوروبي ذلّل مشكلة التمويل، بعدما زارت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا إيخهورست، ومدير المفوضية الأوروبية في الشرق الأوسط وأفريقيا مايكل بولر، يرافقهما وفد من وزارة التنمية الإدارية، موقع المعمل واطّلعوا على تجهيزاته نهاية شهر كانون الثاني 2014، حيث قُدِّمت هبة مالية بقيمة 5 مليون يورو لتأمين حفرة ضخمة بمثابة المطمر الصحي للمعمل. قرى وبلدات المنطقة استبشرت خيراً بالهبة المالية وبقرب موعد التخلص من المكبات العشوائية وترحيل أكوام النفايات إلى معمل بعلبك. لكن صيف عام 2014 يبدو أنه شبيه بصيف العام الحالي، فحتى اليوم لم ينجز المطمر، ولم يبدأ العمل بمعمل الفرز حتى. رئيس بلدية بعلبك الدكتور حمد حسن أكد لـ«الأخبار» جاهزية وقرب انطلاق العمل في معمل فرز وتسبيخ بعلبك، بعدما «رست مناقصة تشغيل المعمل على شركة الجهاد للمقاولات منذ أيام»، على أن يتم توقيع الاتفاقية بين الشركة ووزارة البيئة خلال الأيام المقبلة. لا ينكر حسن أن المطمر لم ينجز بعد، وأن ذلك «يحتاج إلى مزيد من الوقت» رغم توفر التمويل من الاتحاد الأوروبي، عازياً السبب في ذلك إلى «تأخر الحكومة في الموافقة على الهبة»، وإلى أن الاتحاد الأوروبي «اشترط الشروع في حفر المطمر الصحي، إلى حين إطلاعه على بدء تشغيل معمل الفرز والتسبيخ، ومعرفة قدرته التشغيلية والاستيعابية وما إذا كان بحاجة للتوسيع وإقامة منشآت جديدة».

وبحسب رئيس بلدية بعلبك فإن معمل الفرز سيبدأ العمل فيه خلال شهر ونصف تقريباً، بترحيل النفايات «من مدينة بعلبك فقط إلى المعمل وطمر العوادم خلال المرحلة الأولى في مكب الكيال، على أن يبدأ ترحيل نفايات قرى وبلدات بعلبك. الهرمل بعد الانتهاء من حفر وتجهيز المطمر الصحي البيئي وفق المواصفات المطلوبة». ولفت حسن إلى أن نفايات مدينة بعلبك زادت خلال السنتين الماضيتين بنسبة 50%، بعد نزوح ما يقارب 60 ألف نازح سوري إليها، ليضافوا إلى عدد سكان المدينة ليصبح 120 ألفاً.

وعليه فإن بلدات بعلبك ـ الهرمل يتوجب عليها الانتظار مجدداً، والبقاء على معاناتها مع المكبات العشوائية، إما إلى حين الانتهاء من الأشغال في مطمر معمل فرز وتسبيخ بعلبك، وإما التفتيش عن بديل يتمثل بمعمل فرز مع مطمر في كل منطقة، كما يقترح سهيل الحاج حسن رئيس بلدية شمسطار ـ غرب بعلبك.

أخبار

«القتل السهل»: أب يقتل ابنه في عكار

حلّ «القتل السهل» في عكار هذه المرّة. أب يقتل ابنه بسبب خلاف على قطعة أرض. وصل ناجي عبد الرحمن أمس من السعودية لتمضية إجازته في بلدته حرار قضاء عكار، لينتهي به الأمر بعد ساعات على وصوله، جثة هامدة. يُخبر أحد أبناء البلدة أنّ «ناجي وصل أمس إلى لبنان، وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً تقريباً وقع خلاف مع والده حسن عبد الرحمن على أمور مادية تتعلق بإرث عقاري وأموال، فما كان من والده إلا أن أطلق النار عليه داخل المنزل، فهرب ناجي باتجاه منزل جاره ولحقه والده فأرداه قتيلاً على الفور». لا يزال الوالد متوارياً عن الأنظار. أطلق رصاصاته على ابنه وهرب.

يروي أهالي البلدة أن «حسن عبد الرحمن حُكم عليه سابقاً بالسجن لمدة 16 عاماً لأنه ارتكب جريمة قتل، وقد خرج من السجن منذ نحو ثلاثة أعوام، وها هو اليوم يقتل ابنه».

حرائق في الشمال والجنوب

سجلت خلال عطلة نهاية الأسبوع حرائق عدة طاولت أحراجاً ومستودعات وأراضي قرب التجمعات السكنية. أبرز هذه الحرائق كانت في أحراج بلدة بينو في عكار، وقد استمرت حتى مساء يوم أمس، وتقوم فرق الدفاع المدني وجرارات زراعية ومواطنون بجهود كبيرة في محاولات لمنع اتساع رقعتها، بعدما وصلت إلى الطريق الرئيسي الذي يصل بين بلدتي بينو والدورة. وعلى الرغم من الاستعانة بسيارات إطفاء عدة من مراكز بزبينا ودير جنين والبيرة، إلا أن الحرائق طاولت أحراج وادي سهل، حيث لا تستطيع سيارات

وعناصر الإطفاء من الوصول إليها بسبب وعورة المنطقة. وناشد رئيس بلدية بينو . قبولا فايز الشاعر قيادة الجيش إرسال طوافة قبل وصول النيران إلى بساتين الزيتون واللوز في الجانب الآخر من التلال. وعمل عناصر الدفاع المدني ووحدات من الجيش اللبناني واليونيفيل على إخماد حريق شبّ في خراج بلدة عين ابل في قضاء بنت جبيل. كذلك نشب في منطقة حرجية ممتدة على أطراف مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث من جهة حي السلم.

وفي منطقة صور نشب حريق في مستودع للأدوات المنزلية والثريات والبرادي، يعود لصاحبه محمد جعفر، وعملت فرق الدفاع المدني من مركزي صور والقليلة، بمؤازرة الجيش اللبناني على إخماده.

مهرجان جوائز ماراتون العمارة

أطلق رئيس اتحاد المهندسين النقيب خالد شهاب (الصورة) في مؤتمر صحافي، مهرجان جوائز ماراتون العمارة 2015 Awards-BeirutArchmarathon للدول العربية ودول البحر المتوسط الذي سيقام في 8 و 9 و10 تشرين الأول 2015 في مجمع المعارض الدولي «بيال».

وأكد شهاب أن المهرجان يقام بالتعاون مع شركة Publicomm الإيطالية، بالشراكة مع الـ UIA الاتحاد العالمي للمعماريين، واتحاد المهندسين العرب الـ FAE، والـ UMAR اتحاد معماريي حوض البحر المتوسط، و OAA هيئة المعماريين العرب، وينظم الاتحاد مهرجان الـ Archmarathon Awards الأول في العالم العربي وحوض البحر المتوسط، يسلط بموجبه الضوء على أحدث الأفكار والمفاهيم الهندسية المعمارية من خلال 42 مشروعاً معمارياً منفذاً خلال السنوات الخمس الأخيرة من قبل مهندسين معماريين عرب ومن دول البحر المتوسط».

تركيا: الحرب على الداخل

ورد كاسوحة *

الأزمة التي يعاني منها أردوغان حالياً هي أزمة شرعية سياسيّة بالدرجة الأولى، ولذلك يبدو مستعجلاً في تصديرها للخارج ومنع أيّ معالجات لها في إطار الداخل التركي. وفي هذا السياق يمكن فهم انضمامه إلى التحالف الذي كان يرفض حتى وقت قريب المشاركة فيه بدعوى أنه لا يراعي الأولويات الاستراتيجية لتركيا. ورغم أنّ الأولويات بقيت مختلفة بين الطرفين إلا أنّ أردوغان يبدو على عجلة من أمره للانضمام، واضعاً جانباً كلّ تحفظاته السابقة الخاصّة بالتعامل المباشر مع نظام بشار الأسد. والحال أنّ حلفاءه الأطلسيين الذين استدعاهم للتدخّل ليسوا مستعجلين بالقدر نفسه، وان كانوا «مرتاحين» للوضعية التي تجعلهم يتخلّصون من داعش وحزب العمال الكردستاني في الوقت ذاته (حماسهم للخلاص من الحزب ليس أساسياً في هذه المرحلة). بدا ذلك واضحاً من خلال التصريحات الأميركية والأوروبية التي كانت حذرة في تناول المسألة الكردية من منظور العدالة والتنمية لها، وفضّلت الإبقاء على مسافة بينها وبين المقاربة التركية الحالية التي تضع الأكراد في سلّة واحدة مع داعش. بالنسبة إلى الأميركيين فإنّ انخراط تركيا في التحالف يجب أن يكون من ضمن المظلّة التي تبقي على الاستقرار في هذه الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي، وما يجعل هذا الاستقرار ممكناً في نظرهم بالإضافة إلى إزالة خطر داعش هو تسوية معقولة وممكنة للمسألة الكردية. ولذلك يصرّون على تحييد المسألة الكردية عن الانخراط التركي في الحرب ضدّ التنظيم، وحين يدينون نشاطات حزب العمّال الكردستاني وهجماته الأخيرة ضدّ تركيا يحرصون على تبيان استثنائية هذه الأعمال وعدم شمولها لباقي التنظيمات الكردية الموجودة في المنطقة. في حين أنّ ما يفعله أردوغان هو العكس تماماً، حيث تقوم استراتيجيته على الاستهداف المنهجي «للبؤر» الكردية الناشطة في شمال العراق، ولا بأس إذا تمدّد هذا الاستهداف ليشمل أيضاً مواقع لوحدات حماية الشعب داخل سوريا كما حصل الأسبوع الماضي حين استُهدفت مواقع للوحدات على أطراف عين العرب - كوباني. السلطة في تركيا تقول إنها غير معنية باستهداف الوحدات، وإنها تحصر بموجب الاستراتيجية المُتفق عليها مع أميركا نشاطها القتالي في إطار مواقع حزب العمّال في جبال قنديل شمال العراق، ولكنها عملياً لا تميّز بين الأجنحة الكردية المختلفة وتعتبرها جميعاً خطراً على «الأمن القومي التركي»، بدليل ربطها المستمرّ بين نشاطات حزب العمّال العسكرية والتغطية السياسية التي تقول إن حزب الشعوب الديمقراطي يوفرّها لها.

تحطيم «العملية السياسية»

يتأكّد هذا الربط من خلال الخطوة الأخيرة التي أقدمت عليها السلطة، حيث استعانت بذراعها القضائي لتوجيه تهم ضدّ صلاح الدين دميرتاش الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي، ومضمون هذه التهم يشبه من حيث الصياغة ما كان يُواجَه به الناشطون السياسيون ضد الأنظمة العربية التي دعم أردوغان الاحتجاجات ضدّها، وخصوصاً في سوريا وليبيا ومصر. في «التحقيق القضائي» الذي فُتح ضدّه يواجه دميرتاش تهماً مثل التسبّب باضطرابات في النظام العام والتحريض على العنف والخروج على «الشرعية السياسية»، وهي بالضبط نفس التهم التي سِيقت في مراحل مختلفة ضدّ معارضي أردوغان من مختلف الانتماءات السياسية، ولكن ما يميّزها هذه المرّة هو السياق الذي يجعل منها تصعيداً حقيقياً من السلطة ضدّ العملية السياسية التي لا تقوم أيّ شرعية سياسية أو انتخابية من دونها. أردوغان عبر هذه الخطوة لا يخسر فقط دعم القاعدة الشعبية التي استفادت من إطلاقه لعملية السلام مع الأكراد فحسب، بل يفقد أيضاً قدرته على «قيادة العملية السياسية» التي أصبحت في ظلّ هذه الاتهامات بلا أيّ مضمون، أقلّه لناحية ادعائها تمثيل الشعب الذي صوّت أكثر من 12% من ناخبيه لحزب الشعوب في الانتخابات الأخيرة. تقول وكالة الأناضول الحكومية في معرض تغطيتها للخبر إنّ دميرتاش قد يُحكم بالسجن لمدة تصل إلى 24 سنة إذا أُدين، وهذا يعني أنّ فعل المعارضة لنظام الحكم في تركيا قد «فقد شرعيته» وأصبح من الأفعال التي يُحكم بموجبها على الناس بالسجن لمُدَد طويلة، ممّا يحوّل النظام إلى حالة انقلابية شبيهة بتلك التي كانت قائمة في تركيا إبان وصول

> وتيرة استهداف حزب العمال لقوّات الجيش التركي هي في ازدياد مستمرّ

حزب العدالة والتنمية إلى السلطة. حينها لم يكن ممكناً وصول أيّ من الأحزاب التي تمثّل الأكراد والإسلاميين إلى البرلمان، وفي حال نجاح حزب ما من هؤلاء بالوصول تكون السلطة له بالمرصاد، فتحرّك ضدّه ملفات قضائية أو تسارع إلى تنظيم حملات اعتقال جماعي لأعضائه بدعوى إخلاله بالنظام العام، وقد تلجأ أيضاً إلى حلّ الحزب (كما حصل مع حزب الرفاه بقيادة نجم الدين أربكان في نهاية التسعينيات من القرن الماضي) إذا تعذّر عليها لأسباب معيّنة القيام بالخطوتين السابقتين. هذه الأمور تغيّرت بعد وصول العدالة والتنمية إلى الحكم في عام 2002، حيث ساهمت مدة حكمه الطويلة نسبياً في حصول «استقرار سياسي» أتاح لأردوغان وغول ورفاقهما تغيير قواعد اللعبة في البلاد «على نحو جدّي». هكذا، تقلّصت الدولة العميقة وعاد الجيش إلى ثكناته، و»بات من المستحيل» استعمال القضاء مجدداً كأداة في وجه الخصوم السياسيين. حصل «التغيير» هنا من أعلى، إذ أتاحت السيطرة على القرار السياسي الفرصة لدخول فاعلين جدد إلى العملية السياسية، وهؤلاء بالتحديد هم الذين يواجهون سيطرة حزب العدالة والتنمية حالياً، ويتعرّضون جرّاء هذه المواجهة إلى ما تعرّض له هو حين كان على رأس المعارضة لحكم القوميين المتشدّدين. وفي هذه المواجهات لا تخسر المعارضة عادةً وإنما تزداد شعبيتها ويتأكّد للناس الذين اختاروها أنها رهان المستقبل فعلاً، بينما تخسر السلطة بمواجهتها كلّ شيء، بما في ذلك قدرتها على الاحتفاظ بالقواعد التي كوّنتها خلال نضالها ضدّ نظام الحكم السابق. وهو التحدي الأكبر الذي يواجه أردوغان حالياً، على اعتبار أنه يعتمد في حربه المستجدّة ضدّ حزب العمال الكردستاني وحليفه السياسي حزب الشعوب على الكتلة التصويتية القومية التي كانت تصوّت تاريخياً ضد الأحزاب الإسلامية، معتبرةً إياها خطراً على وجود الدولة نفسها، وليس فقط على طبيعة نظام الحكم فيها. هذا التعويل سيفقده القدرة على المناورة وسيعيد «العملية الديمقراطية» التي استعادها من الجيش و»الدولة العميقة» إلى موقعها السابق حين كانت تُستخدَم كأداة لإيصال من تريد الدولة إيصاله. وفي هذه الحالة فإنّ دوائر السخط التي جرى استيعابها وإدماجها في «العملية السياسية» ستعود من جديد لتمارس دورها المعتاد في الاحتجاج. وهذه المرّة لن يكون احتجاجها مماثلاً لاحتجاجات السبعينيات، لأنها في السابق لم تكن موجودة وفاعلة داخل المؤسّسات المنتخبة (البرلمان تحديداً)، وإذا وُجدت فليس بهذا القدر ولا بهذه الإمكانية على التأثير في القرار السياسي من موقع الاعتراض «الشرعي».

الحرب على حزب الشعوب

الملاحظ حالياً أنّ وتيرة استهداف حزب العمال الكردستاني لقوّات الجيش والشرطة التركية هي في ازدياد مستمرّ، وهذا مؤشّر واضح على حجم السّخط الموجود لدى الكوادر الكردية المقاتلة التي تشعر بأنها قد خُدعت حينما ألقت السلاح وانسحبت من قواعدها تلبيةً لطلب الزعيم التاريخي للحزب عبد الله أوجلان. حصل ذلك أثناء التفاوض الذي كانت تقوده الحكومة مع أوجلان عبر ممثّلين له، سواء في جزيرة ايمرلي حيث يقبع أو في العاصمة أنقرة، وكانت نتيجة المفاوضات ايجابية إلى حدّ كبير بدليل توقّف الأعمال القتالية بين الطرفين لمدة تزيد على السنتين. وفي هاتين السنتين أُنجز الكثير على صعيد استيعاب الأكراد في العملية السياسية وحملهم على نقل احتجاجهم من الشارع إلى داخل المؤسسات المُنتَخبة، فأصبح لهم حزب يمثّلهم ويتبنّى مطالبهم بعد محاولات عديدة لم يُكتب لها النجاح. وهذا التمثيل لا يقتصر عليهم وحدهم بل يتعدّاهم ليشمل مختلف الفئات التي همّشتها سياسات الحكومات التركية المتعاقبة بما فيها حكومة العدالة والتنمية نفسها. حزب

احرق طفلاً ... وادفع قرشاً!

فايز رشيد *

لو حاول سيّد تصوير الشخصيات ميخائيل شولوخوف، وجامع مئات الآلاف منها في عمل روائي واحد كـ «الدون الهادئ»، تصوير شخصية حارق الطفل الملاك الشهيد علي الدوابشة السفاح يهودا لاندسبرج، وتصوير شخصية المجرم حارق الطفل الشهيد محمد أبو خضر، الفاشي حاييم بن ديفيد... ولو حاول إرنست همنغواي، صاحب «الشيخ والبحر»، نقل إحساس الجنود الصهاينة وهم يطلقون النار على الطفل الشهيد محمد الدرة في حضن والده... ولو حاول جنكيز أيتماتوف الربط بين لقطتين للمجرم لاندسبرغ، الأولى وهو يداعب طفله على صدره وكلاهما يلبسان «الكيبا»، والثانية عند بدء حرقه للملاك علي... لما استطاعوا كلهم! لسبب بسيط: أن من الصعوبة على مطلق روائي، نقل إحساسات الوحوش الكاسرة! ربما يتخيل الروائي ذلك لكنه لن يستطيع نقل إحساس المتوحشين بدقة.

بالأمس محمد أبو خضير... واليوم علي الدوابشة، وهو الطفل الجميل كالبدر... سلبوه أجمل ما وهبه الله به... الحياة! فاشية جديدة مطوّرة هذه التي تعتنقها إسرائيل وفاشيّوها المستوطنون الذين يطبقون أساليبها في التفنن بقتل الأحياء، حتى الأطفال لا يتوانون عن ممارستها بحقهم! لقد أعلن النائب العام الفلسطيني (في الضفة الغربية) من قبل أن تشريح جثمان الشهيد الفتى محمد أبو خضير من القدس الشرقية الذي خطفه المستوطنون الإسرائيليون وقتلوه بطريقة وحشية بشعة، أظهر أنهم سكبوا البنزين في فمه وعلى جسمه وأشعلوا النار التي التهمته حتى لم يتبق من جثمانه سوى أجزاء محروقة قليلة لم تملأ كيساً صغيراً حتى. لقد أثبت التشريح وجود مادة «الشحبار» في منطقة البلعوم والرئتين، الأمر الذي يدّل على أن عملية حرقه أجريت وهو على قيد الحياة. كما أظهر التشريح أن الحروق تغطي 90% من سطح الجسم، وأن منطقة الرأس تعرضت لإصابة «بجروح رضيّة» ونتيجة فحص العينات والمسحات من سوائل وأنسجة الجسم مخبرياً، أُثبت بما لا يقبل الشك أن إصابات الرأس تدل على أنه تم تعذيبه بعصي أو بأعقاب بنادق يحملها الفاعلون قبل حرقه. اليوم يحرقون رضيعاً ويصيبون أهله. لا نستغرب الفاشية الصهيونية هذه، فالحاخامات في دولة الكيان ليسوا استثناء من غالبية الشارع الإسرائيلي الذي تقوده عصابات ليست أكثر من قُطّاع طرق (بل تفوقت الصهيونية عليهم في وسائلها). تعاليم الحاخامات في المدارس الدينية: «يجوز قتل العربي حتى الطفل من العرب»، وشعار «العرب ليسوا أكثر من صراصير وأفاعي»، وشعار «العربي الجيد هو العربي الميت». إلى غير ذلك من التعاليم الحاقدة العنصرية التي تُفتي بأن «كل الأغيار - غير اليهود - ليسوا أكثر من عبيد يتوجب أن يكونوا عبيداً لليهود». لا نستغرب هذا الفعل الشنيع والمخزي من رجال دين مارست حكوماتهم المتعاقبة مذابح لا تُعدّ ولا تُحصى بحق الفلسطينيين والعرب والإنسانية جمعاء! لا نستغرب هذه الجريمة النكراء من حاخامات تتلمذوا على يدي الحاقد مائير

> الفاشية مدرسة واحدة، لكن الصهيونية طوّرت أساليبها وهذا ما نراه يومياً

كاهانا وبن غوريون وغولدا مائير ونتنياهو ورابين وبيريز وغيرهم. ومن قبل على يدي كل من هرتزل وجابوتينسكي. لا نستغرب هذا الإجرام الذي يُمارس إسرائيلياً، حكومةً وشارعاً ومستوطنين وجيش وحاخامات. لا نستغرب ذلك من شارع يتحول بتسارع حاد إلى التطرف والحقد على العرب بمن فيهم الفلسطينيون. لا نستغرب ذلك من دولة تربّي أجيالها المتعاقبة على ثقافة الكراهية من الفلسطينيين والعرب. هذه هي حقيقة إسرائيل... التعبير العضوي عن الصهيونية. الإسرائيليون جميعهم عندما يمارسون القتل ضد الفلسطينيين والعرب، فإنهم يدركون أنهم لن ينالوا عقاباً من المحاكم في دولتهم العنصرية. لقد حكمت المحكمة الإسرائيلية على الضابط المسؤول (شيدمي) عن مذبحة دير ياسين بالغرامة «عشرة أغورات»! إنها تساوي قرشاً واحداً. أما من أحرق الأقصى ومن قام بالمجزرة في الحرم الإبراهيمي في الخليل، فهما «مختلّان عقلياً» لذا لن يُحاكما. الجنود أو المستوطنون الذين يقتلون فلسطينيين عن سابق إصرار وترصد (كما حصل في الانتفاضتين الأولى والثانية وكما يحصل حالياً) يحاكمون وتصدر عليهم أحكام بالسجن بضعة أشهر يقضونها في ما يسمى «سجوناً خاصة» هي أقرب إلى فنادق ذات خمس نجوم منها إلى سجون عقابية. يخرجون من السجن متى يشاؤون، ويجرى الإفراج عنهم بعد قضائهم في السجن (الفندق) بضعة أيام. هذا لا نقوله نحن فقط بل منظمات حقوق الإنسان ومنها منظمة الدفاع عن حقوق الأقلية العربية في إسرائيل «عدالة»، ولها تقارير مثبتة على هذا الصعيد. لقد برّء القضاء الإسرائيلي سائق الجرّار الذي قتل عن عمد الناشطة الأميركية ريتشيل كوري عندما قام بدهسها بأوامر من جيش الاحتلال عندما كانت تقف أمام بيت فلسطيني أراد الإسرائيليون هدمه. اعتقدت هذه الفتاة أن الإسرائيليين لن يقوموا بقتلها! هذه هي «العدالة» الإسرائيلية، هذا هو القضاء الصهيوني و»استقلاليته» المزعومة. هذه هي «الديموقراطية» الإسرائيلية، وهؤلاء هم «حاخامات» هذه الدولة؟!

لم يكتف الإسرائيليون بحرق الطفلين الفلسطينيين محمد أبو خضير وعلي الدوابشة وإصابات أهل الأخير بحروق قاتلة، وتعذيب الأطفال الفلسطينيين في المعتقلات الفاشية المتطورة بل قامت باعتقال أقاربهما، الطفل طارق أبو خضير (15 سنة)، عذبوه بالنبادق والبساطير والعصي إلى الحد الذي شوّهوا فيه وجهه وبدنه، وصورته بعد التعذيب جرى نشرها في كل الوسائل الإعلامية. عذّبوه إلى الحد الذي كان واضحاً جداً عليه. الفتى

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الشعوب بهذا المعنى هو حزب المهمّشين الذين لم يجدوا من يستمع اليهم طيلة عقود من هيمنة اليمين واليسار القوميين على السلطة في تركيا، وحين يُحاكَم هذا الحزب بشخص رئيسه وتُسحَب منه شرعية تمثيله لهذه الفئات على وقع طبول الحرب التي تقرعها السلطة فهذا يعني أنّ استيعاب هؤلاء داخل مؤسّسات الدولة قد انتهى، وان عودتهم إلى الشارع ليست إلا مسألة وقت. وكما يبدو من طبيعة العمليات التي يشنّها حزب العمال فإنّ الرفض لفكرة العنف ضدّ الدولة وأجهزتها لن يكون على أجندة المحتجين هذه المرّة، وهذا واضح من ردود الفعل التي أبداها حزب الشعوب حتى الآن، حيث لا يزال يرفض إدانة العمليات وإن لم يعلن تأييده لها، وهو ما سينعكس بالضرورة على توجّهات القواعد التي سيتطوّر احتجاجها باتجاه المسّ برموز الدولة الأمنية، إن لم يكن بشكل مباشر، فعلى الأقلّ رمزياً، على اعتبار أنّ هذه الرموز هي التي تقود الحرب ضدّ «الشعب» حالياً. بالطبع لن تكون هذه السياسة محلّ إجماع بين الأتراك وستحدث انقساماً عميقاً في صفوفهم، ولكن الانقسام هنا يبدو مبرّراً أكثر، وقد يقود المجتمع والعملية السياسية إلى اصطفافات راديكالية يمكن على أساسها الانتهاء من الإفرازات الطائفية التي تسبّبت بها سياسات العدالة والتنمية. وهنا يتوجّب على المجتمع التركي أن يختار بين التأييد المستمرّ لحزب تتسبّب سياساته بشروخ مستمرّة داخل المجتمع أو المفاضلة بين الأحزاب على أساس السياسات والبرامج وليس الانتماءات المسبقة، وفي هذه الحالة لن يكون العدالة والتنمية هو الخيار الوحيد، وبالتالي سيكون الاعتراض على سياساته جزءاً أساسياً من الحصانة الاجتماعية ضدّ التمزق والانقسام على أساس قومي أو طائفي. وهذا بالضبط ما يحاول حزب الشعوب فعله منذ البداية، حيث يقدم عبر تغليبه الانتماء السياسي والطبقي على الجهوي والطائفي نموذجاً للأتراك الراغبين في الخلاص من الإرث الذي خلّفته سياسات الهوية بشقيها العلماني والاسلاموي، ولذلك تخاف منه السلطة وتخشى من تأثيره على القواعد التي لا تنحاز إليها بشكل مباشر. حتى وهو يغطّي عمليات حزب العمال الكردستاني لا يبدو تأييده نابعاً من انحياز جهوي أو قومي بل بالعكس يعتمد في مواقفه المنحازة بشكل واضح لهذا الحزب على تحليل دقيق وواضح للواقع ومساراته. إذ تقوم رؤيته للأحداث الحالية على اعتبار ما يفعله الجناح العسكري لحزب العمّال ردّاً متوقعاً و«طبيعياً» على عنف السلطة ضدّ الأكراد واحتضانها مجموعات داعش الناشطة ضدّهم في الداخل التركي. وهو ليس بالتفسير الجديد على أي حال، حيث يُعتبَر هذا المنهج في الفهم وقراءة الواقع أساسياً في تفسير كثير من الحركات والأحزاب السياسية المؤيدة للمهمّشين وحركات التحرّر الوطني لما يواجهها من تحديات إزاء السلطة. وعندما يتبناه الحزب ويعتمد عليه في تحليله للواقع لا يكون قد أظهر انحيازاً ميكانيكياً لجناحه العسكري كما يُتهم دائماً من جانب السلطة وأبواقها. مثلاً في تصريحين أخيرين له يُقدّم صلاح الدين دميرتاش نموذجاً عن هذا الفهم، حيث يقول في تحليله للعمليات العسكرية التركية ضدّ مواقع حزب العمال الكردستاني: «المهمة الرئيسية للعملية العسكرية التركية تتمثل في منع قيام وحدة كردستانية في شمال سوريا». ثم يضيف: «جرَّ حزب العدالة والتنمية الحاكم البلاد إلى هذا النزاع للثأر من خسارته الغالبية في البرلمان عقب انتخابات 7 من يونيو/ حزيران، فيما تمكن حزب الشعوب الديمقراطي من الدخول إليه أول لمرة».

خاتمة

ما يحصل في تركيا إذاً وفقاً لكلام دميرتاش هو نتاج لهذه الخسارة التي قادت حزب العدالة والتنمية إلى إنهاء عملية السلام مع الأكراد والشروع في عمليات عسكرية تحت غطاء دولي لاستئصالهم سياسياً. بهذا المعنى لن تكون العملية مضمونة العواقب لأنّ الغاية من الاستئصال هذه المرّة سياسية وليست عسكرية، وفي السياسة كلّ شيء ممكن إلا سحق الكتل الاجتماعية ومنعها من التعبير عن نفسها. إذا فكّر أردوغان في ذلك جيداً فسيجد أنه أمام طريق مسدود، وعليه بالتالي أن يراجع استراتيجيته الخاصّة بتحطيم البيئة السياسية الكردية قبل أن يخسر كلّ ما بناه خلال السنوات الماضية، ويتحوّل كما يقول الأميركيون إلى «مجرّد بطّة عرجاء».

* كاتب سوري

أرغم الولايات المتحدة (فهو وأهله يحملون الجنسية الأميركية) على الإعراب عن قلقها العميق حيال تعرض طفل فلسطيني يحمل الجنسية الأميركية إلى «الضرب المبرح». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية جين بساكي حينها (السبت 5 من يوليو 2014): «إن الفتى طارق هو مواطن أميركي تحتجزه السلطات الإسرائيلية في القدس، وقد زاره مسؤول من القنصلية الأميركية، وإننا منزعجون من التقارير التي تقول بأنه قد عُذّب بشدة من قبل الشرطة الإسرائيلية». المتحدثة الأميركية حاولت التخفيف من عملية التعذيب واعتبرتها «استخداماً مفرطاً للقوة». وغضّت الطرف عن رؤية الجريمة على حقيقيتها، وتناست كل الجرائم التي ارتكبتها ولا تزال ترتكبها إسرائيل ضد عامة شعبنا. إنها نظرة حولاء وسياسة الكيل بمكيالين.

شعبنا لم تُضعف الجرائم الصهيونية من عزيمته على مقاومة الاحتلال، قام ويقوم بهبّة كبيرة في القدس وفي أنحاء كثيرة من الضفة الغربية وفي قطاع غزة المحاصَر للعام الثامن على التوالي. امتدّت الهبات الشعبية إلى الفلسطينيين في الشتات وإلى الأمة العربية وإلى عواصم ومدن في دول كثيرة على الصعيد العالمي استنكاراً للجرائم الصهيونية وتأييداً لنضال شعبنا العادل من أجل حقوقه المشروعة العادلة. لقد انتقلت الهبّة إلى أهلنا داخل ما يسمى بالخط الأخضر (المنطقة المحتلة عام 1948) وقد قام أهلنا هناك بنشاطات واسعة. هذا ما أزعج ويُزعج إسرائيل الذين تعتبرهم مواطنين ولكن من درجة عاشرة. هذا يثبت وحدة الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات. الفاشية مدرسة واحدة لكن الصهيونية طوّرت من أساليبها وهذا ما نراه يومياً من جرائم يرتكبها الكيان بحق أهلنا وشعبنا وأمتنا. الرحمة للشهيد محمد أبو خضير وللشهيد الطفل الملاك علي الدوابشة والصحة للجرحى المصابين والنصر لشعبنا في مقاومته. العار والخزي للكيان ومستوطنيه الفاشيين المجرمين... وبالفعل آن الأوان لمعاقبة هذه الفاشية المتطورة، فلا يجوز التغاضي عنها. من الخطأ تماماً الفصل ما بين المستوطنين وحكومتهم وكيانهم... فكلهم مجرمون. المستوطنون يقترفون جرائمهم على مسمع ومرأى من قوات الاحتلال وباتفاق معها! ليس هناك من فرق بين صهيوني وآخر! من جابوتنسكي مروراً بنتنياهو وصولاً إلى أصغر مستوطن! نعم لم يكن ليجرؤ المستوطنون وكيانهم الغاصب (ووجوده بحد ذاته أكبر جريمة) على ارتكاب وحشيتهم التي تتبرأ الحيوانات الكاسرة منها لولا السكوت الرسمي من العديد من حكومات النظام الرسمي العربي على الجرائم الصهيونية، إنه السكوت على الجريمة والمجرم!

إن الحكم على شدمي كان غرامة قرش واحد! مرتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي مختل نفسياً، وكذلك حارق منبر الأقصى الذي جرى تسفيره إلى بلده أوستراليا معززاً مكرماً! بدأ تسريب الأنباء منذ فترة عن أن قاتل أبو خضير معتل نفسياً! وكل هؤلاء لا تجوز محاكمتهم... ملخص القول أن حرق طفل فلسطيني عربي لن يكلف قاتله الصهيوني - اليهودي سوى قرش واحد!

* كاتب فلسطيني

ما بين شامنا ويمننا: «نجد» الجغرافيا ومنتجها الوحيد

علي يحيى *

«الوهابيّة» النرجسيّة التي باستثمارها السلبي في ما سبق من أحداث يبدو أنها تترجم اعتراضها على «البركة الإلهية» التي أنزلت على الشام واليمن. يورد التراث الإسلامي أنه في الحديث النبوي قال الرسول: «اللهم بارك لنا في شامنا... اللهم بارك لنا في يمننا... فقالوا: وفي نجدنا يا رسول الله. قال ابن عمر: أظن أنه قال في المرة الثالثة: الزلازل والفتن هناك، وهناك يطلع قرن الشيطان» (صحيح البخاري). ولربما تكون البراديغما (النموذج) الوهابية فسّرت البركة بالقصف، ليصبح فعلياً: «نجدنا تقصف شامنا ويمننا».

شامنا (بمفهومها الأوسع) بين ثناياها حلب ويمننا فيها تعز. هما مترادفتان يراد لهما تلازم مسار ومصير عبر إسقاطات أحداث الأولى على الثانية، لما بينهما من أبعاد متماهية يمكن أن تؤثر جذرياً لمصلحة العدوان، إن نجحت. ولحلب كما لتعز انتلجنسيا (النخب الثقافية) وازنة وديموغرافيا مدينيّة ذات انتماء إيديولوجي متنوع مندمج مؤسساتياً وكيانيّاً في جسد وروح سوريا واليمن، ناهيكم عن احتوائهما كمحافظتين للثقل السكاني الأكبر في القطرين.

المدينتان ذواتا غالبيّتين حنفيّة في الأولى وشافعية في الثانية، وتموضعين جيو - استراتيجيين موازيين تاريخياً لأزمير - مدللة العثمانيين التي فلتت من منحنيات تاريخهم وورثتهم بالنسبة لحلب. وأيضاً هما عقدتا وصل وسطياً ما بين الشمال والجنوب، كما شكل الثقل والرمزيّة الاقتصادية للمدينتين رافعتين لهما إلى جانب قلعتيهما التاريخيتين والمطلتين المرتفعتين الكاشفتين: قلعة حلب وقلعة القاهرة.

> أُريد استخراج ذاكرة بضع حلبيّة لأبناء من كانوا وقوداً للتعاطف الحلبي مع حماة في ثمانينيات القرن الماضي، وذلك لاستثماره في

> **جاء ضرب الطبقة الاقتصاديّة الوازنة كإحدى أدوات العقاب لارتباط تلك الطبقة بالمركز**

تمردها على دمشق المركز، واستغلال ديناميكيّة تعز منطلق حراك 11 فبراير الشبابي ضد سلطة صنعاء وتنشيطه ضد العاصمة نفسها قبل سلطتها لشبكها بعدن، وأيقنتهما (كالفلوجة) بعد تدجينهما عبر مشروع مفروض في سياق خدمة كولونياليتي قطر والسعودية وإعلامهما الساعي إلى احتواء قطاعات شعبية حتى الدوغمائية (العقائدية الجامدة)، عبر البروباغندا الموظفة بذكاء مرة وغباء لمرّات أخرى.

تأخّر التحاق المحافظتين بالمصير المرسوم لهما، فانطلقت متصاعدة زخات أثير الإرهاب الإعلامي ليصبح أهل حلب «شبيحة» يجرى الاقتصاص منهم عند الطرقات على يد مقاتلي بعض الريف الحلبي المنقلب على عقبيه (دُمج مؤسساتياً وحزبياً بعيد أحداث الثمانينيات لاحتواء حلب المدينة آنذاك)، ثم لحق أهل تعزّ بأقرانهم بعد خمس سنوات ليكون وصمهم بـ«لغالغة» و«براغلة» خصوصاً من أنصار الانفصال في الجنوب عموماً، وعدن خصوصاً.

العميد الدرعاوي «المنشق» محمد مفلح (رئيس المخابرات العسكرية في حلب وفاتح أبوابها لمقاتلي بعض الريف الحلبي - الإدلبي - الحموي) في لحظة خداع استراتيجي، تقمّص دوره في تعزّ العميد عدنان الحمادي قائد قوات اللواء 35 مدرع. وكما كان لـ«إخوان ريف حلب - لواء التوحيد» (القطري التمويل والرعاية آنذاك)، تم تنصيب الإصلاحي الإخواني محمود المخلافي من «الجزيرة» قائداً لـ«المقاومة الشعبية» في تعز، «الأيقونة» المجمعة من إصلاحيين وهابيين، وبضع اشتراكيين، وفلول المقاتلين المهزومين في مناطق طوق تعز على يد اللجان الشعبية والجيش اليمني، ناهيكم عن بعض أنصار «القاعدة» ممثلة بـ«أنصار الشريعة» التي أعلن أحد قادتها خالد باطرفي مؤخراً أنهم يقاتلون في 11 نقطة اشتباك على مستوى اليمن.

لم يكن دوماً التوفيق في وضع الخطوط البيانيّة للواقع الافتراضي تمهيداً لاستنساخه ميدانيّاً عن طريق الإعلام الصانع للحدث الدونكيشوتي هنا. لا الناقل له موفّق عند كل مفترق طرق، إذ إنّه أثار مراراً سخرية من عدّهم ذلك الإعلام أدوات لمالكيه (لا حلفاء لهم)، وذلك لتركيز بعض ذلك الإعلام على النماذج الإسلاميّة لـ«المقاومة» بل «سرقة» ما يعدّه الانفصاليون (وهم بالأعم الأغلب من تيارات غير إسلاميّة) بعض إنجازاتهم العسكريّة ونسبها إلى من سبق، حتى انتشر فيديو - مشهد سيريالي أريد أن يكون أداة حشد وتعبئة «للجزيرة مباشر»: مزنّرات بقاذفات «الآر بي جي»، ومسلّحون وملثمون على ظهر دبابة استعداداً للانقضاض على الجبهة. لكن مهلاً، فجأة صوت خلف الكاميرا يشدّد ويذكّر بحتميّة الهرب (على قاعدة الهريبة ثلثين المراجل) فور انتهاء تصوير مشهد الأكشن لتتلقف «المسيرة» الفيديو فيصبح مسخرة تتلاقفها ألسن يمنيين جنوباً وشمالاً.

من ناحية أخرى، جاء ضرب الطبقة الاقتصاديّة الوازنة كإحدى أدوات العقاب الجماعي لارتباط واندماج وولاء تلك الطبقة للمركز - العاصمة، من حرق، وفكفكة وسرقة معامل حلب ونقل قسم كبير منها إلى تركيا. كانت بدايتها مع حريق معامل «علبي» ليتجاوز تعداد تلك المعامل ألفاً وفق مصادر في «غرفة صناعة حلب» (باسل ديوب - الأخبار 2013/2/13)، حتى نشأت طبقة جديدة من لصوص المعامل تزعّمها قائد «لواء شهداء بدر» خالد الحياني (قتل لاحقاً)، ناهيكم عن خطف وقتل مئات من أثرياء حلب وتجارها وأطبائها، وكل من يمت لهم بصلة قرابة جينية طلباً للفدية والابتزاز أحياناً، إن لم تتم التصفية بلزوم الثورة!

تمّ استحضار المشهد نسبياً في تعز لتعديل موقف بعض طبقتها الاقتصادية المتشابكة المصالح مع صنعاء، والمندمجة مؤسساتياً في كل دوائر الدولة، وذلك ترغيباً بسطوة مال وإعلام، وترهيباً عبر قصف طاول ممتلكات بعض البيوتات الاقتصادية العريقة تعزياً وأهمّها مجموعة شركات «هائل سعيد»، كأحد مصانعه للإسمنت، ما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء، وحدا بالأخير ليستقيل بعد حين، معلناً الولاء لشرعيّة عبد ربه منصور هادي (المقلب بالدّنبوع بالمناسبة)، ومحرّكيه آل سعود من خلفه، من أجل درء الخطر عن رأس المال «الجبان» عند الأزمات.

كذلك نالت صروح حضارات بَصَمَتْ تاريخاً عبر قلاع شامخة بماهيّتها وجغرافيّتها (قلعتا حلب والقاهرة في تعز) فأبت نجد إلّا أن تترك بصمتها بقذائف «جهنّم» في الأولى وصواريخ «الأف 16» في الثانية، بلزوم البريستيج والخروج من روتين القصف.

بقي مشهد حلب ماثلاً أمام لجان صنعاء الثوريّة فسابقت الإسقاطات المتلاحقة لاحتواء ما أمكن منها تبعاً لتطوّرها، وكانت لتعز في معظم الأحيان خصوصيّة في عقل صنعاء حتى في عهد «أنصار الله» ولجانها الثوريّة التي ولمدنيّتها وعمقها الثقافي الحضاري الحركيّ، غضّت النظر عن دخولها إلا عبر بضع عشرات تحت يافطة دولتيّة وزي المؤسّسة الرسميّة.

حتى أن أولئك أرسلوا إلى مقرّ الأمن المركزيّ فيها برغم خطورة الموقف في مرحلة معيّنة، قبل اتخاذ قرار التمركز في بعضها لاحقاً، استباقاً لإسقاطها بعيد الشروع في «ملشنة» بعض أحيائها حتى تمت السيطرة على تقاطعاتها وبعض أحيائها الرئيسيّة، إلا جبل جرة وبعض الجواري مثل حوض الأشراف (علي حاجز - «الأخبار» 2015/6/23)، معتمدين بذلك على حاضنة واسعة لهم فيها منهم أهم قيادات «أنصار الله» في تعز كسليم مغلس، ولحلفائهم من الأحزاب السياسية المناهضة للعدوان، كالمؤتمر الشعبي وبعض الناصريين والبعثيين، ناهيكم عن أغلبيّة تجمّعات الهاشميين والزيود والقسم الأكبر مما يعرف بالخدام والمهمّشين فيها.

وهؤلاء زاد احتضانهم لـ«أنصار الله» بعد كسر التنميط الطبقي وتعيين محمّد القيرعي محافظاً لتعز (بغض النظر عن ظهوره في فيديو أثار لغطاً في ما بعد)، يضاف لهم جميعاً مفتي تعز الشافعي العلامة الزّاهد سهل بن عقيل بما يملكه من رمزيّة ووقار، وهذا يسقط الحجج التي تصور «أنصار الله» وحلفاؤهم غرباء عن نسيج تعزّ. إذن، تجاوزنا اليوم الشهر الثالث للعدوان ولا يزال نموذج «حلب الشرقيّة» في تعزّ بامتداد نحو عدن بعيداً من منال ما ينتظره آلاف من مقاتلين في وضعية التوسّع لا الانكماش.

* كاتب وباحث لبناني

الحدث

أرخى استهداف «النصرة» لـ«الفرقة 30» بظلاله على المشهد في الشمال السوري. وعلى وقع التدخل الجوي لـ«طائرات التحالف»، تزايدت التكهنات بشأن اعتزام «النصرة» شنّ مزيد من العمليات تستهدف كل «أصدقاء الأميركان»، بما في ذلك الفصائل الكرديّة

«النصرة» vs «الاعتدال»:
الأصابع التركيّة حاضرة... والعين على الأكراد

الاستهداف الاستباقي لـ«الفرقة 30» قد يتحوّل إلى فتيلٍ لإذكاء العداء بين «النصرة» والأكراد (الأناضول)

صهيب عنجريني

أثبتت تطورات الأيّام الأخيرة أن تداخلات المشهدَ في الشمال هي الأشدّ تعقيداً في الساحة السوريّة على الإطلاق. ففيما اتّضح أن اعتقال «جبهة النصرة» لقيادات «الفرقة 30» لم يكن سوى مقدمة لفصلٍ جديدٍ من فصول الحرب التي تشنّها على «الفصائل» الموسومة بـ«الاعتدال»، أشارت مصادر ميدانيّة معارضة إلى أن «أصابعَ تركيّة خفيّة تقف وراء تحرّك النّصرة». ورغم أنّ سلوك «النصرة» الأخير يوحي بأنّ العلاقة بينها وبين أنقرة ذاهبةٌ في منحى تصعيدي (خاصّة أنّ عدداً من أبرز وجوه «الفرقة 30» هم من التركمان السوريين المحسوبين على تركيا) ثمّة مؤشرات كثيرة على انتهاج الأتراك سياسات متداخلة عبر «ضرب الجميع بالجميع». ورغم أنّ اضطرار أنقرة أخيراً إلى إعلان الحرب على تنظيم «الدولة الإسلاميّة» يبدو إجراءً إعلاميّاً أكثرَ منه سياسةً جديّة، غيرَ أن ذلك الإعلان حرم أنقرة من استخدام ورقة «داعش» في استنزاف الفصائل الكرديّة، الأمر الذي يبدو أنّ «جبهة النصرة» باتت جاهزةً للقيام به. وتُشير المعطيات المتوافرة إلى أنّ قضيّة الاستهداف الاستباقي لـ«الفرقة 30» قد تتحوّل إلى فتيلٍ إضافيّ لإذكاء العداء بين «النصرة» والأكراد، خاصة في ظل مسارعة أوساط «النصرة» إلى تأكيد «التجاء من تبقّى من عناصر الفرقة 30 وجيش الثّوّار إلى عفرين للاستعانة بالملاحدة الأكراد». لكنّ مصدراً من داخل «الفرقة 30» أكّد لـ«الأخبار» أنّ هذه الأنباء «عارية من الصحة، وهي مجرّد افتراءات تروّجها النصرة لتشويه سمعة الفرقة وربطها بالأكراد لإثارة حفيظة تركيا، وهذا لن يكونَ لهم». في الوقت نفسه رفض المصدر التسليم بأنّ الموقف الميداني يسير في غير مصلحة «الفرقة»، وقال «لا، وضعنا ليس سيّئاً والحمد لله. وسوف نعود إلى الساحة لقتال داعش والنظام، ولن نقاتل النصرة إلّا في حالة الدفاع عن النفس». وتجدر الإشارة إلى أن المسوّغات التي قدّمها بيان «النصرة» في شأن مهاجمة «الفرقة 30» تبدو صالحة للاستخدام ضدّ الأكراد أيضاً، خاصّة ما يتعلّق بالتعاون مع الولايات المتحدة وطائرات التحالف. كذلك، يبرز حرص «النصرة» على بثّ شريط مصوّر يوثّق القبض على عناصر «الفرقة 30» وعدم الاكتفاء بالبيان المكتوب، الأمر الذي يُمكن عدّهُ استعراض قوّة، ورسالةً إلى كل «أصدقاء أميركا». وبدا لافتاً أنّ البيان الذي أصدرته «النصرة» في شأن «الفرقة 30» حرص على مهاجمة الولايات المتحدة من بوّابة «تحفّظها على إنشاء مناطق عازلة»، وقيامها بـ«زرع أذرع لها في الداخل السوري»، فيما خلا البيان من الإشارة إلى أي دور تركي، بما في ذلك الدور في «برنامج تدريب المعتدلين»، وإتاحة استخدام أراضيها مُنطلقاً لـ«غارات طائرات التحالف» داخل سوريا، وهي الغارات التي استهدفت مقارّ «النصرة» أخيراً وأدّت إلى مقتل خمسة وعشرين من عناصرها، الأمر الذي وضعه البيان في خانة «التعاون والتنسيق بين الفرقة 30 وطيران التحالف»، وعدّه دليلاً واضحاً على أن عناصر «الفرقة 30 وكلاء لتمرير مشاريع ومصالح أميركا في المنطقة». بيان «النصرة» طالب أيضاً «الإخوة في الفصائل المجاهدة أن يأخذوا على أيدي من يريد سرقة جهاد وثورة أهل الشام المباركة ولا يخافوا في الله لومة لائم»، كذلك أكّد العزم «على المضي قدماً لحفظ جهاد أهل الشام وأراضيهم من كل من صال عليها من عدو نصيري أو مارق خارجي أو عميل أميركي». وبالعودة إلى استهداف عناصر «الفرقة 30»، فقد أكّد مصدرٌ مرتبطٌ بـ«جيش الثوّار» أنّ «جبهة النصرة حصلت من الأتراك على معلومات وتفاصيل دقيقة عن كل ما يتعلّق بالفرقة 30 وتحرّكات قادتها». وقال المصدر لـ«الأخبار» إنّ «مصدر المعلومات هم الأتراك طبعاً، العلاقة بينهم وبين النصرة معروفة للجميع». المصدر برّر الأمر بأنه «لا مصلحة للأتراك بوجود أي فصيل معتدلٍ حقيقي، يريدون ترويج معتدليهم من أمثال أحرار الشام وسواهم، أمّا رضوخهم للضغوط الأميركية بشأن تدريب المعتدلين فليس سوى رضوخ ظاهري». وفي هذا السياق أكّد مصدر مرتبط بـ«النصرة» وجود «قرار حاسم باجتثاث كل عملاء الأميركان أوّل بأوّل. لن نسمحَ بتفاقم خطر هؤلاء، ولن نتعامى عنهم حتى لا يكرروا سيرة الغدر الذي عُرف به كل العملاء من مدّعي الاعتدال. وما غدر جبهة جمال معروف (جبهة ثوّار سوريا) عنّا ببعيد». المصدر رفض التعليق على كلام المصادر التي تحدثت عن وجود تعاون مع الأتراك، لكنّه حرص في الوقت نفسه على تأكيد أنّ «أصدقاء جبهة النصرة كُثُر، وموجودون في كل مكان، وهم يعلمون صدق جهادنا ويؤمنون بما نؤمن به».

> لا مصلحة للأتراك بوجود أي فصيل معتدلٍ حقيقي

فتوى «أبو بصير»

بارك الشيخ أبو بصير الطرطوسي (عبد المنعم مصطفى حليمة) عبر

طالبت «وحدات حماية الشعب» الكردية «قوّات التحالف الدولي» بتوضيح موقفها تجاه الاستهداف التركي المتكرر للقوات الكردية. وهدّدت أنقرة بأن تكرار الاستهداف «سيخلف تداعيات سلبية». وأكّدت «القيادة العامة لوحدات حماية الشعب»، في بيان نُشر على موقعها الرسمي، أنّ القوّات التركية قامت باستهدافها أربع مرات منذ تاريخ 24 تموز الماضي. إضافة إلى قيام الطائرات التركية بتنفيذ طلعات استطلاعية فوق مناطق خاضعة لنفوذها. وقال البيان «رغم إعلاننا بشكل رسمي أننا لسنا جزءاً ممّا يدور من أحداث واشتباكات داخل الحدود التركية بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية، فإن حكومة أنقرة استهدفت مواقعنا».

مشهد ميداني

الجيش يفاجئ المسلحين في سهل الغاب... والحسكة محرّرة

سائر سليم

يواصل الجيش تقدمه في سهل الغاب، مسيطراً على عدد من التلال والقرى، بالتزامن مع تقدّم آخر على جبهة الزبداني. أما في شمال شرق البلاد، فقد أعاد الجيش السيطرة على مدينة الحسكة.

وأحرز الجيش تقدماً في سهل الغاب المرتبط بريف إدلب الغربي، مسيطراً على تلتي أعور وحمكة ومحطة زيزون الحرارية وسد زيزون وبلدة الزيادية ومرج الزهور.

وأفاد مصدر ميداني «الأخبار» بأنّ السيطرة على تلتي أعور وحمكة أسقطت نارياً بلدة فريكة وسلة الزهور، حيث بدأت دفاعات «جيش الفتح» بالانهيار، مع إعلان فصائله الانسحاب من القرى باتجاه تلال خطاب والمشيرفة والمنطار ومعمل السكر.

وبدأ الجيش تمهيده المدفعي نحو التلال الاستراتيجية شرقي جسر الشغور، لتغطية التقدم البري لقواته، في اقتحامها بلدتي فريكة وسلة الزهور، بالتزامن مع استهداف بلدة السرمانية جنوب جسر الشغور بعشرات القذائف والصواريخ.

وأعلنت مصادر عسكرية عن انسحابات بالجملة لفصائل «جيش الفتح» من تلال خطاب والمشيرفة والمنطار، والإبقاء على الأسلحة المتوسطة والقناصة لعرقلة تقدم الجيش الذي يسعى للوصول الى تلك التلال للوصول إلى مدينة جسر الشغور، وقطع طريق إمداد المسلحين إليها.

وأشار مصدر إلى أن الجيش بات مسيطراً على 60% من المناطق التي دخلها «جيش الفتح» في سهل الغاب وريف إدلب الغربي، إلى جانب سيطرته على بلدة المنصورة التي لم تكن تحت سيطرته في وقت سابق.

وأكد المصدر أن العملية العسكرية لن تتوقف ومستمرة مع استمرار وصول التعزيزات العسكرية لتوسيع دائرة المعارك مع «جيش الفتح»، الذي تكبد خسائر بشرية كبيرة خلال العملية العسكرية المضادة.

وبالعودة إلى محطة زيزون الحرارية التي سيطر عليها الجيش، قال أحد المهندسين العاملين في المحطة إن المعدات والاجهزة بأكملها مدمرة، إذ تقدر الخسائر بعشرات مليارات الليرات، حيث أتت الحرائق على معظم الخزانات والخطوط التي تؤمن التغذية للمحطة. وأضاف العامل في المحطة، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أنّ المحطة باتت خارج الخدمة بالكامل وإصلاحها يحتاج إلى أشهر طويلة.

وجهة نظر

جاءت معذّبتي

بشار عباس

«إذا حضر الأصيل غاب الوكيل»... مثلٌ تعرفه جيّداً مولّدات الكهرباء في الحيّ. ولذلك همدتْ فجأة، وزحفتْ، فاختبأتْ تحت حوافّ الأبنية والشُّرفات، وبين عجلات السيّارات المتوقّفة. فتحتْ أعينها اللامعة وهي تتنفّس بأضلاع تنتفخ وتنكمش، بينما أذيالها المسنّنة تجرف الحصى بهدوء، وهي تستدير على أرجلها الخلفية، وآذانها تنتصبُ بوجل لإيقاع الكعب العالي، الناجم عن خطوات «الآنسة كهرباء» التي وصلت للتو غير مكترثة بهم، ولا بنظرات الجيران المشكّكة بعودتها المتأخّرة، كلّ يوم، بعد منتصف الليل، بل على العكس من ذلك، كانت تسير برأس شامخ، وأنف مرفوع. تابعتْ مشيتها الواثقة نحو مدخل البناء، فأشرقَ الضوءُ فيه، وبدأ ظلّها الأبيض يرتقي الأدراج.

دخلتْ باب المنزل دون أن تفتحه، ودون أن تهتزّ المفاتيح المتدلّية من قفله.

لم تستأذن، ولم تقرع الجرس. توقّفتْ للحظة بجانب البرّاد، ودفعتْ سبّابتها في خاصرته ممازحةً، فأخذَ يحبس ضحكاً مكتوماً يخرجُ، بالكاد، صريراً محبوساً من أنفه، ثمّ رمتْ، عابثةً، عقب سيجارتها ليرسم قوساً متوهّجاً في الظلام، قبل أن يستقرّ أسفل شاشة التلفزيون نقطة حمراء. وقفتْ أمامي، ورفعتْ دلواً كبيراً، ودارتْ على رؤوس أصابع قدمها اليُمنى، مثل راقصات الباليه المحترفات، وبحركة واحدة سفحتْ الطلاء الأبيض حولها على الجدران والسقف، في قعر الفنجان الفارغ المخطّط بالأبيض والأسود، وعلى الكتاب المفتوح أمامي. رفعتُ نظري إلى وجهها، فرأيتُ بقايا ابتسامة، تشبه ابتساماتها القديمة في أجمل أيّام شبابها الخوالي. كانت تُبالغ بملابس السهرة المكونة من قطعتين فقط، تنورة قصيرة مشغولة بورق قصدير برّاق، تعلو «الركبة» بمقدار شاحن صيني، وحمّالة صدر على هيئة مصباحين أماميين لسيّارة فولكس - فاكن موديل 1969. المصباحان يسطعان بقوّة، وشعرُها أسلاك نحاسيّة مبرومة وصاخبة، لا أعلمُ إن كان بهذه الهيئة منذ ولادتها، أم أنّ «كوافيراً» أقنعها أخيراً بأنّه بهذا الشكل يكون أجمل، فاستجابتْ بعد أن زادتْ ساعات بطالتها، وصارت عرضة للفراغ والشائعات، ومحاولات صرف الوقت كيفما اتّفق في النوادي، وعند المشعوذين، وأطباء التجميل، والحلّاقين.

تجاهلتُها، وتصرَّفتُ كأنّها لم تصل. فقد أدمنتُ غيابها وطول صدودها، واحتطتُ للأمر بما تيسّر لي من مدّخرات - التعريب العجيب لبطاريات وفق مجمع اللغة العربية -، وأيضاً بشموع كثيرة، فإذا باللهب يرتجف، ثمّ يستقرّ عند مطلع السطر الثاني كلّما قلّبت صفحة وأنا بانتظارها كلّ مساء، حيث تتأخّر، ولا تأتي إلّا على عجالة. لا تعترف بموعد، وليس لها عهد. تغيب أربع ساعات، وتأتي اثنتين. وفي يوم آخر، تغيب ثلاثة وتأتي ثلاثة، في نوبات كرم قد لا تحتملها القلوب الضعيفة. ثم تختفي فجأة، ليوم بأكمله، أو نصف يوم، ما جعلني أخيراً أشعرُ بمجيئها مزعجاً، كحالي الآن، إذ يبدّد حضورها كلّ ذلك الرومانس في القراءة دفعة واحدة، وأيضاً لا يُناسب طبعي، فأنا لا أحبّ كثيراً العيش في الأضواء.

شعرتْ بإهمالي لها، وهي تراني أقرّب الشمعة من الكتاب، متجاهلاً تماماً أنّها حاضرة هنا، بشحمها ولحمها وجهدها العالي. ابتلعتِ الإهانة، وتظاهرتْ أنّها لم تفهم الموقف. ذهبتْ إلى غلّاية الشاي ولمستها، فصعدَ خيط بخار نشط في الهواء، ما لبث أن أصبح أكثر ثخانة. ركلت الغسّالة لتبدأ الدوران. أمسكتْ جهاز التحكّم وسدّدته نحو التلفزيون، فصرختُ بها: لا تُديريه، اتركيه مطفأً، لا حاجة لي بمزيد من الجثث على أرصفة مناماتي، اجلسي بهدوء، أو اخرجي.

> **لا حاجة لي بمزيد من الجثث على أرصفة مناماتي**

ماذا فعلتُ؟! لقد انكسر خاطرها، فجلستِ القرفصاء على الأرض، مسندة ظهرها إلى الحائط. غطّتْ وجهها بكفّيها، فظهر خاتمها المشغول من مصباح صغير، من تلك النوعيّة التي كنّا نختبرها في دروس فيزياء الطفولة، وبدأ رأسها ينحني للأسفل. توقعتُ أنّه سيتوقّف في نقطة من الهواء، بين مكانه الأول وبين ركبتيها، لكنّه استمرّ في الانحناء، وكلّما ظننتُ أنّه استقرّ كان يتحرّك للأسفل، ولكن ببطء شديد، كأنّها تقاوم يداً قدريّة، معدنيّة، ساحقة، تقبض على رأسها، وتُجبره على النزول إلى أسفل. انهمرتْ خصلة صفراء، من نوع واحد ونصف ميليمتر، وغطّت جبينها، ليبدأ كتفاها بالاهتزاز على إيقاع حشرجة تصدر عنها. ظننتُها تجهشُ بالضحك، لأتبيّن أنّها تقهقه بالبكاء، قبل أن تقول آسفةً، ومتأمّلة: أخشى أنّني الشيء الوحيد الذي قد يُضيء في حياتكم، أنتم معشر السوريين.

موقعه الرسمي التدخل التركي في سوريا. وتحت عنوان «فتوى حول العمل العسكري التركي الأخير في سوريا» رأى الطرطوسي أنّ «الموقف التركي يدافع عن مصالح تركيا وعن مصالح المسلمين» عبر استهدافه «النظام النصيري المجرم، وحزب الـ Pkk الشيوعي الانفصالي، المجرم، وخوارج العصر الدواعش المجرمين». أبو بصير الذي يعتبره الكثير «مفتياً للثورة السورية» خلُص إلى أنّ «النقل والعقل يقرّان ويباركان هذا الإجراء العسكري التركي. وهو إجراء يستحق من أهل الشام، ممثلين بمجاهديهم وثوارهم، أن يشكروا تركيا حكومة وشعباً على هذا الموقف الداعم الأخوي والنبيل، وأن يُحسنوا التعاون والتعامل معه بإيجابية، وفق مقتضى الشرع، ومصلحة البلاد والعباد».

من جهته، ومع ساعات الليل الأولى، بدأ «جيش الفتح» هجوماً مضاداً على مواقع الجيش في تل الحور وسلة الزهور، في محاولة منه لاستعادتهما، في حين أصدر «الفتح» أيضاً بياناً أعلن فيه «بدء المرحلة الثانية للعمليات العسكرية» ضد بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، «نصرة للمدنيين المُحاصَرين في مدينة الزبداني». وفي ختام بيانه، أكّد أنه «لن يتوقف الهجوم ما لم تتوقف الحملة العسكرية على الزبداني».

وفي الحسكة، خسر تنظيم «داعش» الأحياء التي سيطر عليها في المدينة، بعد أكثر من شهر على دخولها، إذ استطاع الجيش بالتعاون مع «وحدات حماية الشعب» الكردية تحريرها، بعد عمليات استمرت على عدّة مراحل، كانت آخرها في كليتي «الاقتصاد» و«الهندسة المدنية» شرقي حي الزهور. وباشر الجيش و«الوحدات»، عقب انتهاء العمليات، إجراءات التفتيش والتمشيط في مباني الكليتين التي دمر عناصر «داعش» بناها التحتية، وسرقوا تجهيزاتها ومعداتها التعليمية.

أما في الزبداني، فتواصل قوات الجيش والمقاومة عملياتها العسكرية، مسيطرةً على حي الحكمة المتصل بشارع الجرجانية شرق المدينة، موقعةً عدداً من الجرحى والقتلى في صفوف المسلحين. وتزامن تقدم الجيش والمقاومة مع تدمير دبابة للمسلحين بصاروخ موجه، في محيط دوار السيلان، جنوب شرق المدينة، أدى إلى مقتل كامل أفراد طاقمها. كذلك أصيب عدد آخر من المسلحين، بعد استهداف تجمعاتهم بالصواريخ وقذائف المدفعية في حي القطارات غرب الزبداني، في حين دارت اشتباكات عنيفة على محور أوتوستراد السلام في منطقة خان الشيح في ريف دمشق الغربي، بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام»، وسط غطاء ناري كثيف، بعد تقدم جنود الجيش من المزارع المحيطة بالأوتوستراد باتجاه مواقع المسلحين.

متفرقات

المقداد: البعض «قد يهتدي» إلى أولوية مكافحة الإرهاب

جدّد نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، التأكيد «أنه ليس بإمكان أي حل في سوريا أن يؤدي النتيجة المطلوبة إلا إذا اتخذ من مكافحة الإرهاب أولوية مطلقة»، مشدداً على أنه «لا وجود لإرهاب معتدل وآخر متطرف وتكفيري، بل كل من يحمل السلاح ويحارب الدولة هو إرهابي تجب محاربته».

وخلال «ملتقى البعث للحوار»، الذي أقامه فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي أمس، قال المقداد إن «سوريا تدعم مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتشكيل حلف إقليمي لمكافحة الإرهاب، وهي مستعدة لتكون عاملاً أساسياً فيه لأن هدفها هو إيجاد الحلول، لا خلق المشاكل».

وأشار إلى «أن سوريا تحدثت عن صعوبة انضمام بعض من كانوا جزءاً أساسياً في دعم الإرهاب ورعايته لهذا التحالف، لكن يجب أن نؤمن بأن البعض قد يهتدي من خلال وعيه إلى مخاطر الإرهاب الذي قد يمتد إلى أراضيه».

(سانا)

وزير الدفاع في المنطقة الجنوبية

بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الجيش السوري، زار نائب القائد العام للجيش، وزير الدفاع، العماد فهد جاسم الفريج، أحد التشكيلات المقاتلة في المنطقة الجنوبية، حيث «التقى المقاتلين ونقل لهم تحيات الرئيس الفريق بشار الأسد وتهانيه بهذه المناسبة». واطلع الفريج، بحسب وكالة «سانا»، على مستوى الجاهزية القتالية للتشكيل واطمأن إلى الحالة المعنوية العالية للمقاتلين، متمنياً لهم النجاح في مواصلة تنفيذ مهماتهم في القضاء على الإرهاب وتخليص الوطن من شروره.

(سانا)

«أحرار الشام» تعزّي بالملا عمر

تقدمت «حركة أحرار الشام»، أول من أمس، بالتعازي بوفاة زعيم حركة «طالبان» الملا محمد عمر. وقدمت الحركة في بيان لها تعازيها لحركة «طالبان»، بعد إعلان الحكومة الأفغانية مقتل الملا عمر. ويأتي هذا البيان بعدما كتبت «أحرار الشام» مقالات رأي، الشهر الماضي، نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية وفي صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، حيث حاولت تقديم نفسها كحركة سورية معتدلة تنأى بنفسها عن المجموعات الإرهابية العابرة للحدود، معبرة عن عزمها على حماية الأقليات في سوريا.

(رويترز)

روسيا: مقتل 8 مسلحين من «داعش» في القوقاز

أعلنت أجهزة الأمن الروسية أنها قتلت ثمانية إسلاميين بايعوا أخيراً تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) ويقفون وراء هجمات في منطقة القوقاز أسفرت عن قتل شرطيين، إضافة إلى ارتكابهم جرائم أخرى. وقالت «اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب» إن القوات الخاصة اشتبكت مع «مجموعة من المسلحين» في منطقة أحراج جبلية قرب الشيشان، من دون تحديد تاريخ حصول العملية. وذكر البيان، الذي نشرته وكالات الأنباء الروسية، أن أحد القتلى هو آدم تاغيلوف، الذي قاد هجوماً في العاصمة الشيشانية غروزني في كانون الأول 2014، أسفر آنذاك عن مقتل 14 ضابط أمن.

(الأخبار)

تقرير

كيري من القاهرة: الأميركيون متمسكون بالرخاء

خلافات القاهرة وواشنطن حول ملف حقوق الإنسان في مصر وتزايد عمليات القمع لم تكن عائقاً لأول «حوار استراتيجي» بين البلدين منذ 16 عاماً. بل حمل جون كيري تعهدات باستئناف الدعم العسكري وأشاد بالتجربة الديموقراطية التي أوصلت عبد الفتاح السيسي إلى الحكم. وهي الإشادة التي جاءت مرتبطة بمواجهة «داعش» في سيناء

القاهرة: **أحمد جمال الدين**

السجال بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ونظيره المصري سامح شكري، خلال المؤتمر المشترك بينهما أمس في ختام جلسات «الحوار الاستراتيجي» بين البلدين، حول وضعية حقوق الإنسان في مصر، ووجود صحافيين خلف قضبان السجون ـ برّرها شكري بمخالفتهم القوانين وقيامهم بأنشطة إرهابية

> **«إذا طبقت خطة فيينا، فإنها ستجعل مصر ودول المنطقة أكثر أمناً»**

استلزمت حبسهم ـ لم تكن نقاط خلاف جوهرية في جلسات الحوار العائد بعد 16 عاماً من التوقف.

فقد حملت أجندة كيري في زيارته للقاهرة، التي ترأس فيها الجانب الأميركي في الحوار مع عدد من كبار المسؤولين المصريين، تعهداً باستئناف المساعدات العسكرية ودعم الجيش المصري مع إعادة «الحوار الاستراتيجي» لتكون جلساته دورية وتعقد كل عامين بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة مستجدات الأوضاع على الساحة العربية والدولية، وخاصة الاتفاق في الشأن النووي مع طهران، إلى جانب أمن الخليج والأوضاع في سوريا واليمن وليبيا، مع العلم بأن مباحثات كيري استغرقت نحو عشر ساعات التقى خلالها الرئيس عبد الفتاح السيسي.

الزيارة هذه المرة للقاهرة وصفها مسؤول دبلوماسي، تحدث إلى «الأخبار»، بأنها الأهم على الإطلاق خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة كانت أكثر تفهماً ورغبة في التعاون المشترك بين البلدين، و«لديها رغبة حقيقية في أن تظل العلاقات تحظى بدرجة التعاون نفسها في مختلف المجالات» بعد نحو عامين من الفتور.

خلال المؤتمر، أكد سامح شكري أنه ليس هناك «صحافي واحد محبوس بسبب كتاباته، لكن المحبوسين يخضعون للقوانين وتجري محاكمتهم بعد توفير محامين لهم على نفقة السلطات القضائية»، مشيراً إلى أن كل دولة لها قوانين تلتزمها في مجال تنظيم التظاهر وحماية المجتمع من الإرهاب.

في المقابل، أقرّ كيري للمرة الأولى بارتكاب جماعة «الإخوان المسلمين»، التي صنفتها الحكومة المصرية إرهابية، أعمال عنف، قائلاً: «نتفهم أن هناك أعمال عنف بالنسبة لبعض القيادات من الإخوان، وبعضهم ينتهجون السلمية... نعلم أن هناك تحديات تواجه مصر». وأضاف: «الولايات المتحدة مهتمة بملف حقوق الإنسان في مصر، وهناك كثير من الخلافات؛ من بينها أنه لا بد من التفرقة بين من يلجأون إلى العنف ومن لا يقومون به».

تصريحات كيري المتسمة بالتناقض بشأن وضعية حقوق الإنسان في مصر ذهب بها إلى التشديد على دعم القاهرة في حربها على الإرهاب، قائلاً: «العمليات الإرهابية تهدف إلى خلق الفوضى، لذا فإنني أؤيد كل ما قامت به مصر لمواجهة الإرهاب والعنف، وخاصة أنها دفعت ثمناً غالياً» في سبيل ذلك. وبرغم التحفظات الأميركية السابقة على طريقة وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى السلطة، فإن كيري تحدث بإيجابية عنه في المؤتمر وعن دوره في مواجهة الإرهاب، مضيفاً: «مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود يتطلبان مزيداً من التعاون، فالنجاح يبدأ ببناء الثقة بين السلطة والشعب عبر عملية ديموقراطية كبرى»، لكنه تحدث عن ضرورة إصلاح جهاز الشرطة، ومواجهة الإرهاب من دون الإخلال بالحريات، معتبراً أن إجراء الانتخابات البرلمانية في الخريف المقبل ـ كما أخبره شكري ـ خطوة على الطريق الصحيح، ومطالباً في الوقت نفسه الدولة المصرية بدعم السلطات الدينية والتعليمية من أجل إقناع الشباب بالعدول عن العنف والتطرف.

اقتصادياً، أبدى الوزير الأميركي اهتمامه بالتعديلات التي أدخلت على قوانين الاستثمار المصرية من أجل تشجيع التدفق الأجنبي، ومنها الاستثمار في مجال الطاقة، مشيراً إلى أن بلاده مهتمة بزيادة استثماراتها في مصر قريباً. وأضاف: «الولايات المتحدة ستواصل تقديم الدعم والتدريب للعسكريين المصريين في محاولة

أتسمت تصريحات كيري بالتناقض بشأن وضعية حقوق الإنسان في مصر، لكنه أشاد بالسيسي (الأناضول)

فلسطين

احتواء التصعيد ينجح: استنكارات عربية ودولية... وإسرائيلية

يبدو أن تداعيات حرق عائلة دوابشة في الضفة المحتلة على أيدي مستوطنين صهاينة قد تم احتواؤها بفعل الهرولة الإسرائيلية السياسية نحو استنكار ما جرى، برغم أنه لم تجر عملياً أي ملاحقة أمنية للفاعلين. ترافق ذلك مع احتجاجات محدودة في بعض مدن الضفة والقدس المحتلة، نتج منها إصابات واعتقالات، في وقت

> **اندلعت مواجهات في البلدة القديمة من شرق القدس**

صدر فيه عن جهات عربية ودولية وحتى إسرائيلية عدد من الإدانات.

وبشأن الوضع الصحي لعائلة الرضيع علي دوابشة، فإن وزير الصحة الفلسطيني جواد عواد قال إن الحالة الصحية للمصابين لا تزال خطيرة. وأضاف في بيان صحافي إن «حالة الأم التي ترقد في مستشفى تل هشومير، ونجلها أحمد، خطيرة للغاية، أما حالة طفلها الثاني فمستقرة». كما أكد عواد، عقب زيارته المستشفيات الإسرائيلية حيث يتلقى أفراد العائلة العلاج، أن «الحالة الصحية للأب سعد دوابشة، الذي يرقد في مستشفى سوروكا في بئر السبع، حرجة».

وفيما اعتقلت شرطة العدو ثلاثة فلسطينيين بعد مواجهات اندلعت في البلدة القديمة من شرق القدس أول من أمس، أصيب 35 متظاهراً بالرصاص المطاطي وبحالات اختناق خلال مواجهات عنيفة في قرية دوما جنوبي مدينة نابلس، التي وقعت فيها الجريمة، ومن بينهم أربعة من طواقم الهلال الأحمر وصحافيون.

وبينما دعا نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس»، إسماعيل هنية، إلى صياغة «استراتيجية فلسطينية» من أجل «التصدي للاعتداءات الإسرائيلية»، طالبت فصائل فلسطينية قيادة السلطة بـ«وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل» رداً على «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة بحق الفلسطينيين».

على الصعيد العربي والدولي، استنكرت الجامعة العربية الحادثة، وطالبت بتحقيق دولي في الجريمة، كما ندد عدد من الدول والمؤسسات العربية والإسلامية بالجريمة، وهو الأمر نفسه الذي ذهبت إليه واشنطن التي وصفت مقتل الطفل حرقاً بأنه «هجوم إرهابي وحشي».

أما إسرائيلياً، فسمح أمس وزير الأمن موشيه يعلون باستخدام الاعتقال الإداري ـ الذي يطبق عادة على المعتقلين الفلسطينيين ضد المتطرفين اليهود ـ مع أنه لم يعتقل أحد منهم حتى الآن. وتذرعت الإذاعة العامة الإسرائيلية بالنقل عن مسؤولين أمنيين أن من الصعب التسلل إلى الجماعات الصغيرة التي تعمل في إطار «تدفيع الثمن» ـ أي المستوطنين ـ كونهم لا يستخدمون الهواتف النقالة ولا يتحدثون أثناء التحقيق معهم.

وفي حالة احتواء الأزمة أيضاً، دعا وزير الأمن الأسبق عمير بيرتس، إلى هدم منازل المستوطنين الذين أقدموا على حرق وقتل الرضيع علي دوابشة. وطالب بيرتس، وهو نائب في الكنيست الإسرائيلي عن حزب «المعسكر الصهيوني» المعارض، بأنه «يجب على قوات الأمن التصدي للإرهاب اليهودي بتفعيل الوسائل التي توظفها ضد الإرهاب العربي».

في هذا الإطار (يحيى دبوق)، سعت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى إبراز «الأسئلة الفلسطينية»، فوجهتها إلى قائد المنطقة الوسطى وقادة الألوية في الجيش، وأيضاً إلى منسق عمليات الحكومة في المناطق (الفلسطينية المحتلة)، قائلة: لماذا لم تنشروا الحواجز في المنطقة؟، ولماذا لم تفرضوا الحصار (على المستوطنة)؟، ولماذا لم تفتشوا بيوت المستوطنين؟، وخاصة أن وزير الأمن وقاعدة الأجهزة الأمنية وعدوا بأنهم سيتعاملون مع الفاعلين، تماماً كما يتعاملون مع الفلسطينيين.

وظهر واضحاً أن المسؤولين في تل أبيب من اليمين إلى اليسار عملوا على اتجاه واحد بشأن استنكار حرق الطفل، لكنهم أسقطوا مطالباتهم الشكلية بمعاقبة الفاعلين على المقارنة بما سموه «جرائم الفلسطينيين والحركات الإسلامية الجهادية». مثلاً، قارن رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، بين أسلوب تصرفهم وبين «الإرهاب الفلسطيني وأسلوب تعامل السلطة معه». وقال في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية أمس، إنه خلافاً لما يقوم به جيراننا فإننا «نستنكر مثل هذه الممارسات وما يفعله المجرمون من أبناء شعبنا، في الوقت الذي يقوم فيه جيراننا بإطلاق أسماء قتلة على الميادين في المدن».

في الوقت نفسه، طالب زعيم المعارضة في الكنيست ورئيس حزب «العمل»، يتسحاق هرتسوغ، بتصنيف «العصابات اليهودية المتطرفة كجماعة خارجة عن القانون». وقال: «علينا القيام بخطوات عملية لمحاربة الإرهاب اليهودي، وهو تماماً إرهاب يشبه إرهاب الجماعات الإسلامية المتطرفة».

(الأخبار)

تركت الصحافة الدولية قضية الطفل وركزت على مخيمات «حماس» (آي بي ايه)

اليمن

للمصريين الحوثي: عدن ليست مكسباً بل مستنقع للسعودية

لتحسين قدراتهم وتحقيق الأهداف القصوى للأمن... الشعب الأميركي متمسك بالأمن والرخاء الاقتصادي للشعب المصري».

وعلمت «الأخبار» أن لقاء كيري وشكري تضمن عدة مقترحات لتأمين الحدود المصرية ـ الإسرائيلية والمصرية ـ الليبية، بالإضافة إلى مناقشات حول سبل تعزيز التعاون العسكري بين وزيادة تدريبات المصريين في الولايات المتحدة. كما لفت شكري إلى وجود تباين في وجهات النظر بين القاهرة وواشنطن لا ترقى إلى مستوى خلاف، مشيراً إلى أن تقريراً قدم للجانب الأميركي عن عمل منظمات المجتمع المدني «التي يصل عددها إلى نحو 45 ألفاً تعمل وفقاً للقانون المصري».

وبشأن القضايا الخارجية، أكد كيري أن الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والقوى الدولية الشهر الماضي سيجعل مصر والمنطقة أكثر أمناً، مشدداً على أنه لا يوجد شك على الإطلاق في أنه «إذا طبقت خطة فيينا، فإنها ستجعل مصر وكل دول المنطقة أكثر أمناً»، وذلك قبل أن يستقل الطائرة ويتجه إلى الدوحة، حيث سيلتقي، فضلاً عن المسؤولين القطريين، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

تعقيباً على ذلك، رأى مساعد وزير الخارجية الأسبق محمود عبد الغفار، أن نتائج الحوار الاستراتيجي «مثمرة» للبلدين، وهو ما ظهر في الجلسة العلنية وفي المؤتمر الصحافي، مشيراً إلى أن العلاقات المصرية ـ الأميركية أصبحت قائمة على الندية وليست مرتبطة بمعونات عسكرية أو مساعدات تحصل عليها القاهرة من واشنطن فحسب. وأضاف عبد الغفار إن «مصر تحصد نتائج نجاح دبلوماسيتها خلال المدة الماضية، بالإضافة إلى دخولها في علاقات شراكة اقتصادية وعسكرية مع عدد من الدول الكبرى»، معتبراً أن الاتفاق على إعادة الحوار الاستراتيجي مرة أخرى هو «اعتراف بالمكانة الدولية التي أصبحت تشغلها القاهرة على الساحة الدولية».

> قلك زعيم «أنصار الله»، عبد الملكً الحوثي، من أهمية التطورات الحاصلة في عدن واعتبر أنها «لا تمثل مكسباً للمعتدي، بل هي انزلاق في المستنقع». وفيما كشف الحوثي أن «داعش» و«القاعدة» والسعوديين يقاتلون في جبهة واحدة في عدن، أكد أنه «كلما زاد صلف المعتدي السعودي، تأكدت ضرورة استخدام الخيارات الاستراتيجية»

شدد زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي في خطاب متلفز مساء أمس، على أن ما حققه العدوان في عدن إنجاز صغير، مقارنة بما حشده من إمكانات؛ بما في ذلك استخدام «داعش» و«القاعدة»، ودليل على قوة وصمود وتماسك ووعي الشعب اليمني، مضيفاً إن «أي منزلق أو إخفاق لا يعني أن العدو ربح المعركة، وطالما أنكم تواصلون العدوان على اليمن فأنتم تتورطون أكثر فأكثر». وأوضح في سياق شرحه للمستجدات الحاصلة في عدن، أن ما حدث نتج من استغلال «دول التحالف» لإجازة العيد وألقى بكل تلك الإمكانات من آلاف الغارات ومليارات الدولارات واستنفار وحشد لتلك الخطوة من كثير من البلدان؛ من السنغال وغيرها وشراء لذمم البعض من قيادات «الحراك الجنوبي» وخداع لهم أيضاً وغرف عمليات اشترك فيها الإسرائيلي والإماراتي.

وشدد على أن ما حصل في عدن، إضافة إلى كونه حدثاً جزئياً عارضاً فهو أيضاً تنبيه، وناتج من حالة اطمئنان كبيرة في ظل إخفاقات العدو، معتبراً أنها تكشف أيضاً حقيقة أطماع العدوان في السيطرة على بعض المناطق والاستفادة منها، منبهاً أبناء الجنوب إلى ما يحاك لهم من خلال الأطراف المشاركة مع «دول التحالف» من أميركا وإسرائيل و«القاعدة» و«داعش».

وأشار الى أن «إخوتنا في الحراك الجنوبي وأهلنا في عدن يشاهدون انتشار داعش في مناطقهم»، مؤكداً أن «الأميركي يرقص على وقع جرائم العدوان في عدن، والإسرائيلي يعتبر ما يجري مكسباً له».

وأكد الحوثي صمود الشعب اليمني رغم الحصار الشديد والقصف الدائم على البلاد منذ أكثر من أربعة أشهر، مشيراً إلى إخفاق أعداء اليمن رغم كل ما يمتلكونه من إمكانات.

وأكد زعيم «أنصار الله» أن الشعب اليمني مستهدف في حياته ومصالحه بقدر ما هو مستهدف في أرضه، لافتاً إلى أن عناصر القوة كبيرة جداً، وموقف الشعب قوي جداً وليس هناك ما يقلق.

وفيما لفت الحوثي إلى أن «الإصرار على تركيع الشعب اليمني هو مشروع غير قابل للنجاح»، أوضح أن «السعودية لم تتعاط يوماً بندية واحترام مع اليمن وإنما بطريقة الغطرسة والسيطرة والحقد». وأضاف إنه «في سبيل أن يكون بلدنا مستقلاً، يمكن أن ندفع أي ثمن مهما كان». وقال: «يطالب النظام السعودي بضمانات للحفاظ على أمنه القومي، ونحن من يفترض أن نطلب ضمانات للحفاظ على أمننا القومي منه ومن عدوانه»وشدد على أن الحديث عن إعادة ما يسمى شرعية الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي هو «كلام سخيف»، موضحاً أنه «لا هادي ولا حكومته المستقيلة ولا كل المرتزقة يساوون عند الأمير السعودي قيمة حذاء. هو يعتبرهم مجرد بضاعة اشتراها بالفلوس وهو يحتقرهم ولا وزن لهم عنده... وأدوات يحقق بها أهدافاً أخرى»، مضيفاً: «لا ينفق العدوان كل تلك المليارات وكل تلك الخسائر التي تؤثر على اقتصاده هو لأجل سواد عيونهم، وهم يرون كيف يتعامل معهم العدوان في الغرف المغلقة».

وختم زعيم «أنصار الله» كلمته بالتأكيد على أن «الحلول السياسية لا تزال متاحة وممكنة»، مضيفاً: «أقول للإخوة في الجنوب إن السعودية تخدعكم ولا تريدكم إلا أداة لها، وكفى تأخراً في سد الفراغ السياسي الذي يستفيد منه العداون»، محذراً السعودية من أن إعاقة حج اليمنيين بناءً على معايير الصراع سيكون لها آثار سلبية عليها.

على صعيد التطورات الميدانية (مراسل «الأخبار» في صعدة يحيى الشامي)، شهدت الجبهات الحدودية اليمنية مع السعودية تطورات ميدانية مهمة في اليومين الماضيين. فبعد إعلان السيطرة على عدة مواقع عسكرية سعودية في وادي جارة، بالإضافة إلى إحكام السيطرة على السلسلة الجبلية الواقعة بين جبل التويليق وموقع إم بي سي، واصل المقاتلون اليمنيون تقدمهم في العمق السعودي باتجاه جيزان الواقعة في الجهة الغربية على الخط الساحلي المطل على البحر الأحمر.

وأعلن المقاتلون اليمنيون في ساعات مبكرة من صباح أمس، إحكام سيطرتهم على مركز «جلاح» العسكري السعودي ومقتل عدد من الجنود السعوديين في العملية، فيما هرب البقية. ويعد الموقع الجبلي واحداً من المواقع العسكرية التي يستخدمها الجنود السعوديون في القصف المدفعي على المناطق اليمنية المحاذية. وفي عملية تعد الأولى من نوعها، أفادت مصادر عسكرية يمنية «الأخبار» عن قصف دار الإمارة في ظهران عسير، فضلاً عن مواصلة القصف المكثف على المواقع العسكرية في المنطقة التي سبق أن أعلن الجانب السعودي مقتل وجرح عدد من جنوده فيها. ويرى مراقبون أن هذه الإنجازات تأتي كمقدّمة للمرحلة الاستراتيجية التي أعلن الجانب اليمني نيته البدء فيها. وتؤكد المعلومات الميدانية انتقال المقاتلين اليمنيين من مرحلة العمليات الخاطفة السريعة (الكر والفر) إلى مرحلة التوغل البري وإحكام السيطرة على كل المواقع العسكرية التي يجري اقتحامها من قبل الجيش و«اللجان الشعبية». وكشف مصدر عسكري لـ«الأخبار» أنه «إذا قررت قيادة الثورة الانتقال إلى مستوى جديد من الرد، فنحن جاهزون للمزيد وفي جعبتنا الكثير من المفاجآت».

تطورات ميدانية مهمة تشهدها الحدود اليمنية السعودية (أرشيف)

تركيا

«العمال» يكثّف هجماته... ودميرطاش يدعوه إلى «إسكات السلاح»

اتسعت موجة العنف في تركيا بعد سلسلة عمليات «نوعية» لـ«حزب العمال الكردستاني». «الموجة» الجديدة دفعت «حزب الشعوب الديمقراطي» إلى الطلب من «العمال» وقف القتال «فوراً»، فيما كانت حكومة أنقرة مشغولة بالردّ على اتهام «حكومة أربيل» باستهدافها مدنيين في غارات شمال العراق. وأمس، نفّذ عناصر من «العمال» هجوماً انتحارياً استهدف مخفراً للشرطة في قضاء «دوغو بيازيد» في ولاية «أغري»، شرقي تركيا، أدى إلى مقتل جنديَّين، وإصابة 24 آخرين.

كذلك قُتل جندي تركي وأصيب 4 آخرون في اليوم نفسه، جراء انفجار لغم استهدف عربتهم العسكرية في قضاء «مديات» في ولاية ماردين، جنوب شرق البلاد. ووفقاً لوكالة «الأناضول» الرسمية، نُفّذ الهجوم الانتحاري بواسطة جرّار زراعي معبّأ بنحو طنين اثنين من المتفجرات، تم تفجيره قرابة الساعة الثالثة من فجر أمس في المخفر الذي تتضرر بشكل كبير. أما الهجوم بواسطة اللغم الأرضي، فنفذه أيضاً مقاتلون من حزب العمال، بحسب الوكالة نفسها، واستهدف عربة عسكرية تقل جنوداً مسؤولين عن حماية خط أنابيب نفط كركوك ـ يومورتالك. وإثر الهجوم، شنّت قوات الأمن التركية عملية تمشيط وبحث واسعة في المنطقة، في محاولة لإلقاء القبض على من زرع اللغم.

وبعدما كانت الخارجية التركية قد تحدثت يوم السبت الماضي عن فتح تحقيق في «مزاعم» سقوط مدنيين في غارات جوية شنتها طائرات تركية على قرى في شمال العراق يوم الجمعة الماضي، نفت رئاسة الأركان التركية، في بيان صدر عنها يوم أمس، وجود «تجمعات سكنية مدنية» في النطاق الذي استهدفه القصف، أو حتى بالقرب منه. وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان أصدرته يوم السبت الماضي إن «المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني) كانت تستخدم معسكر (قرية) زاركلي (شمال العراق) لأغراض لوجستية وتنسيقية»، مضيفة أن الأنباء الواردة عن سقوط ضحايا من المدنيين «قوبلت بالحزن»، وإن تحقيقاً قد فُتح في الموضوع. ورأت الوزارة في بيانها أن «جميع أهداف العمليات الجوية التركية... يتم اختيارها بناءً على تقارير استخبارية آنية، وفي مواقع يتم التأكد بشكل كامل من عدم وجود مدنيين فيها»، وأنه كان «معلوماً» أن لا مدنيين في المعسكر، بل فقط قادة من الحزب المذكور. واللافت أنه في البيان نفسه، تشير الوزارة إلى أن «استخدام التنظيم للمدنيين كدروع بشرية أمر واقع، مع الأسف»، وأن «تحقيقاً مفصلاً» سيجري «بالتعاون مع مسؤولي إقليم شمال العراق». لكن رئاسة الأركان التركية سارعت إلى إصدار بيان يوم أمس، أعلنت فيه أنها درست «المزاعم» التي تناقلتها وسائل إعلام عن سقوط قتلى

> نفّذ عناصر من «العمال» هجوماً انتحارياً أدى إلى مقتل جنديَّين

مدنيين في الغارات، وأنه «تم التوصل إلى أن الهدف الذي تم ضربه لم يكن قرية، بل مكاناً لإيواء عناصر المنظمة الإرهابية الانفصالية، و(أنه) لا توجد أي تجمعات سكنية مدنية في النطاق الذي استهدفه القصف، ولا بالقرب منه». لكن رئاسة إقليم شمال العراق أكدت سقوط ضحايا مدنيين في القصف، وذلك في بيان أصدرته يوم السبت، طالبت فيه حزب العمال الكردستاني بالانسحاب من الإقليم. وجاء في البيان أن «منطقة زاركلي تعرضت ليلة أمس لقصف من قبل طائرات الجيش التركي، وراح ضحية هذا القصف العديد من الأبرياء». وأضاف البيان أن «رئاسة الإقليم تدين هذا القصف الذي تسبب في استشهاد العديد من المواطنين، مطالبة تركيا بعدم تكرار قصف المدنيين».

وتحدثت وكالة «الأناضول» عن «معلومات» مفادها أن الغارات الذي تنفذها الطائرات التركية في شمال العراق أدت إلى انقسام قيادة التنظيم إلى ثلاث مجموعات، بقيت إحداها في معسكر قنديل في العراق، وتوجهت الثانية، وضمنها القيادي مراد قره يلان، إلى إيران، بينما ذهبت الثالثة إلى منطقة الجزيرة في سوريا. ووفقاً للوكالة نفسها، فإن حصيلة القتال بين القوات الحكومية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني، في الفترة ما بين 7 و31 تموز الماضي، كانت مقتل 16 من رجال الأمن الأتراك، و4 مواطنين، إضافة إلى إصابة 43 شخصاً بجروح، وذلك فضلاً عن إحراق أكثر من 100 عربة داخل تركيا. وفي المقابل، قتلت قوات الأمن 10 من أنصار الحزب، وأصابت عنصرين آخرين بجروح، وذلك داخل حدود الدولة التركية. أما الغارات الانتقامية التي شنّتها الطائرات التركية على أهداف «داخل وخارج تركيا»، فأدّت، منذ بدئها، إلى مقتل أكثر من 260 شخصاً، وإصابة ما بين 380 و400 آخرين، أيضاً بحسب الوكالة.

من جهته، دعا الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي، صلاح الدين دميرطاش، حزب العمال الكردستاني إلى أن «يُسكت أسلحته فوراً»، وأن توقف الحكومة التركية عملياتها العسكرية ضد الحزب، وأن تعلن العودة إلى الحوار. كلام دميرطاش جاء قبيل مشاركته في اجتماع لرؤساء مكاتب الحزب في الولايات التركية، عُقد في أنقرة. وأكد فيه موقف حزبه الرافض للعنف واستخدام السلاح، قائلاً إن الاجتماع سيبحث ما يمكن فعله لوقف الاشتباكات وإعادة السلام إلى البلاد. وعن القصف التركي لمناطق في شمال العراق، قال دميرطاش إن حزبه قدم اقتراحاً إلى البرلمان التركي يوم السبت الماضي، يقضي بإرسال لجنة نيابية إلى قرية زاركلي. ورأى أن «من الواضح سقوط قتلى بين المدنيين، لذلك سنفعل ما بوسعنا من أجل مثول المسؤولين عن مقتل المدنيين أمام القضاء المحلي والدولي».

(الأخبار، الأناضول)

العراق

التظاهرات تتمدد... وتغيير حكومي مرتقب

تمدد التظاهرات واتساع رقعتها على نحو منسّق في أكثر من محافظة ومدينة عراقية يجعلان حكومة حيدر العبادي أمام اختبار صعب. في حين أشارت معلومات إلى قرب تغيير حكومي يطيح وزراء من «تحالف القوى الوطنية»

5000 شخص تظاهروا في ساحة التحرير احتجاجاً على قضايا جديدة قديمة (الأناضول)

بغداد ـ **محمد شفيق**

يكاد نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في العراق يتناسون سير العمليات العسكرية الجارية في محافظتي الأنبار وصلاح الدين، والحديث عن الاستعدادات الجارية للبدء بعملية تحرير مدينة الموصل من سيطرة «داعش»، وذلك لانشغالهم بأزمة التيار الكهربائي التي تأخذ بالتفاقم يوماً بعد آخر، تزامناً مع الأزمة المالية وسياسة التقشف التي بدأت تظهر نتائجها وآثارها تدريجاً على المواطن مع انقضاء النصف الأول من العام الحالي، وخصوصاً بعد قرار شركات الهاتف المحمول رفع تكلفة بطاقات الشحن وأسعارها.

وظهرت النواة لحالة السخط الشعبي والجماهيري في تظاهرات حاشدة نظمها ناشطون وإعلاميون في ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد. وتجمع قرابة 5000 شخص في الميدان الأشهر في العراق في تظاهرة، هي الأكبر في تاريخ البلاد منذ سنوات، احتجاجاً على قضايا جديدة قديمة، ومطالب هي نفسها منذ 12 عاماً (سوء الخدمات وتراجع واقع الطاقة الكهربائية والفساد).

> طلب العبادي من وزير الكهرباء تقديم استقالته نتيجة الضغوط التي يتعرض لها

أحد منظمي الاحتجاجات، مصطفى سعدون أوضح لـ«الأخبار» أن المتظاهرين طالبوا بأبسط الحقوق، التي لم تتمكن الحكومات السابقة من توفيرها برغم إنفاق المليارات.

ويكشف سعدون أن «الأموال التي صرفت على ملف الطاقة تقدر بأكثر من 35 مليار دولار، لكنها لم تتناسب مع حجم الطاقة المنتجة، ولم يحاسب أي مسؤول عن الفساد في مشاريع الكهرباء وغيرها من الملفات الحيوية».

من ناحيته، أشار الناشط غضنفر لعيبي إلى أنه بالرغم من «التزام المتظاهرين بقواعد الاحتجاج السلمي، تحت مظلة الدستور الذي يكفل حق التظاهر السلمي، إلا أن بعض المتظاهرين تعرضوا لمضايقات».

وكشف لعيبي لـ«الأخبار» عن تعرض بعض المتظاهرين لاعتقال لعدة ساعات والتحقيق معهم، مطالباً الحكومة بمعرفة مسوغات اعتقال مواطنين عزل، مارسوا حقهم الدستوري بالتظاهر والاحتجاج، وفتح تحقيق عاجل بالحادث، وتقديم اعتذار رسمي للمتظاهرين الذين انتهكت حرياتهم بلا وجه حق.

وبشأن المخاوف من سرقة التظاهرات وتسييسها، وخصوصاً أن هناك حديثاً عن دفع سياسيين مبالغ مالية كبيرة لبعض الناشطين والإعلاميين بهدف تحشيد الشارع للخروج، أكد الناشط بهاء كامل أنه ليس هناك أي متحدث رسمي، أو جهة معينة تنظم التظاهرات، سواء التظاهرة التي شهدتها ساحة التحرير أو بقية المحافظات.

وشدد كامل في حديث إلى «الأخبار» على أن «من غير المقبول أن تتبنى جهة أو حزب أو منظمة غير حكومية مطالب المتظاهرين لصالح فئة معينة ولا يحق لجهة سياسية أن تنصب نفسها وصياً على العراقيين، وكل من خرج في ساحة التحرير وبقية التظاهرات هو متحدث باسم العراقيين».

وبشأن إمكان تشكيل وفد مفاوض أو متحدث باسم المتظاهرين، أوضح كامل أن «التظاهرات هي صوت الفقراء والمعوزين، والمظلومين، وإذا أردنا تنصيب متحدث باسم المتظاهرين فسيكون هو أبسط وأفقر شخص وجد في التظاهرة، ولن ننصب أحد راكبي الأمواج، أو الذين حاولوا تجيير التظاهرة لصالح جهات سياسية معينة».

سياسياً، واجهت الحكومة العراقية التظاهرات بسياسة «احتواء» وأكثر مرونة من الحكومة السابقة التي كانت دائماً ما تتهم بقايا حزب البعث المنحل وفصائل المعارضة في الخارج بالوقوف وراء التظاهرات وتأجيج الشارع لضرب العملية السياسية وإسقاط الحكومة.

رئيس الحكومة، حيدر العبادي، رأى خلال اجتماع ضم عدداً كبيراً من المحافظين ورؤساء مجالس المحافظات والحكومات المحلية أن التظاهرات هي بمثابة جرس إنذار مبكر للحكومة والمسؤولين والحكومات المحلية في المحافظات.

وأضاف العبادي إن «التظاهرات تشير إلى وجود مشكلة، وخلل يجب أن نعمل من أجل معالجته». وفي رده على المخاوف من تسييس التظاهرات،

تقرير

نتنياهو وأوباما... نحو تصعيد المواجهة

ستصل المواجهة بين بنيامين نتنياهو وباراك أوباما بشأن الاتفاق النووي مع إيران، هذا الأسبوع، إلى ذروتها، وستتحول إلى معركة حقيقية على أعضاء الكونغرس في واشنطن، وعلى موقف الجالية اليهودية في أميركا... وأيضاً على الرأي العام الأميركي

علي حيدر

يلقي كل من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي باراك أوباما خطابات عن الاتفاق النووي، هذا الأسبوع، ليعلنا أنهما يخوضان معركة حياتيهما، وأنهما مستعدان لفعل كل شيء للانتصار فيها.

ولفتت صحيفة «هآرتس» الانتباه إلى أن نتنياهو حاول، خلال الأسابيع الأولى التي تلت الاتفاق، تبنّي سياسة حذرة وعدم الدخول في حملة عدوانية وعلنية تجاه الولايات المتحدة؛ لكن يبدو أنه تخلى عن هذا النهج، في الأيام الأخيرة. وبحسب الصحيفة، فإن سبب ذلك يعود إلى أن نتنياهو اقتنع، أكثر فأكثر، بأنه بات قادراً على إقناع عدد كافٍ من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بمعارضة الاتفاق، وأيضاً بإسقاط الفيتو الرئاسي الأميركي المتوقّع أن يستخدمه أوباما، بعد تصويت الكونغرس على الاتفاق النووي، في 20 أيلول المقبل.

وقد دفعت مقالات سياسيين ليبراليين ضد الاتفاق النووي، إضافة إلى استطلاع نشرته شبكة «سي. أن. أن.» ـ أظهر أن غالبية الأميركيين تعارض الاتفاق ـ بنتنياهو إلى الاعتقاد بأن الزخم إلى جانبه، وأن عليه، الآن، الانطلاق في ممارسة الضغوط.

ونقلت «هآرتس» عن رئيس الحكومة الإسرائيلية قوله لمجموعة من المراسلين السياسيين: «يوجد انزياح... كلما عرف الناس أكثر (عن الاتفاق) سيعارضونه أكثر، وهذا صحيح أيضاً بالنسبة إلى الجمهور الأميركي».

وأشارت الصحيفة إلى أن شعور نتنياهو ليس من دون أساس، فمسؤولو البيت الأبيض يراقبون حملة الملايين التي يقوم بها اللوبي الإسرائيلي «ايباك»، إضافة إلى اللقاءات الماراتونية لسفير إسرائيل في واشنطن، رون درمر، مع المشرّعين، ومقابلات نتنياهو مع الإعلام الأميركي. لذا، سيضطر المسؤولون الأميركيون إلى خوض معركة قاسية، من أجل الحصول على الأصوات المطلوبة لتمرير الاتفاق.

وأوضحت «هآرتس» أن اللوبي الإسرائيلي الذي يستثمر نحو 20 ـ 40 مليون دولار في الحملة ضد الاتفاق النووي، سيرسل هذا الأسبوع إلى إسرائيل وفداً من عشرات أعضاء الكونغرس من الجمهوريين والديموقراطيين الذين سيلتقون مع نتنياهو وكبار المسؤولين الإسرائيليين.

في المقابل، ذكرت الصحيفة أن الضغط الذي يمارسه البيت الأبيض تمثل في المحادثة التي أجراها الرئيس باراك أوباما مع بضع مئات من الناشطين الليبراليين، المتعاطفين مع الحزب الديموقراطي والمؤيدين للاتفاق النووي. وذكر، خلالها أن «ملياردريين» يموّلون حملة إعلامية وجماهيرية، مدفوعين من الجهات نفسها التي دعمت غزو العراق، و«هم سيعارضون أي اتفاق أياً كان، مع إيران». كذلك أشار إلى جهات عدة، من بينها «آيباك» وراعي رئيس الوزراء الإسرائيلي ومالك صحيفة «إسرائيل اليوم»، الملياردير الأميركي شيلدون أديلسون. وشرح أوباما لهؤلاء الناشطين أن الاحتجاج ضد الحرب على العراق بدأ في وقت متأخر ولذلك فشل، داعياً إياهم إلى ممارسة الضغوط على أعضاء الكونغرس «المتذبذبين» الذين لم يحدّدوا موقفهم، حتى الآن، من الاتفاق، في

> نتنياهو رأى أنه بات قادراً على إقناع عدد كافٍ من أعضاء الكونغرس

مقابل الضغوط التي تمارَس من قبل معارضي الاتفاق.

في غضون ذلك، عزّز أوباما ضغوطه ومحاولاته لإقناع أعضاء الكونغرس، بشكل مباشر. ففي الأسبوع الماضي، دعا عشرات المشرّعين من «الحزب الديموقراطي» ليجيب عن أسئلتهم، على مدى ساعات طويلة. ووفقاً لموقع «بوليتيكو»، فقد أجرى أوباما، أيضاً، محادثات هاتفية مع مشرّعين آخرين محاولاً إقناعهم، كذلك دعا عدداً منهم للعب الغولف، من أجل التحدث. ولإيجاد حالة زخم سياسي مؤيّد للاتفاق، طلب الرئيس الأميركي

تونس

«تمديد حالة الطوارئ»: تباين في مواقف «النهضة»

أثار قرار رئاسة الجمهورية التونسية الصادر يوم الجمعة الماضي والقاضي بتمديد حالة الطوارئ لشهرين تبدأ اليوم الاثنين، ردود فعل سياسية متباينة، لكنها لم تصل إلى حدود التحوّل إلى حراك سياسي معارض.

وتزامناً مع توالي الردود، كان لافتاً ما يمكن وصفه بالتباين في مواقف «حركة النهضة» (المشاركة في الائتلاف الحكومي) إزاء قرار تمديد حالة الطوارئ المعلنة أساساً في الرابع من تموز الماضي، بعد ثمانية أيام على وقوع الهجوم الإرهابي الأكثر دموية في تاريخ البلاد، وقد استهدف محافظة سوسة.

وبانتظار أن تحدد «حركة النهضة» موقفها الرسمي إزاء قرار تمديد «الطوارئ»، عكس موقف أمينها العام، النائب علي العريض، موافقة ضمنية، فيما كشف رئيس مجلس شورى الحركة، فتحي العيادي، أنه «لم تجرِ استشارة الحركة». ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن العريض قوله إن «حالة الطوارئ في الحالات العادية لا تكون لمدة شهر فقط، بل لأكثر من ذلك»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الظروف التي اتخذ في ضوئها رئيس الجمهورية ومجلس الأمن القومي القرار، بعد استشارة الحكومة ورئيس مجلس النواب، لا تزال قائمة، بسبب وجود تهديدات إرهابية ضد تونس، ولوجود ضرورة لتكون للأمن وللجيش مرونة في التصرف والتحرك في هذه الحرب، ولتكون لهم تغطية بقانون حالة الطوارئ».

وأضاف: «وددنا ألّا تُعلَن حالة الطوارئ، لكن مقتضيات الأمن القومي تؤكد ذلك. لذلك أعتبر أن التمديد أمر طبيعي وعادي». وقد سبق تصريحه هذا إعلان رئيس مجلس شورى «النهضة»، فتحي العيادي، أنه «لم تجرِ استشارة الحركة، بخصوص تمديد الطوارئ». وأضاف العيادي على هامش انعقاد الدورة 38 لمجلس شورى الحركة أول من أمس: «كنا نأمل التشاور مع الحركة في هذا الموضوع، وفي القضايا الكبيرة للبلاد، فالأصل أن نتشاور وأن نتحاور». وأوضح أن «مجلس الشورى يناقش في اجتماعه هذا الأمر، ومن المنتظر أن يحدد موقفه منه».

وفي مقابل تصريحات مسؤولين في «النهضة»، اعتبرت النائبة عن كتلة «نداء تونس» (حزب الأغلبية البرلمانية)، الخنساء بن حرّاث، أن «حالة الطوارئ التي أُعلنت منذ شهر... قدمت نتائج إيجابية وجيدة لكون الإدارة الأمنية قامت بعمليات استباقية ضد المجموعات الإرهابية». وقالت: «لأنه لم تحدث عمليات إرهابية خلال هذه المدة، فإن الحكومة ارتأت التمديد في حالة الطوارئ نظراً إلى نجاعة هذا القرار»، مضيفة أنّ للسلطات «صلاحيات تمديد الطوارئ نظراً إلى توافر معطيات ومعلومات تؤكد وجوبية التمديد فيها»، بل وصل موقف النائب عن «نداء تونس» إلى حد اعتبار أنّ المخاوف إزاء تمديد «الطوارئ» ليس لها أي داع.

ومن ضمن فريق الائتلاف الحاكم أيضاً، رأى رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الاتحاد الوطني الحر»، محسن حسن، أنّ التمديد أمر ضروري وغير قابل للنقاش، «لأن الوضع الأمني في البلاد فيه غموض كبير، ومحاربة الإرهاب تعتبر أولوية وطنية والوضع على الحدود غير آمن». ودعا حسن إلى تعبئة عامة لدعم القوات الأمنية للحفاظ على الأمن في البلاد، وهذا «لا يتم إلا بإجراءات للتمديد في حالة الطوارئ».

في المقابل، أكدت النائب سامية عبو، عن «التيار الديموقراطي» (معارض)، أن «حالة الطوارئ تتخذ عادة لأسباب تعطّل سير دواليب (هياكل) الدولة كإجراء لتحقيق الاستقرار، ولكن استعمال حالة الطوارئ يتم اليوم لتعطيل دواليب الدولة». وأشارت عبو إلى أن في القرار «تمهيداً لخرق الدستور لأنه في حالة الطوارئ، فإن أحكام الدستور والحقوق والحريات تصبح معلّقة»، معتبرة في الوقت نفسه أنّ «قانون الطوارئ اتخذ لإمرار عدة قوانين على غرار قانون مكافحة الإرهاب الذي يدين العمل النقابي ويهدد الإعلام والصحافة ويضرب إمكانية الاحتجاج وحرية التعبير والصحافة والنشر».

(الأخبار، الأناضول)

أوضح العبادي أن «المسؤول يجب أن يكون لجميع العراقيين ودوره ليس في تحريض الجماهير، وإنما الاستجابة لمطالبهم».

وبعد ساعات من عقد العبادي اجتماعاً مع وزير الكهرباء قاسم الفهداوي، وكادر الوزارة، كشف مصدر في «تحالف القوى الوطنية» الممثل «للقوى السنية» عن طلب العبادي من الفهداوي تقديم استقالته نتيجة الضغوط التي يتعرض لها. المصدر أكد لـ«الأخبار» أن «التحالف» شكل لجنة رفيعة لتقويم عمل وزرائه وإقالتهم.

وتوقع المصدر أن تشهد الفترة المقبلة إطاحة وزراء التجارة والكهرباء والدولة، عازياً ذلك إلى الضغوط التي تتعرض لها القيادات «السنية» من قبل الشارع وجمهورها.

مرجعية النجف ممثلة بالمرجع علي السيستاني أعلنت دعمها الكامل للتظاهرات ومطالبها المشروعة، محذرة عبر ممثلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي من الاستخفاف والاستهانة بالتظاهرات ومطالبها «لأن ذلك سيكون له تداعيات خطيرة».

فيما طالب زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر بالعمل على وضع خطة سريعة وفاعلة لتحسين الوضع المتردي للكهرباء في عموم العراق، ومحاسبة المقصرين في الحكومة الحالية والسابقة. كذلك دعا الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، إلى المحافظة على شعبية هذه التظاهرات واستقلاليتها وعدم تسيسها من قبل الأحزاب.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن عدداً من المحافظات والمدن الجنوبية والوسطى تستعد لموجة جديدة من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي سيبدأ تنظيمها عصراً تتركز على المطالبة بإقالة وزير الكهرباء، فيما نشرت القوات الأمنية أعداداً مضاعفة من عناصر الأمن لتأمين التظاهرات وتحسباً لوقوع أي خروقات.

من المشرّعين الذين تحدث معهم نشر بيانات تأييد علنية للاتفاق، في أقرب وقت ممكن.

كذلك من المفترض أن يلقي أوباما، الأربعاء، خطاباً للأمة في الجامعة الأميركية في واشنطن، بعد 24 ساعة على خطاب مشابه لنتنياهو. وفي هذا الإطار، لفتت «هآرتس» إلى أنه قبل 50 سنة، ألقى الرئيس جون كينيدي خطاباً في المكان ذاته، «لمنع حرب نووية مع روسيا بوسائل دبلوماسية». ووفق المتحدث باسم البيت الأبيض، يستهدف الخطاب الإيضاح للجمهور الأميركي: «لماذا يخدم الاتفاق النووي المصالح الأمنية الأميركية».

ويوم الثلاثاء، الموافق يوم ولادة أوباما، سيلقي نتنياهو خطاباً، عبر الإنترنت، أمام أكثر من مئة منظمة يهودية أميركية. ويفترض أن يستمع إلى الخطاب عشرات الآلاف من اليهود الأميركيين، الذين تلقوا دعوة للمشاهدة، عبر حواسيبهم وهواتفهم وعبر الشاشات. ويأمل نتنياهو أن يدفع خطابه حاخامات الجاليات اليهودية الأميركية للتعبير، بشكل علني، عن موقف حازم ضد الاتفاق.

علاوة على ما تقدم، أوضحت «هآرتس» أن المعركة ستجري على الاتفاق في ساحات أخرى، حيث سيلقي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيو أمانو، شهادة سرية، بشكل استثنائي، أمام لجنة الخارجية التابعة للكونغرس. كذلك أشارت إلى الجولة التي يجريها وزير الخارجية الأميركي جون كيري في المنطقة.

استراحة

كلمات متقاطعة 2061

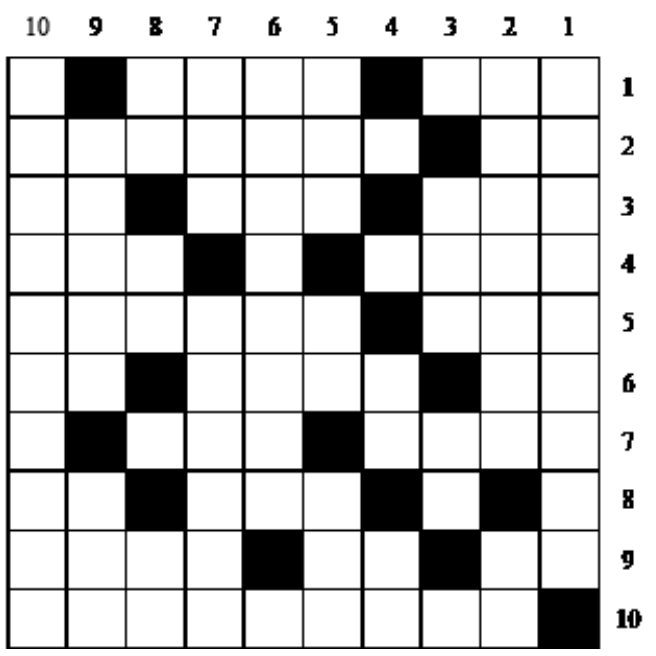

أفقيا

1- من الحيوانات – شهر ميلادي – 2- في القميص – من أسماء الجبان – 3- صوت غليظ – مدينة شمالي سويسرا على الرين تُعرف أيضاً بإسم بازل – للتمني – 4- نزيف الأنف – نفر وشرد القطيع – 5- طائر على قدر الحمامة من فصيلة الغرابيّات مخطط الجناحين أسود الذنب كثير التصويت يُعرف بأبي زريْق – مدينة أثرية قديمة في سوريا على العاصي – 6- منخفض بالأجنبية – كانون النار – حرف نصب – 7- إعتمدَ على نفسه بدون مساعدة الغير – أحسب المال – 8- أعاد الكلام مرات عدة – برق وتلألأ – 9- أنت بالأجنبية – للتفسير – يعمرّ البيت – 10- ممثل مصري راحل من أصل لبناني قام بأداء أدوار في السينما الأميركية والعالمية

عمودياً

1- شاعر سوري راحل لقبّ بشاعر المرأة والحبّ والغضب السياسي – 2- خلفيات تاريخية سابقة – صوت الطفل إذا بكى – 3- عمل متعب وصعب – راحة اليد – 4- ضجر وسئم – مقياس مساحة – 5- أكبر سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها مون بلان في فرنسا – حرف نصب – ماركة سيارات – 6- لقب سيف الإمام علي بن أبي طالب التاريخي – 7- خلاف أكثر – مدينة مصرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ومركز حربي على طريق مصر فلسطين – 8- خصب – كثير من كل شيء – إحسان – 9- من الحيوانات الضخمة – من الألوان – 10- صحافي وكاتب سياسي لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عامية لحفد – 2- رخام – مقدام – 3- رخو – ناور – 4- جبرين – حمّس – 5- أميّ – واحة – 6- أزمير – دم – 7- يم – رن – شارط – 8- مات – غم – حبر – 9- لبن – الدنو – 10- بيروت – صباح

عمودياً

1- عرق – أليم – 2- أخ – جم – مالي – 3- ماربيا – تبر – 4- يمخر – زر – نو – 5- ويومنغ – 6- لم – ناي – ما – 7- حقن – حرش – لص – 8- فداحة – أحدب – 9- داوم – دَرْبنا – 10- مرسى مطروح

2061 sudoku

	6			7	9	2		
1					8	6		
5					6	4		
	3		7	5			6	
2	9						7	4
	4			1	2		8	
		2	6					5
		4	3					1
		7	2	4			9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2060

1	7	6	9	4	5	2	8	3
4	3	5	2	8	1	7	6	9
9	2	8	6	3	7	4	5	1
5	6	4	3	1	9	8	2	7
3	9	2	4	7	8	5	1	6
7	8	1	5	2	6	3	9	4
6	1	7	8	5	3	9	4	2
2	5	3	1	9	4	6	7	8
8	4	9	7	6	2	1	3	5

مشاهير 2061

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة فرنسية من أصول أرمنية هاجرت الى فرنسا بعمر صغير. تعرّفت الى عملاق الروك الفرنسي جوني هاليداي وتزوجا لمدة 15 عاماً. ظهرت في أفلام فرنسية

9+11+7+8+2+4 = أكبر جزر الكناري ■ 6+3+1 = عملة عربية ■ 5+10 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **بشار الجعفري**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

قوة «داعش» في عدسته: «مدرسة الإعلام

لعبت الأذرع الإعلامية التابعة لـ«داعش» دوراً في تظهير «قوّة» التنظيم. إصدارات متنوعة، مرئية ومصورة ومكتوبة، تعمل على تلميع صورة التنظيم، وإرهاب «عدوّه»، جذب «داعش» الأضواء إليه، بقوّة إنتاجاته وتنوعها، فبات مدرسة في «الإعلام الجهادي» تقتدي به الفصائل الإسلامية

كثّف التنظيم من مشاركة «الكاميرا» في «الغزوات»، والاعتماد عليها في إيصال خطابه

نور أيوب

في 22 أيلول من عام 2004، قامت جماعة «التوحيد والهجرة» بقيادة الأردني أبو مصعب الزرقاوي، النواة الأولى لتنظيم «داعش»، بذبح إحدى رهائنها الأميركيين في العراق يوجين أرمسترونغ. صوّرت الجماعة حزّ عنق الضحية، وانتشر المقطع المصور على موقع «يوتيوب»، فيما ذكرت تقارير أميركية أن منفذ العملية هو الزرقاوي نفسه.

كانت العملية هي الأولى من نوعها التي تنفذها جماعة إسلامية متشددة في المنطقة. تلتها ردود فعل أرادتها الجهة المنفذة. ورغم بدائيتها في التصوير والمونتاج، إلا أنها كانت باكورة أعمال ستصدر تباعاً عن «التوحيد والهجرة»، التي أصبحت لاحقاً «مجلس شورى المجاهدين»، ومن ثم «دولة العراق الإسلامية»، لتستقر أخيراً على مسمى «الدولة الإسلامية»، نتيجة توسعها في سوريا، وأخذها لبيعات من تنظيمات عديدة في العالم أجمع.

التحول النوعي في الإنتاج

فاق إلى الآن عدد إصدارات التنظيم مئتي إصدار، تتنوع بين أفلام وثائقية وتقارير مرئية، إلا أن التحول الكمي والنوعي في طبيعتها كان مع إعلان «داعش» رسمياً المشاركة في «الحرب السورية». وقد امتازت الإصدارات الأولى للتنظيم في العراق، بالبدائية لجهة عناصرها المركبة من تصوير، ومونتاج، والتسجيل الصوتي، وأيضاً في معالجة الفكرة، إلا أن «الهوليوودية» والتحول النوعي بدأ مع فيلم «صليل الصوارم» (الجزء الرابع)، ومن ثم في الوثائقي الصغير «ولو كره المشركون»، الذي صوّر إعدام 13 جندياً من الجيش السوري، بطريقة «جذّابة»، وصلت إلى حد تعبير البعض بـ«المبهرة».

ومع إعلان الولايات المتحدة قيادتها لـ«تحالف دولي» ضد «داعش»، أصدر الأخير فيلماً وثائقياً طويلاً، «لهيب الحرب»، الذي شكّل قفزة نوعية جديدة في إصدارات التنظيم، إذ حوى الإصدار مقاطع مصورة لاشتباكات مع الجيشين العراق والسوري، واستخدام تقنية «slow motion» لأول مرة. وقد حاز هذا الفيلم بالتحديد اهتمام الوسائل الإعلامية العالمية، لاحتوائه على مشاهد مثيرة، مصورة بتقنية عالية. وقد كان نص الفيلم باللغة الإنكليزية، وموجه إلى الشعوب والحكومات المشاركة في «التحالف» ضد التنظيم، حذرهم فيها من نتائج الحملة العسكرية، ومعلناً الحرب عليهم، ونقلها إلى «ديارهم».

وكثّف «داعش» من مشاركة «الكاميرا» في «الغزوات»، والاعتماد عليها في إيصال خطابه، ومضمّناً «نصوص أفلامه» لألفاظ نُدُر استخدامها لغوياً، مع أداء إجرامي، و«لحن حزين» تُغنّى به القصائد «الجهادية»، شكّلت جميعها حزمة لمنظومة إعلامية، تبدأ من الإعداد والإنتاج وتنتهي بالنشر والتوزيع على مواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم الخلاف السائد بين المجموعات المسلحة العاملة في سوريا، إلا أن «داعش» سيطر على المناخ الإعلامي للمسلحين، جاعلاً من أسلوبه مثالاً يقتدى، مبرّزاً «التوحش» كصفة أولى له، خصوصاً في تصوير عمليات «الذبح» الميدانية. وصبغ «داعش» إصداراته الأولى بلون دموي، معتمداً على المواد المصورة لعمليات عسكرية أو «غزوات»، أو أخرى أمنية كالاغتيالات بمسدسات كاتمة للصوت.

كذلك نجح التنظيم في تظهير صورة أقوى لعقيدته «الإيمانية» و«القتالية»، خصوصاً بعد الترويج الإعلامي لفرق «المجاهدين الانغماسيين الذين يدخلون إلى قلب مناطق العدو، وينجزون ما يطلب منهم، ومن ثم يعودون أدراجهم».

من يريد «داعش» مخاطبته؟

يخاطب «داعش» أكثر من جمهور، ويهدف إلى تعزيز أكثر من مفهوم، والهدف من ذلك «كيّ الوعي» عند الآخرين والتسليم لقوّة «دولة أبو بكر البغدادي». فعند مشاهدة إصدارات التنظيم المنشورة من قبل المؤسسات الإعلامية التابعة له، يُلاحظ نوعيّة الجمهور، والهدف، والأسلوب. فلكل خطاب وجمهور، ألفاظ ومفردات يستخدمها «داعش»، ويروّج لها، ويسعى إلى ترسيخها في ذهنية المشاهد.

ويعتمد «خطاب داعش» على الترهيب، والتركيز على «انتصارات» التنظيم في الميدان، الهادفة إلى إضعاف الروح القتالية عند «عدوه».

من هي المؤسسة الإعلامية الأهم لـ«داعش»؟

يمتلك «داعش» منظومة إعلامية، تشمل مؤسسات إعلامية تابعة له، هي: «مؤسسة الاعتصام»، «مؤسسة الحياة»، و«مؤسسة الفرقان» بهدف الإنتاج الإعلامي، بالإضافة إلى مكاتب إعلامية خاصة في «الولايات» التابعة له. ويمتلك إذاعة «البيان» التي تبث من محافظة نينوى العراقية الأخبار الميدانية و«الدعوية». ويساعد في نشر أخبار التنظيم على مواقع التواصل الإلكتروني وجود العديد من الحسابات الناشطة في مختلف المواقع، التي تعمل بشكل منسق نسبياً. وأصدر التنظيم مجلة «دابق» باللغة الإنكليزية، ومجلة «القسطنطينية» باللغة التركية. وذكرت تقارير صحافية أجنبية، أن المؤسسة الإعلامية الأبرز للتنظيم هي «الفرقان»، ويديرها سعودي بالإضافة إلى مجموعة من المختصين في الإعلام الإلكتروني. وتعود فكرة إنشاء «الفرقان» بحسب التقارير إلى مقترح قدمه القيادي السابق في «القاعدة»، محارب عبد اللطيف الجبوري «أبو عبد الله» إلى أبو عمر البغدادي، الزعيم السابق للتنظيم، بإنشاء مؤسسة خاصة كمؤسسات «طالبان» و«القاعدة» الإعلامية. وأضافت التقارير أن كل من المؤسسة تمتلك خبرة فنية كبيرة، في المونتاج والإنتاج الفني والإعلامي، وتشغيل البرامج والتطبيقات الإلكترونية المختصة بإنتاج الصوتيات والمرئيات.

ليبيا

«مشاورات الجزائر» تنتهي بتوقّع استئناف الحوار

صالح المخزوم: بعثة الأمم المتحدة ستتصل بنا في الأيام المقبلة لطرح جديد (الأناضول)

انتهت «مشاورات الجزائر» بين بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، وبين وفد مثّل «المؤتمر الوطني العام» (برلمان طرابلس)، بتوقّع رئيس البعثة الدولية، برناردينيو ليون، استئناف جلسات الحوار بين الطرفين الليبيين المتنازعين (طبرق وطرابلس) خلال الأسبوع الجاري، في ظل اشتراط «المؤتمر»، مجدداً، ضرورة النظر في التعديلات التي يقترحها على اتفاق كان قد تم التوقيع عليه خلال شهر تموز الماضي، قبل العودة إلى المشاركة في الجلسات.

وكان رفض «المؤتمر العام» التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق جرى التوصل إليه في 11 تموز الماضي خلال جلسات الحوار الليبية المقامة في مدينة الصخيرات المغربية برعاية من بعثة الأمم المتحدة، قد فرضَ عقد لقاءات ثنائية بين برناردينيو ليون، ووفد عن «المؤتمر»، بهدف تذليل العقبات أمام عودة الأخير إلى الجلسات.

وجرت جلسات التشاور بين الطرفين يومي الخميس والجمعة الماضيين في الجزائر، وحضرها برناردينيو ليون (الصورة) ووفد عن «المؤتمر» ترأسه نوري بوسهمين (وهو رئيس «المؤتمر»)، بمشاركة الوزير الجزائري للشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي، عبد القادر مساهل، فيما التحق بهم، الجمعة، وزير الخارجية الإيطالي، باولو جنتلوني، بهدف بذل مساعيه الدبلوماسية لإقناع «المؤتمر»، المدعوم من تحالف «قوات فجر ليبيا»، بالتوقيع على «اتفاق الصخيرات».

وأمس، نقلت وكالة الأنباء الليبية عن ليون قوله، إن من المتوقع أن تُستأنف جولة جديدة من الحوار

> برناردينيو ليون: استعرضنا عدة أفكار وكان ذلك بالتنسيق مع الجزائر وإيطاليا

السياسي الليبي الأسبوع المقبل (الجاري)، من دون الإشارة إلى المكان.

وكان ليون قد قال كذلك عقب انتهاء المشاورات «استعرضنا عدة أفكار حول استئناف الحوار، وكان ذلك بالتنسيق مع الجزائر وإيطاليا»، موضحاً في حديث آخر أن المشاورات جرت بصورة ثنائية بين الأمم المتحدة وممثلي «المؤتمر العام»، ثم بمشاركة وزير خارجية إيطاليا والوزير الجزائري.

وتسعى الأمم المتحدة عبر بعثتها العاملة في ليبيا إلى التوصل إلى اتفاق ينهي الانقسام في البلاد بين سلطتين، واحدة في شرق البلاد معترف بها دولياً، وأخرى في طرابلس، كما يهدف إلى إعادة صياغة السلطات في البلاد وتشكيل حكومة وحدة وطنية. وحصلت، أمس، هذه المساعي على مساندة أميركية واضحة، حين أعلن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، من القاهرة، أنه سيبحث سبل تقديم مساندة

الجهادي»

«تعقيم القتل»

أحد عشر عاماً على عملية «الذبح» الأولى في العراق، وتصويرها ونشرها. إلا أن الفارق الذي أحدثه «داعش» طوال هذه المدة، هو «تعقيم القتل»، وتحويل هذه العملية من عملية منفرة للمشاهد، إلى شيء محبب، وجذاب، ومنتظر. وقد طوّعت «داعش» والقيّمون على إنتاجاتها، التقنية العالية في صناعة الأفلام وإنتاجها، إضافة إلى تنويع «عمليات القتل» أو «إقامة الحدود» لتشمل «الذبح»، و«الرمي بالرصاص»، و«الحرق»، و«الغرق».

ولعب تنويع الزوايا والكادرات، ومن ثم إعادة تصحيح الألوان، والاعتماد على تقنيات مونتاج أشبه بتلك في الأفلام السينمائية، في تشويق المشاهد لرؤية ومتابعة الإصدار. واستطاع «داعش» أن يسلب المشاهد مشاعر النفور، ويستبدلها بالانسجام مع ما يعرض، وذلك لأن المنتج المقدّم إلى الجمهور أصبح بطريقة بصرية محببة ومشوقة، وتمثيلية في بعض الأحيان، ولم تعد كتلك التي تثير الاشمئزاز والنفور.

هذا الأسلوب حثّ الفصائل الإسلامية المسلحة في سوريا، على اعتماده في إصداراتها المتنوعة، كـ«جبهة النصرة»، و«أحرار الشام»، و«جيش الإسلام» وغيرهم. إلا أنهم لم ينتجوا أي فيلم يوازي أفلام «داعش». وقد أصدر «جيش الإسلام» أخيراً شريطاً مصوراً لعملية إعدام عناصر من «داعش» بنفس أسلوب التنظيم في تنفيذ ذلك، إلا أنه كان ضعيفاً مقارنةً بإنتاجات تنظيم «الدولة».

أما الجمهور المخاطَب، فهم المسلمون «السنّة» (المحايد، والمعادي، والمؤيد) في الفئة الأولى، المسلمون «العلويون» و«الشيعة» في الفئة الثانية. أما «المسيحيون والإيزيديون والمؤمنون بالديانات الأخرى» فئة ثالثة. أما عناصر التنظيم المقاتلة، فإنه يخاطبهم أيضاً، في الوقت ذاته بهدف تعزيز الثقة، وتثبيت العقيدة «الإيمانية» و«القتالية».

ويحاول «داعش» مع «السني المحايد»، إقناعه بالانضمام إلى صفوف التنظيم، أو نصرة مقاتليه ودعمهم بمختلف الأشكال، وعدم الانتقال إلى «جبهته المعادية». بينما يسعى مع «المعادي»، إلى دعوته لـ«توبة نصوحة» والانضمام إلى صفوفه، محذراً إياهم من البقاء على «عدائه»، وبث الرعب في نفوسهم. أما «المؤيد» للتنظيم، والذي يتخذ من أماكن نفوذ الأخير مسكناً له، يسعى «داعش» على حثّه على نصرته، ودعمه، وتجييش عواطفه، وتعبئة نفسيته للانتساب إليه.

محاولة استمالة «السنّة»، لا تنطبق على «العلويين» و«الشيعة»، إذ إن الخطاب الموجه إليهم هو القتل والذبح، وبث الرعب في صفوفهم. ويسري ذلك على أصحاب الديانات الأخرى، من «المسيحيين والأيزيديين»، بالإضافة إلى إرغامهم على «دفع الجزية»، و«إعلان الطاعة» لـ«دولة الخلافة».

خطاب موجه إلى جمهور محدد، وتلقين المشاهد لعدد من المفاهيم، بأسلوب وصل لحد «الهوليودية»، جعل من «داعش» تتفوق على مشتقات «القاعدة» المختلفة، والفصائل الإسلامية المسلحة، وإجبارهم على السير خلفها، لإثبات «إنجازاتهم» أمام جمورهم. ومع السنة الخامسة للحرب السورية، تربعت «داعش» على «الإعلام الجهادي»، وباتت «مدرسة» يقتدى بها.

> قاربت إصدارات «داعش» في مؤسساته الإعلامية مئتي إصدار حتى الآن

أكبر لخطة الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة في ليبيا. وأضاف إنه لا يمكن السماح «لمجموعات مفسدة» بأن تدمر «عملية السلام». من جهة أخرى، أعلن «المؤتمر الوطني العام»، أول من أمس، تمسكه بضرورة النظر في التعديلات التي يقترحها على الاتفاق قبل العودة إلى المشاركة في الحوار. وقال نائب رئيس «المؤتمر العام»، صالح المخزوم، في مؤتمر عقده في طرابلس، إنّ «المؤتمر عازم على المضي بالحوار، وهذا ما أكدناه للبعثة (الأمم المتحدة) لكن ضمن المعايير التي كنا نتحدث عنها». وأضاف إن بعثة الأمم «ستتصل بنا في الأيام المقبلة لطرح جديد يساعد في الاستمرار في الحوار، بما يحقق النظر في الملاحظات التي يرى المؤتمر ضرورة وجودها لتحقيق توازن».

وتعليقاً على التوقيع في 11 تموز الماضي في الصخيرات المغربية بالأحرف الأولى على اتفاق «سلام ومصالحة» يفتح الطريق أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية، قال المخزوم إن «التوقيع الذي تم من طرف واحد هو توقيع أحادي الجانب لم يؤد إلى أي نتيجة، ولا تستطيع بعثة الأمم المتحدة أن تصل به إلى نتائج». لكنه شدد على أن الحوار والتوقيع على أي اتفاق مستقبلي يجب أن يكون بين سلطات طبرق (المعترف بها دولياً) و«المؤتمر العام» في طرابلس.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

وفيات

ذكرى ثالث

تصادف نهار الثلاثاء 4 آب 2015 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة الحاجة

مشهدية حسن حسين المقداد

أرملة المرحوم الحاج توفيق محمد ضاهر المقداد

أولادها: سماحة الشيخ محمد (مدير مكتب سماحة السيد القائد الإمام الخامنئي في لبنان)، علي، المرحوم الحاج حسن والحاج حسين

شقيقها: المرحوم علي حسن حسين المقداد

وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية الإمام الهادي (ع) ـ الأوزاعي، وذلك عند الساعة الخامسة والنصف عصراً

الآسفون: آل المقداد (مقنة ولاسا) وعموم أهالي الأوزاعي

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب

03/662991

أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597

من أي منطقة
في لبنان. يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

مبوب

شقة جاهزة للبيع
فخمة جدا، مطلة بحرا وجبلا
مساحة 292م.م دوحة الحص
للإتصال : 03/281111

شقق جاهزة للبيع
مساحات مختلفة 120م.م – 130م.م – 151م.م
مطلة بحرا وجبلا، خلدة قرب الأوتوستراد
للإتصال : 03/281111

للإيجار شقة مفروشة بالكامل
3 غرف نوم، 2 صالون، 2 حمام، مطبخ
موقف مؤمن، فردان، قرب سيار الدرك
للاتصال: 03/939959

للبيع بداعي السفر
سيارة مرسيدس C 230،
لون أسود،
موديل 2007، فول أوبشن،
حالة ممتازة،
سعر: 20900 $
للاتصال: 03/939959

للبيع شقة مع مسبح - حارة حريك
422 م - قرب المهنية العاملية ط 7 - مكيفة - مصعد مؤمن
81/609342

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1487

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/17 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مازن نبيل أبي المنى ماركة دودج غراند CARAVAN موديل 2001 رقم /300436/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10450/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3980/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,000,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/814

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/8/17 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها نهى نخله قبطي ماركة ب ام ف 3,0 X5 موديل 2003 رقم /229141/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16412/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5290/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,104,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

دعوى رقم 2015/679

من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: ورثة نقولا مرشد أبي راشد من بجدرفل أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.

تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي يوسف الياس منذر بدعوى إزالة شيوع للعقار 508 بجدرفل وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر الإعلان وأن تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة وسنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.

رئيس القلم
أنطوان معوض

A Leading company in the pharmaceutical field is looking for a medical representative in the South Area. Kindly send your CV with a passport photo to recruitingin2015@gmail.com

الكرة الأوروبية

نجوم قياسيون أمام امتحان الموسم الجديد

على الرغم من اهتمام الأندية الأوروبية بوافديها الجدد في الموسم الجديد، إلا أن ثلاثة نجوم انتقلوا قبل عامين مقابل مبالغ قياسية سيكونون موضع متابعة دقيقة أكثر من غيرهم، نظراً إلى عدم تقديمهم ما كان متوقعاً منهم، هم: غاريث بايل، مسعود أوزيل وماريو غوتزه

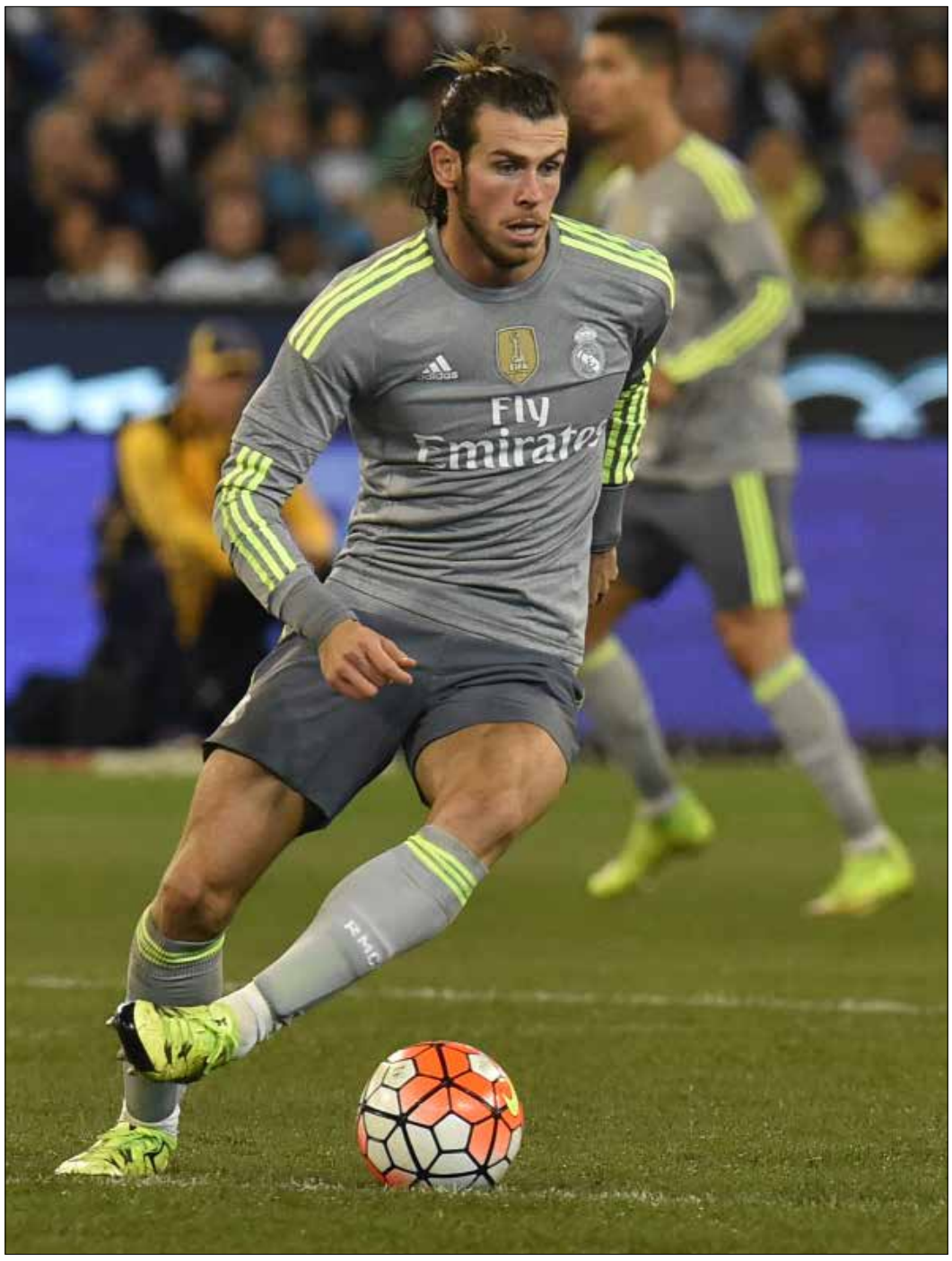

الموسم الماضي كان بمثابة الصدمة لعشاق الملكي، نظراً إلى الأداء السيئ لبايل (أ ف ب)

حسن زين الدين

تبدو الأندية الأوروبية مشغولة حالياً في سوق الانتقالات الصيفية بتعزيز صفوفها، وهذا ما يضع الوافدين الجدد إليها موضع اهتمام ومتابعة وملاحظة، خصوصاً لأولئك النجوم الذين يكلّفون ملايين كثيرة.

إلا أن هذا لا يمنع من أن العين ستكون موجّهة نحو نجوم راوحت صفقاتهم، التي عُدّت قياسيةً إلى الأندية التي انتقلوا إليها منذ عامين تحديداً، ما بين الخيبة والصدمة.

الحديث هنا لا يمكن إلا أن يبدأ من العاصمة الإسبانية مدريد، إذ في فريقها الملكي ريال، يحجز الويلزي غاريث بايل مكاناً أساسياً في التشكيلة الرئيسية منذ التحاقه به، لكنه لم ينجح في تحقيق هذا الأمر، بنسبة كبيرة، في قلوب عشاق الفريق. مبلغ الـ 100 مليون يورو التاريخي الذي حمل بايل من توتنهام الإنكليزي إلى زعيم دوري أبطال أوروبا كان كفيلاً، أو فلنقل يشكل مبرراً أكيداً لمناصري الفريق لكي يلاحقوا الويلزي على كل شاردة وواردة. صحيح أن بايل حقق في موسمه الأول نجاحاً بالكاد يكون جزئياً تمثل في بعض المناسبات. وإن كانت مهمة، غير أنها لا يمكن أن تكون مقياساً لأداء موسم بكامله. كما هدفه في نهائي كأس إسبانيا أمام برشلونة ونهائي دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد اللذين أحرز فيهما ريال اللقب، إلا أن الموسم الماضي كان بمثابة الصدمة لعشاق الملكي، نظراً إلى الأداء السيئ الذي لامس في بعض الأحيان الكارثة لبايل، وتحديداً في إهداره الفرص الغريبة في محطات مفصلية ليكون أحد أبرز العوامل السلبية التي أبعدت «الميرينغيز» عن منصات التتويج. وما أثار غضب المدريديين أكثر في حالة الويلزي أن وافدين جدداً إلى الملكي حققوا، في المقابل، نجاحاً لافتاً وسريعاً من موسم واحد وأثبتوا وجودهم بما لا لبس فيه في ملعب «سانتياغو برنابيو» كما الحال مع إيسكو والألماني طوني كروس والكولومبي خاميس رودريغيز.

> لا مكان لكلمة «خطأ» أمام بايل وأوزيل وغوتزه

وبالانتقال إلى لندن، وتحديداً في ملعب «الإمارات»، لا يبدو وضع الملكي السابق الذي خرج منه بسبب بايل نفسه، الألماني مسعود أوزيل، أفضل مع فريقه أرسنال الإنكليزي الذي التحق به قبل عامين بمبلغ قياسي لـ«المدفعجية» وللاعب ألماني بلغ 50 مليون يورو. ورغم أن أوزيل قدّم بعض اللمحات الساحرة في لندن، إلا أن لا مجال لمقارنتها بما قدّمه في مدريد، وهذا ما جعل جماهير «الغانرز» في حالة تحسّر على صفقة كان يُخيَّل إليهم أنها ستعيد سحر الهولندي دينيس برغكامب إلى ملعبهم. على أي الأحوال، إن القول بأن الاعتياد على كرة إنكلترا وقوة المنافسة في ملاعبها يحتاج إلى وقت لكي يتأقلم لاعب بمواصفات أوزيل عليها، لم يعد له من مكان في الموسم الثالث المرتقب للألماني في لندن، وبالتالي سيكون اللندنيين متربّصين للألماني عند مدخل كل ملعب من ملاعب إنكلترا، وبالتحديد في ملعبهم «الإمارات»، في ما لو لم يشاهدوا أمامهم «أوزيل مدريد» الذي لم يصدقوا أنهم تعاقدوا معه في اليوم الأخير من الانتقالات قبل عامين.

ماذا عن مواطن أوزيل ماريو غوتزه؟ الحال يبدو مشابهاً، إذ إن اللاعب الذي دفع فيه بايرن ميونيخ مبلغاً قياسياً في تاريخه للاعب ألماني وصل إلى 37 مليون يورو لضمه من بوروسيا دورتموند، لم يقنع بتاتاً في مجمل موسمين خاضهما مع البافاري. قال البعض إن المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا لم يعط الفرصة كاملة لغوتزه، وهذا ما سبّب تقديمه ما لا يسرّ الخواطر في ملعب «أليانز أرينا»، لكن الأدق أن مسجل هدف تتويج ألمانيا بلقب مونديال 2014 هو الذي لم يتمكن من انتزاع ثقة مدربه بأدائه البطيء والعقيم في المناسبات التي شارك فيها، خصوصاً أن كل التوقعات كانت تشير إلى أن موهبة هذا اللاعب ستتفجّر بعد ليلة ملعب «ماراكانا» وكتابته التاريخ لألمانيا وحصوله بالتالي على كامل الأضواء وعلى دفعة معنوية قلّ نظيرها، غير أنه لم يتمكن من استثمارها، وهذا ما جعله عرضة لانتقادات لاذعة تحديداً من الرئيس الفخري للبافاري، «القيصر» فرانتس بكنباور.

هو موسم جديد إذاً لا مكان فيه لكلمة «خطأ» لبايل وأوزيل وغوتزه، الذين كلّفوا أنديتهم مبالغ قياسية، بعد أن حصلوا على فرصة جديدة في مدريد ولندن وميونيخ على التوالي، أما خلاف ذلك فلا يعني إلا حزم الحقائب والمغادرة، حتى لو تحت أمطار الشتاء قبل انتقالات صيف 2016.

ملاعب أوروبا

الدرع الخيرية لأرسنال والسوبر لفولسبورغ وسان جيرمان

حمل فولسبورغ لقبه الاول في الكاس السوبر الالمانية (توبياس شوارز ـ أ ف ب)

توّج أرسنال بالدرع الخيرية للموسم الثاني على التوالي بعد تغلبه على جاره اللدود تشلسي بطل الدوري 1-0، ليرفع الـ«مدفعجية» رصيدهم إلى 14 لقباً في هذه البطولة، من أصل 21 مباراة، فيما فشل تشلسي الذي يبدأ حملته في الدوري السبت على أرضه ضد سوانسي سيتي، في إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 2009 والخامسة في تاريخه من أصل 11 مباراة.

وغابت الفرص الحقيقية عن المرمين، مع أفضلية ميدانية لأرسنال، وذلك حتى الدقيقة 24 عندما افتتح رجال المدرب الفرنسي أرسين فينغر التسجيل من لعبة جماعية جميلة، وصلت على إثرها الكرة من تيو والكوت إلى أليكس أوكسلايد - تشامبرلاين الموجود على الجهة اليمنى لمنطقة تشلسي، فتلاعب بالدفاع قبل أن يسددها قوية على يمين الحارس البلجيكي تيبو كورتوا. وهو الهدف الأول لأرسنال في شباك تشلسي بعد 506 دقائق من العجز الهجومي أمام الـ«بلوز».

وحاول تشلسي غيرة مرة الوصول الى الشباك، لكن محاولاته باءت كلها بالفشل.

كأس السوبر الألمانية

حقق فولسبورغ بطل كأس ألمانيا لقبه الأول في كأس السوبر بعد فوزه على بايرن ميونيخ بطل الدوري بركلات الترجيح 5-4 إثر تعادلهما 1-1 في الوقت الأصلي. وهي الخسارة الثالثة لمدرب بايرن ميونيخ الإسباني جوسيب غواردیولا على التوالي في هذه البطولة بعد أن سقط في الموسمين الماضيين أمام بوروسيا دورتموند. وسجل بايرن ميونيخ الهدف الأول في المباراة في الشوط الثاني عبر الهولندي اريين روبن (49). وقبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة، سجل الدنماركي نيكلاس بندتنر التعادل على يمين الحارس مانويل نوير (89).

واحتكم الفريقان لركلات الترجيح، فسجل اللاعبون الخمسة لفولسبورغ، وأهدر الإسباني تشابي الونسو الركلة الثانية لبايرن.

الكاس السوبر الفرنسية

رفع باريس سان جيرمان الكأس السوبر إثر فوزه على وصيفه ليون 2-0. وحسم سان جيرمان الفوز في أقل من 20 دقيقة بعدما افتتح العاجي سيرج اوريبه التسجيل من متابعة رأسية لكرة نفذها البرازيلي لوكاس مورا وهيأها مواطنه دافيد لويز (11). ثم أضاف الأوروغوايانى إيدينسون كافاني الهدف الثاني من كرة ارتدت اليه بعد تسديدة من زميله السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (17). ولم تتبدل النتيجة في الشوط الثاني رغم محاولات الطرفين المتكررة. واللقب هو الثالث على التوالي لسان جيرمان والخامس في تاريخه.

الكرة الشاطئية

«الريجي» يبدأ مشوار الدفاع عن لقب بفوز كبير

بدأ فريق جمعية حصر التبغ والتنباك «الريجي» مشوار دفاعه عن لقبه في بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية بفوز على الأهلي الخيام، في المجموعة الأولى، 11 – 4، في المرحلة الأولى ذهاباً لبطولة لبنان. وفاز الأمن العام على بيروت، في المجموعة الثانية، 7 – 5.

المباراة الأولى جاءت من طرف واحد استعرض فيها لاعبو الريجي مهاراتهم وأكدوا أنهم مرشحون بقوة للاحتفاظ باللقب، مقابل محاولات خجولة للخيام لتقليص الفارق. وسجل «للريجي» هيثم فتال (1، 7، 18 و36)، ومصطفى الزين (19، 27 و33) ومحمد حلاوي (24، 25 و33) ومحمد مرعي (27)، وللأهلي الخيام حسين الخنسا (22، 32 و34) ومحمد عبد الساتر (33).

المباراة الثانية جاءت متكافئة مع أفضلية للأمن العام الذي تمكّن من خطف نقاطها الثلاث في الدقائق الأخيرة، وأحبط محاولات بيروت في العودة، رغم فرضه التعادل في نهاية الشوط الثاني.

سجل للأمن العام أحمد حويلا (4 و36) وعلي شعيب (6) ومحمد القادري (9) وحسين صالح (28) وحسين يونس (29) ورائد صالح (38)، ولبيروت علي فياض (1) وإبراهيم أبو جبل (14) ومصطفى شاهين (23 و31) ومحمد رعد (28).

فاز صيدون على الحرية صيدا في المجموعة الثانية، 7 – 4، والجيش على فوج إطفاء وحرس مدينة بيروت، في المجموعة الأولى، 6 – 3 في ختام المرحلة الأولى.

لم يجد صيدون صعوبة في فرض إيقاعه وتوجيه إنذار شديد اللهجة بأنه منافس جدي على اللقب. وسجل له محمد الفاعور (4) وحسين حيدر (6) وعلي ناصر الدين (13، 14 و28) وإسلام سليمان (16) وربيع عطايا (19)، وللخاسر مصطفى حلاق (19، 25 و28) وأدهم غدار غدار (27).

وفي المباراة الثانية، سجل للجيش محمد الحركي (2 و6) ومحمد شكر (15 و18) وسامح جلال (19) وعباس زين الدين (32)، وللخاسر محمد الزين (12 و36) وولهان قعقور (20).

وتقام مباريات المرحلة الثانية وفق البرنامج الآتي:

الثلاثاء 4 آب الجاري: جمعية حصر التبغ والتنباك × الجيش الساعة 16:30، الأمن العام × صيدون، الساعة 17:30.

الأربعاء 5 منه: فوج إطفاء وحرس مدينة بيروت × الأهلي الخيام، الساعة 16:30، الحرية صيدا × بيروت، الساعة 17:30.

وتقام جميع مباريات البطولة على ملعب مجمّع برايا في زوق مصبح.

(الأخبار)

تسديدة اكروباتية للاعب الريجي امام الخيام (عدنان الحاج علي)

كرة الصالات

بنك بيروت إلى ربع نهائي آسيا للصالات

تأهل فريق بنك بيروت إلى ربع نهائي بطولة أندية آسيا لكرة الصالات المقامة في مدينة أصفهان الإيرانية من 31 تموز إلى 7 آب، بعد فوز مثير ومستحق على فريق شنزن الصيني بنتيجة 5-3. وكان بنك بيروت يحتاج فقط لتعادل كي يتأهل، بعد تعادله مع تاي سون نام الفييتنامي 3-3، في أولى مبارياته. لكن المدرب ديدوفيتش أصر على لاعبيه في عدم التفكير بالتعادل والتركيز فقط على الانتصار. وقد تمكن بطل لبنان من التقدم بهدفين سريعين عبر نجمه البرازيلي رودولفو دا كوستا، قبل أن يقلص الصينيون النتيجة إلى 2-1، ليعود اللاعب مهدي قبيسي ليهدي التقدم 3-1 إلى بنك بيروت في نهاية الشوط الأول.

الدقائق الأولى من الشوط الثاني، شهدت أهدافاً من إبدير وأحمد إسمعيلبور لتتعادل النتيجة 3-3، ولكن على الرغم من زيادة الضغط لم يتمكن الصينيون من العثور على الهدف اللازم للمضي قدماً، وحاولوا الاعتماد على خطة باور بلاي، إذ سجل بنك بيروت هدفين في الدقيقة الأخيرة من اللقاء عبر مهدي جاويد وحارس المرمى حسين الهمداني لينتهي اللقاء بفوز بناء الأرز 5-3. بعد المباراة اختير لاعب بنك بيروت مهدي جافيد رجلَ المباراة.

وعلّق مدرب بنك بيروت ديان ديدوفيتش، قائلاً: «لقد كانت مباراة صعبة للغاية بالنسبة إلينا، في الشوط الأول كان ينبغي أن ننهي المباراة، لكنا أضعنا الكثير من الفرص. في بداية الشوط الثاني سددنا كرة ارتطمت بالعارضة، وبعدها تلقت شباكنا هدفين، واللاعبون أصبحوا متعبين، ولكنني كنت أعرف أنهم سيضحون بأنفسهم للفوز في هذه المباراة».

يذكر أن بنك بيروت سيخوض مباراة دور ربع النهائي بمواجهة نفط الوسط بطل العراق اليوم عند الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت بيروت.

(الأخبار)

بطولة العالم للراليات

لاتفالا يحتفظ بلقب رالي فنلندا

صعد الفنلندي ياري-ماتي لاتفالا (فولسفاغن بولو) إلى وصافة بطولة العالم للراليات بعد تتويجه بطلاً لرالي فنلندا، المرحلة الثامنة، للعام الثاني على التوالي.

وحقق لاتفالا (30 عاماً) وصيف بطل العالم العام الماضي، الفوز الرابع عشر خلال مسيرته والثالث في فنلندا بعد الأول عام 2010، والثاني هذا العام بعد فوزه في البرتغال نهاية أيار.

وقطع لاتفالا المراحل الخاصة العشرين التي أُقيمت على مدى 4 أيام والبالغة 320 كلم، بزمن 2،33،03،8 ساعة، وتقدم بفارق 13،7 ثانية على زميله في فريق فولسفاغن الفرنسي سيباستيان أوجييه، بطل العالم في العامين الماضيين وبطل رالي فنلندا عام 2013. وبلغ المعدل الوسطي لسرعة لاتفالا 125 كلم/ساعة، فحطّم بذلك الرقم القياسي لأقصى سرعة في تاريخ الراليات.

وتقدم لاتفالا إلى المركز الثاني في ترتيب بطولة السائقين برصيد 93 نقطة وبفارق كبير جداً عن زميله أوجييه المتصدر، الذي رفع رصيده الى 182 نقطة.

وأكمل النروجي مادز أوستبرغ (سيتروين دي اس 3) والبلجيكي تييري نوفيل (هيونداي) والإستوني أوت تاناك (فورد فييستا) المراكز الخمسة الأولى.

ورفع أوستبرغ رصيده الى 84 نقطة في المركز الثالث في الترتيب العام أمام النروجي أندرياس ميكلسن الذي تراجع إلى المركز الرابع برصيد 83 نقطة بعدما انسحب من الرالي إثر خروجه عن المسار في المرحلة الخاصة الخامسة، فيما رفع نوفيل رصيده الى 70 نقطة في المركز الخامس.

وأحرز أوجييه المركز الاول في 9 مراحل (1 و3 و4 و5 و10 و12 و13 و15 و20)، ولاتفالا في 10 (2 و6 و8 و9 و11 و14 و16 و17 و18 و19)، والبريطاني كريس ميك الذي خرج من المنافسة في المرحلة السادسة عشرة، في واحدة (7).

سوق الإنتقالات

إبراهيموفيتش قريب من توديع باريس

رفض نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الانضمام إلى غلطة سراي التركي، بحسب ما ذكرت صحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية.

في المقابل، كشفت شبكة «ميدياست» الإيطالية أيضاً أن إبراهيموفيتش، أصبح قريباً من العودة مجدداً إلى صفوف ميلان خلال الأيام القليلة المقبلة. وأبدى ميلان بقيادة رئيسه سيلفيو برلوسكوني رغبته في ضم «إيبرا» خلال فترة الانتقالات الصيفية لعام 2015. وتأتي هذه الأخبار بعد التصريحات النارية التي أطلقها إبراهيموفيتش عقب الفوز بكأس السوبر الفرنسية على حساب ليون (0.2). وقال السويدي: «ربما كنت قد لعبت آخر لقاء لي مع سان جيرمان، أنا على وشك اتخاذ قرار مهم». كذلك، ذكرت تقارير صحفية أن لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، سيخضع للكشف الطبي مع سان جيرمان في غضون 24 ساعة المقبلة، تمهيداً لانتقاله إلى النادي الباريسي مقابل 44 مليون جنيه استرليني.

ووفقاً لشبكة «سكاي سبورتس» جرى التوصل إلى اتفاق بين يونايتد وسان جيرمان، بشأن دي ماريا الذي لم يلحق بمعسكر فريقه الإنكليزي بعد مشاركته مع الأرجنتين في «كوبا أميركا».

من جهة أخرى، أكدت صحيفة «آس» الإسبانية أن أرسنال الإنكليزي جهّز عرضاً جنونياً لضم مهاجم ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيما هذا الصيف.

وتتجه إدارة «الغانرز» لدفع مبلغ 65 مليون يورو لإقناع ريال بالتخلي عن لاعبه.

وسيحاول فينغر إقناع بنزيما بالانتقال إلى فريقه بمساعدة لاعبه الألماني مسعود أوزيل الذي انتقل من النادي الملكي إلى أرسنال في الموسم قبل الماضي.

أصداء عالمية

مرسيليا يهزم يوفنتوس وإصابة قوية لخضيرة

حقق مرسيليا الفرنسي فوزاً ودياً مهماً على ضيفه يوفنتوس الإيطالي 2-0، سجلهما رومان أليساندريني (35) والمغربي عبد العزيز برادة (84)، علماً بأن لاعب «اليوفي» السويسري ستيفان ليشتشتاينر تعرض للطرد (45).

وكانت خسارة يوفنتوس مزدوجة، حيث تعرض لاعبه الجديد الألماني سامي خضيرة لإصابة وخرج من الملعب وهو يتألم ويضع يده على ربلة الساق اليمنى. وذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن الإصابة قد تُبعد خضيرة نحو شهر عن الملاعب، ولن يستطيع بالتالي المشاركة في الكأس السوبر الإيطالية ضد لاتسيو الأسبوع المقبل.

خسارة قاسية لسيتي أمام شتوتغارت

لقي مانشستر سيتي الإنكليزي خسارة قاسية أمام مضيفه شتوتغارت الألماني 2-4، في مباراة ودية. وسجل الأهداف الصربي فيليب كوستيتش (15) ودانيال ديدافي (31) ودانيال غينتشيك (36 و38) لشتوتغارت، والنيجيري كيليتشي ايهياناتشو (86) والبوسني إيدين دزيكو (89) لسيتي.

ثالث ألقاب نادال في 2015

أحرز الإسباني رافاييل نادال، المصنف أول، لقبه الثالث فقط لهذا الموسم بعد تغلبه على الإيطالي فابيو فونيني الثامن 7-5 و7-5، في المباراة النهائية لدورة هامبورغ الألمانية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,407,960 يورو.

وهذا اللقب الثاني لنادال في هذه الدورة بعد عام 2008 والثالث في 2015 (توج بطلاً لدورتي بوينوس أيرس وشتوتغارت) والسابع والستون في مسيرته.

سينما

كل شيء عن «الموسترا»:
دورة المواضيع الصادمة

الدورة الـ 72 من «مهرجان البندقية السينمائي»، تبدو حافلةً بمزيج من أسماء كبيرة وملتحقين جدد بركب الفن السابع. الحضور الآسيوي متواضع هذه السنة مقابل سينما أميركية «متنوّعة ومفاجئة» وتعزيز للهوية الأوروبية

علي وجيه

بعد «برلين» و«ساندانس» و«كان»، تكرّ سبحة المواعيد الكبرى، وصولاً إلى الأوسكار بعد «تورنتو». الدورة الـ 72 من «مهرجان البندقية السينمائي» أو «الموسترا» (2 ـ 12 أيلول/ سبتمبر المقبل)، تبدو حافلةً بمزيج من أسماء كبيرة وملتحقين جدد بالركب السينمائي. هكذا، نترقّب جديد كل من تشارلي كوفمان، وألكساندر سوكوروف، وماركو بيلوتشيو، وفريدريك وايزمان وسواهم. نجوم كبار؟ بالتأكيد. يحطّ جايك جلينهال (الرجل يتحوّل إلى غول تمثيل فيلماً تلو آخر) من «إيفرست» (خارج المسابقة) لبالتزار كورماكور. جوني ديب يلعب دور رجل العصابات «وايتي بولغر» في Black Mass لسكوت كوبر، على أمل أن يكون قد قرّر الاقتراب من الحياة على حساب الكاراكتيرات الغرائبية. كذلك، لدينا حامل الأوسكار إيدي ريدماين في «الفتاة الدانماركية» (داخل المسابقة) لتوم هوبر، في دور متحوّل جنسياً، أوسكاري الطموح. ألفونسو كوارون يرأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية. الرائد المكسيكي ليس غريباً عن الليدو، بثلاث جوائز متفرّقة، وافتتاح نسخة عام 2013 بتحفته التقنيّة «جاذبية». «بيردمان» لمواطنه أليخاندرو غونزاليس إيناريتو افتتح «فينيسيا 2014»، ثمّ خطف الأوسكار عن استحقاق بعد بضعة أشهر. هذه إشارات تفاؤل بخصوص «إيفرست»، الذي يلهث خلف مجموعة من المتسلقين، يحاولون النجاة من انهيار ثلجي كبير على القمّة الشهيرة.

الصيني غوان هو، أحد مخرجي الجيل السادس في بلاده، يختتم الحدث بـ Mr. Six. أكشن كوميدي يجوب شوارع بكين وأزقتها الخلفية. الحضور الآسيوي متواضع في «البندقية»، بعد تفجّر لافت في «مهرجان كان» الأخير. الحسناء الإيطالية إليزا سيدناوي تقدّم مراسم الافتتاح والختام. بوستر الدورة حدث مرتقب بحدّ ذاته. يعزّز الهوية الأوروبيّة، ويعيد الاعتبار إلى وجوه عالقة في الذاكرة السينيفيلية. هذا العام، تتصدّر الأفيش الألمانية ناتاشا كينسكي من رائعة مواطنها فيم فيندرز «باريس، تكساس»، فيما يقبع أنطوان دوانيل الذي لعبه الفتى جان بيار ليو في «تسرّب» لفرنسوا تروفو في الخلف، لإكمال تصميم سيمون ماسي. الأنا الأخرى للمعلّم الفرنسي باق على البوستر منذ السنة الفائتة. ألبرتو باربيرا يتولّى الإدارة الفنيّة للعام الرابع على التوالي. يشرح بعض أسباب تنامي هيمنة المهرجان على العروض الأولى لعناوين منتظرة، مثل «تذكّر» لإيغويان، و«بقعة ضوء» عن مجمل أعماله. من الأفلام الواعدة في المسابقة، ننتقي الدراما النفسية A Bigger Splash للوكا غواداتينو. نجم روك ومخرجة أفلام يقضيان عطلة في جزيرة إيطالية غريبة لإنقاذ علاقتهما. كذلك الحال بالنسبة إلى جديد الأرجنتيني بابلو ترابيرو The Clan، البيوغرافي عن عائلة الإجرام الشهيرة. الأميركي تشارلي كوفمان يخوض غمار الأنيماشن للمرة الأولى، بالشراكة مع دوك جونسون في Anomalisa. رجل يعاني من العجز عن التواصل مع البشر. التيمة ليست غريبة عن صانع Synecdoche، New York (2008)، وهو الغائب منذ ذلك الحين. يعد رئيس المهرجان ألبرتو باربيرا بسينما أميركية «متنوّعة ومفاجئة» خلال 11 يوماً من العروض. معالجات صادمة تقترحها أشرطة مثل Beasts of No Nation لكاري فوكوناغا، عن طفل يقاتل في حرب أهليّة أفريقيّة بحضور إدريس ألبا.

مشهد من «إيفرست» (خارج المسابقة) لبالتزار كورماكور

لتوم مكارثي في أوّل ظهور لمايكل كيتون بعد «بيردمان». في «مهرجان تورنتو» الذي يقام بعد «البندقية»، صاروا أقل اكتراثاً لعدد العروض الأولى. التنسيق ازداد مع إدارتي «برلين» والمنافس/ العدو التاريخي «كان». عرفان كبير أيضاً لفيلمي

> يعود الجزائري مرزاق علواش بجديده «مدام كوراج»

افتتاح العامين الفائتين. لقد عزّزا سمعة «البندقية»، مهرجان السينما الأقدم في التاريخ.

تشكيلة «البندقية» هذه السنة موزّعة على ثلاثة أقسام: المسابقة الرسمية (21 فيلماً) و«آفاق» (18 فيلماً) وخارج المسابقة (16 فيلماً)، إضافةً إلى عرض خاص لـ«بشري» الفرنسي يان أرتو برتران، والأسد الذهبي التكريمي لمواطنه برتران تافيرنييه

Spotlight توم مكارثي يتابع السبق الصحافي لـ«بوسطن غلوب» التي كشفت قضيّة التحرّش الجنسي في كنيسة كاثوليكية. والتر روبنسون (مايكل كيتون) قاد الصحيفة إلى جائزة «بوليتزر». المعلم الروسي سوكوروف يسبر علاقة الفن بالحرب في Francophonia. إيطالي جديد هو بييرو ميسينا يتسلّح بجواييت بينوش في The Wait. الرجل عمل مساعداً لباولو سورنتينو في «لا بدّ أنّ هذا هو المكان» (2011) و«الجمال العظيم» (2013).

الجرعة الوثائقية تبدو ملهمةً. برايان دي بالما يكاشف نفسه وتاريخه في De Palma لنوا بومباك وجايك بالترو. مرشحة الأوسكار عن Deliver Us From Evil إيمي بيرغ، تعود ببورتريه عن جانيس جوبلن بعنوان Janis. الحرب الأوكرانية مستعرة في Winter on Fire لإيفني أفينيفسكي.

في قسم «آفاق»، يعود الجزائري مرزاق علواش إلى الموسترا. جديده «مدام كوراج» ينافس تحت أنظار لجنة تحكيم يرأسها الأميركي جوناثان ديم. مراهق من مجتمع المهاجرين الأفارقة في باريس، يصارع إدمانه للمخدرات، باحثاً عن ذاته.

كالتحلية بعد الطبق الرئيسي، يحضر سكورسيزي بشريط قصير. The Audition يوضّب لقاء السحاب بين دي نيرو ودي كابريو وبراد بيت ومارتي نفسه. مناخ طريف يرافق تصوير إعلان تجاري لفندق فخم في لاس فيغاس. شهية طيبة.

مهرجان البندقية السينمائي الدولي: بدءاً من 2 حتى 12 أيلول (سبتمبر) المقبل. labiennale.org/en/cinema

مقاطعة

الحملة الشعبية لمناهضة التطبيع
هنيئًا يا تونس بمبدعيكِ!

أصدرت «الحملة الشعبية التونسية لمناهضة التطبيع مع «اسرائيل» ومقاطعتها» أخيراً بياناً هنأت فيه السينمائيين والمنتجين والفنانين التونسيين الذين استجابوا للنداء الذي أطلقته يوم 22 تموز (يوليو) الماضي، ودعا إلى «مقاطعة مهرجان لوكارنو السينمائي» (سويسرا) بسبب «تواطئه في تبييض نظام الابرتهايد الصهيوني في فلسطين المحتلّة، وكذلك بسبب إصراره على الشراكة مع إحدى مؤسسات الدولة الصهيونية، ممثلة في صندوقها لدعم السينما».

وجاء في البيان الذي نشر أخيراً على موقع الحملة الالكتروني: «يهمّنا أن نتقدّم بجزيل الشكر والاحترام مجدّداً لدرّة بوشوشة (منتجة)، لينا شعبان (منتجة)، رجاء العماري (مخرجة)، محمّد بن عطيّة (مخرج)، نادية الرايس (مخرجة)، ايمان دلّيل (مخرجة)، نجيب بلقاضي (مخرج)، عماد مرزوق (منتج) وبديع شوك (منتج)، الذين أعلنوا قرارهم بسحب أفلامهم من المهرجان، رغم أهمّية التظاهرات التي كانوا ينوون المشاركة فيها. كما نعبّر عن امتناننا للروح الإيجابيّة التي تميّز بها أغلب الفنانين الذين اتصلّنا بهم، وتجسّدت أكثر في اللقاء الذي جمعنا بهم يوم 27 تموز (يوليو) واحتضنه مقرّ «جمعيّة نواة». إذ نجحنا سويّة في تجاوز سوء التفاهم الذي حصل في بداية الحملة، وتداولنا في الخيارات التي يمكن اتّخاذها إزاء تعنّت إدارة المهرجان. وقد أطلعَنا الفنّانون على ما بذلوه من جهود لثنيْ الأخيرة عن المضيّ قُدماً في شراكتها مع دولة الأبرتهايد الصهيوني، لكن من دون جدوى. وختاماً، يحدونا أملٌ كبير في أن يدفع هذا الموقف الشجاع المزيد من الفنانين والمثقفين التونسيين إلى الانخراط الفعّال في مناهضة التطبيع مع كيان الاحتلال ومقاطعته. عاشت فلسطين حرّة مستقلّة! وعاشت قيم ثورة 17 ديسمبر المناصرة للحرّية والكرامة الوطنيّة». وكان المبدعون المذكورون أعلاه قد سحبوا أفلامهم ومشاريعهم التي كان مقرراً عرضها في المهرجان السنوي احتجاجاً على المشاركة الصهيونية في هذه الدورة التي تنطلق في 5 آب وتستمر حتى 15 منه.

درة بوشوشة

في الصالات

وصل الجزء الجديد من سلسلة أفلام الخيال العلمي الشهيرة إلى السينما. هو لا يشبه أيّاً من سابقيه، إذ يتداخل فيه الماضي والحاضر والمستقبل في خط زمني واحد لا يتشابه فيه شيء

Terminator: Genisys
الاختلاف الجذري والمستقبل الغامض

ارنولد شواريزنغر وإميليا كلارك في مشهد من العمل

عبدالرحمن جاسم

في البدء، كان The Terminator آتياً من المستقبل البعيد ليدمّر الحاضر الذي سيغدو مستقبلاً ذات يوم. أما اليوم، فإنّه Terminator: Genisys حيث يتداخل الماضي والحاضر والمستقبل في خط زمني واحد لا يتشابه فيه شيء، كما لا وضوح فيه لمستقبلٍ من أي نوع. هكذا يمكن اختصار قصة فيلم Terminator: Genisys المقتبس عن سلسلة أفلام The Terminator التي بدأها المخرج جايمس كاميرون عام 1984 (من كتابته أيضاً). السلسلة التي عرفت نجاحاً كبيراً عبر أجزائها الأربعة السابقة تعود بقوة، طارقةً باب النجاح من خلال تحقيقها أكثر من 300 مليون دولار أميركي على شباك التذاكر. علماً بأنّ كلفة الشريط الأصلية هي 155 مليوناً، أي أنّ الأرباح ببساطة هي قرابة 145 مليوناً حتى اللحظة.

قد يعتقد مشاهدو هذا الجزء أنّ القصة لن تختلف كثيراً عن سابقاتها. الحكاية التي كتبها باتريك لوسير ولاييتا كالوغريديس، تدور هذه المرّة حول «كايل ريس» (جاي كورتني) الذي يعود من المستقبل لإنقاذ حياة «الطفل» جون كونور. وكما يعلم كثيرون من متابعي السلسلة ومشاهدي الأجزاء السابقة، فإنّ هذا الطفل سيغدو قائداً للمقاومة، ومسؤولاً عن «ريس» نفسه. وهو نفسه من سيرسله في هذه المهمة لحماية «ذاته» (الماضية) من القتل. اكتشف «سكاي نت» الكمبيوتر الواعي المستقبلي وعدو البشر الأوّل أنّه لن يستطيع أن يضمن السيطرة على البشر مستقبلاً إذا بقي «كونور» على قيد الحياة. لذلك، سيرسل آلات واعية (على هيئة بشر) لتقتله إبّان طفولته. تلك هي الثيمة العامة للسلسلة بجميع أجزائها. إذاً بماذا يختلف هذا الجزء عن السابق؟ ببساطة وكي لا نكسر نهايات (أو توقعات) الفيلم أمام المشاهدين، يمكن الاكتفاء بالقول إنّ الخط الزمني لن يكون ثابتاً كما هو معتاد. وبعيداً عن الاختلاف بين الجزء الحالي والأجزاء السابقة، كان لزاماً علينا أن نتأكد من وجود بعض الأمور التي تقنعنا بأنّ الفيلم يستحق هذه الضجة المثارة حوله: هل سيتواجد أرنولد شواريزنغر بطل السلسلة المعتاد منذ عام 1984 فيه؟ نعم، أرنولد هو بطل هذا الجزء أيضاً، لا بل إنّه سيظهر بشكلين فيه: الأوّل هو ذلك الذي ظهر به في الجزء الأوّل من الفيلم (وهو تحفة من تحف الـCGI في هذا الفيلم حيث يبدو شواريزنغر أكثر شباباً حتى مما ظهر عليه في عام 1984)، والثاني بشكله الحالي الذي شاهدناه في Terminator 3: Rise of the Machine.

هل هناك «سارة كونور» متميّزة في هذا الجزء؟ يعلم الجميع أنّ شخصية والدة البطل «سارة كونور» هي أهم شخصية في كل السلسلة، لا بل إنّها أهم من شخصية البطل نفسه. لذلك، فإنّ عشاق The Terminator كانوا ينتظرون بفارغ الصبر سماع اسم الممثلة التي ستقوم بهذا الدور، وسبق أن توالت عليه نجمات من العيار الثقيل مثل الأميركية ليندا هاملتون (في الجزءين الأول والثاني)، والبريطانية لينا هايدي في المسلسل التلفزيوني The Sarah Connor Chronicles المقتبس عن الفيلم. وقع الاختيار هذه المرّة على واحدة من أبرز النجمات الصاعدات؛ إنّها «أم التنانين» البريطانية إميليا كلارك، نجمة مسلسل Game of Thrones (صراع العروش).

شكّل اختيار كلارك نوعاً من «الدعم» الجيّد للفيلم، خصوصاً أنّ شخصيتها في المسلسل الذي أعطاها الشهرة تشبه كثيراً شخصية «سارة كونور». فهي قوية، ومستقلة، وحنونة، وفوق كل ذلك تخفي حزناً عميقاً.

ماذا عن «كايل ريس»؟ هل سيكون

> الشريط من كتابة باتريك لوسير ولاييتا كالوغريديس وإخراج آلن تايلور

على قدر الآمال، لا سيّما أنّه في الجزء الأوّل (أدى دوره آنذاك مايكل بين) بدا واهناً ضعيفاً على عكس ما كان يتوقع منه؟

يأتي اختيار جاي كورتني لأداء هذا الدور صائباً، خصوصاً بعد نجاحه في أفلام كبيرة مثل Frankenstein، I، insurgent، وDivergent. حاول كورتني قدر الإمكان الاقتراب من الشخصية المرسومة في قصص الكوميكس بدلاً من تلك الواردة في الأجزاء الأخرى من الفيلم. لم يعد ساهماً (كما في الجزء الأوّل)، ولا عصبياً متردّداً (كما في المسلسل)، بل شجاعاً وواثقاً من نفسه. هل ستحوي القصة صراعاً بين الآلات والبشر (مع مشاهد قتال عنيفة)؟ أو بمعنى آخر، هل سيتواجه «سايبورغ» (إنسان آلي مغطى بشكل بشري) مع مقاتلي المقاومة البشريين؟ نعم بالتأكيد، هناك مشاهد عدّة في هذا الفيلم تجعله مختلفاً تماماً عمّا سبقه لناحية تلك المواجهات. يكفي فقط أن نشير إلى أنّ أرنولد 1 سيواجه أرنولد 2 في بداية Terminator: Genisys لندرك تماماً بأنّه ينتظرنا الكثير.

إخراجياً، يتولى الدفة واحد من أهم مخرجي التلفزيون حالياً آلن تايلور. سجّل تايلور العريق يضم مسلسلات شديدة الأهمية مثل Game of Thrones، وthe Sopranos، و sex and the City، وSix Feet Under، و The West Wing وغيرها. وكان قد انتقل إلى الأفلام أخيراً لينجز مع شركة «مارفل» Thor: The Dark World.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

زوكربيرغ vs أرنولد

في دردشةٍ على مواقع التواصل الاجتماعي سأل أرنولد شواريزنغر عبر حسابه الرسمي على «فايسوك» مؤسس الموقع الأزرق مارك زوكربيرغ عن أهمية الوقت، وعمّا إذا كان يجد الوقت الكافي لممارسة الرياضة؟ ومن دون مقدّمات، استغل أرنولد هذا السؤال ليتبعه بآخر «إعلاني» في إشارة لفيلم Terminator: Genisys: هل ستفوز الآلات على البشر؟ زوكربيرغ الذي يُعتبر من عشاق السلسلة، أجاب بداية عن أهمية الرياضة، قبل أن يتابع قائلاً: «كلا لن تفوز الآلات على البشر». هذا النقاش على صفحات «فايسبوك» أشعل السوشال ميديا، وراحت تتناقل الكثير من الحسابات هذا الحوار الطريف. أحد عشّاق The Terminator علّق بالقول: «إنّنا في أمان. إذا كان عقلُ بحجم زوكربيرغ يظن أنّ الآلات لن تحكم، فهذا يعني أنّنا لا نزال بخير» في حين برز تعليق طريف: «أظن أنّنا هالكون، لقد سيطرت الآلات على مارك. هذا ليس مارك، إنّه يخفي الحقيقة».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 3 آب 2015 العدد 2655

آمال ماهر في «قرطاج»: طرب وأشياء أخرى

تونس ـ محمد أمين بن هلال

حين صعدت على مسرح قرطاج الأثري في تونس عام 2006، لم تكن آمال ماهر (1985 ـ الصورة) قد بلغت شهرة واسعة بعد. وهي التي أطلّت على الجمهور للمرّة الأولى عام 2000، ولم تكن قد تجاوزت الخامسة عشرة من عمرها. لكن المغنية المصرية سحرت الناس بأدائها الرائع للأغاني الطربية، ولباقة أغانيها الخاصة لاسيّما «إيه بينك وبينها» (كلمات عوض بدوي، وألحان وليد سعد). ذلك الصوت الرهيب والإحساس الدقّاق مثّلا تأشيرة دخول لهذه الفنانة الشابة، مكّنتها من الصعود على ركح «خشبة» المسرح الأثري ضمن الدورة الحادية والخمسين لمهرجان قرطاج الدولي، في سهرة من «ألف ليلة وليلة»، حضرها جمهور كبير تفاعل مع أغانيها كـ «رايح بيّا فين» (كلمات نادر عبد الله، وألحان وليد سعد) و«سكّة السلامة» (كلمات أيمن بهجت قمر، وألحان وليد سعد)، وأخرى لعمالقة الفن العربي على غرار «عيون القلب» لنجاة الصغيرة. علماً بأنّ ماهر اختارت أيضاً تقديم إحدى أجمل أغاني الفنانة الكبيرة الراحلة وردة وهي «طب وأنا مالي»، فضلاً عن أغنية «موعود» للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، و«الله يا بابا» من التراث التونسي (أعاد صابر الرباعي توزيعها سابقاً). وشكّلت هذه الأغنية مفاجأة أخرى للجمهور التونسي، زيادة على حضور آمال على المسرح مالئةً الفضاء.

أدّت آمال ماهر كل تلك الأغاني وغيرها باقتدار وبإحساس رهيب مستمدين من رهبة المسرح والجمهور. ولجت القلوب قبل الآذان، بسلاسة وعذوبة. عذوبة صوتها الآسر الذي يمزج بين الحلاوة والقوة والقدرة على أداء جميع المقامات. وقد تكون الفنانة المصرية الوريثة الشرعية الوحيدة لعمالقة الطرب العربي، خصوصاً كوكب الشرق أم كلثوم التي تؤدي أعمالها بإتقان شديد.

راوحت آمال ماهر بين الغناء والحديث أحياناً إلى جمهورها الذي توجهت إليه بالشكر على حضوره وتشجيعه لها. ولم ينفك الحاضرون عن التصفيق لها عقب كل وصلة طربية، كما رقص على أنغام أغانيها الشبابية.

في النهاية، لم تغادر آمال ماهر المسرح التونسي العريق إلا بعد إضافة مقطع آخر من أغنية «ألف ليلة وليلة» استجابة لرغبة الجمهور الذي طالبها بالمزيد، قبل أن تودّعه على إيقاع لحن «سكّة السلامة». هذا الجمهور المغرم بالفن الأصيل عاش ليلة من «ألف ليلة وليلة» مفعمة بالفن والطرب في حضرة فنانة جمعت بين الموهبة والإطلالة الجميلة والإمكانات الصوتية الهائلة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ورود نافقة

ما جدوى كلّ ما فعلنا؟ ما جدوى كلّ ما حلمنا؟
ما جدوى اليأس، والكراهيات، والكوابيس، وأحلامِ اليقظةِ المتخمةِ بالزوابع والبراكين والقنابلِ النوويّة؟...
ما جدوى الأسنانِ الحانقةِ التي تطحنُ الهواء مثلما تُطحَنُ صخرةٌ بين أضراسِ ديناصور مجنون؟
ما جدوى الصلواتِ ونقائضِها؟ والعقائدِ وانكساراتِها؟
ما جدوى ذلكَ كلِّهِ وذلك كلّه، إذا كنّا عاجزين، عاجزينَ إلى الأبد، عن إخضاعِ هذا العالم، وجَلْدِهِ على مؤخّرتهِ القميئةِ... بالسياطِ والجنازير؟!...
... وما جدوى الشعر؟

■■■

القصيدةُ التي لا تقترب بصاحبها مِن الجنون، أو من الموت، لا تَصلحُ لأنْ تكون أكثر من وردةٍ نافقةٍ على مزبلةِ نخّاس.

: أيّها الشعراء «الورديّون»
إحذروا «المزبلة»!

■■■

القصيدةُ الخاليةُ من البُغض:
عصفورٌ أخرس.

■■■

أحلامُ يقظةِ الضعيف:
ديناصور نوويّ منزوعُ الأنيابِ والمخالب.

2015/2

شارليز ثيرون أمّاً للمرّة الثانية

أصبحت شارليز ثيرون (39 سنة ـ الصورة) أمّاً لطفلين. إذ أكّدت مجلة «بيبول» الأميركية أخيراً أنّ نجمة التمثيل الجنوب أفريقية تبنّت طفلة أفريقية ـ أميركية مولودة في تموز (يوليو) الماضي، تُدعى «أوغوست». هكذا، صار لثيرون ولدان بعدما صارت أمّاً بالتبنّي لصبي يُدعى «جاكسون» (3 سنوات) عام 2012. بطلة فيلم Dark Places (أماكن مظلمة) سبق أن قالت لمجلة W في نيسان (أبريل) الماضي إنّ الأمومة في أواخر الثلاثينيات من عمرها «مسألة رائعة بالنسبة لي»، فيما أوضحت لـ «فوغ» أنّه «لطالما كنت صريحة حول رغبتي في تأسيس عائلة. لطالما أردت ذلك»، مضيفةً: «أتمنى أن أكون مثل والدتي عادلة وقوية وداعمة. وأهم صفاتها كان تشجيعها الدائم لي لأكتشف نفسي وأحصل على استقلاليّتي».

لبنان وحلب... «وحدن» في الصالحية

في إطار الحفلات المتتالية التي تستضيفها حانة «سهرية» أسبوعياً في منطقة الصالحية (شرق صيدا)، تطل فرقة «وحدن» (الصورة) في 12 آب (أغسطس) الجاري على الجمهور الجنوبي لإحياء حفلة تمزج بين الأجواء اللبنانية والقدود الحلبية.

تأسست الفرقة عام 2012 على يد إيلي واكيم المُغني وعازف الإيقاع ووسام جابر عازف البُزق، قبل أن ينضم إليهما لبنان عون على الناي، وأمين منصور على القانون، وروي ناشف لاعب بيس غيتار، إضافة إلى البيانيست شادي سعد. واستُمِد اسم «وحدن» من أغنية السيّدة فيروز من كلمات الشاعر اللبناني طلال حيدر التي تحمل العنوان نفسه.

«وحدن: سهرية لبنانية وقدود حلبية»: الأربعاء 12 آب ـ 22:00 ـ «سهرية» (الصالحية ـ شرق صيدا). للاستعلام: 028537/03

feeding forward للحدّ من هدر الأغذية

تطمح شركة feeding forward الأميركية الناشئة إلى الحد من هدر الأغذية بفضل تطبيق يربط بين الشركات التي تسجل فائضاً غذائياً بمنظمات خيرية وإنسانية. وبحسب «أ. ف. ب.»، قالت كُمال أحمد مؤسسة الشركة: «نريد أن نصبح مثل بـ Uber»، التي أصبحت من أهم الشركات الناشئة في العالم بفضل تطبيقها الذي يسمح بحجز سيارة تاكسي عبر الموبايل. في السياق نفسه، تجمع feeding forward بين منصة نقالة عبر الإنترنت وشبكة من السائقين، ويمكن للجهات التي تملك فائضاً في الأغذية استقدام سيّارة لتسليم الطعام إلى بنك غذائي أو ملجأ للمشرّدين. واستطاعت الشركة توفير الغذاء لأكثر من 600 ألف شخص في خليج سان فرانسيسكو حيث تنشط اليوم حصراً.